

الأسبوع الأول ربيع الأول ١٣٩٦ هـ  
٢ مارس ١٩٧٦ العدد ٢٨٩



# المجتمع

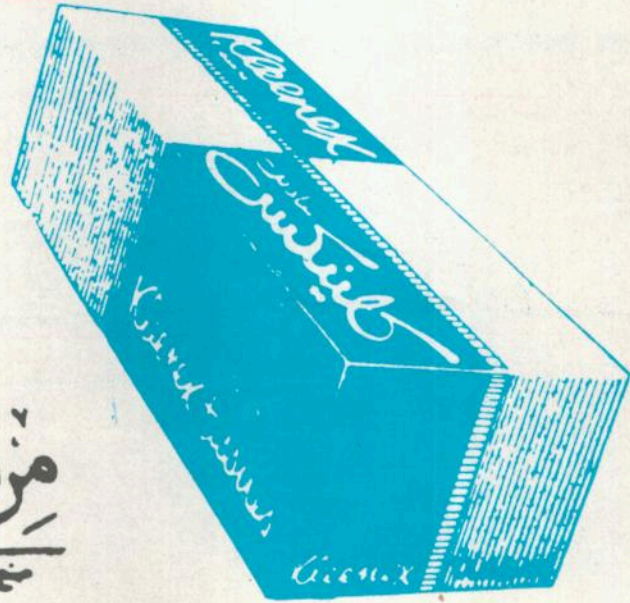
إسلامية أسبوعية

## وقفة.. من اجل مصر هَذَا نَعْمُ... وَهَذَا: لَا



مخارم ورق

كلينكس



مزايا إنتاج وطني كويتي

منجها للمحت من قبل شركة أبناء طيب عبد القادر الصباحية ٢٠٢٥



ENICAR

Swiss Precision Time  
all round the World

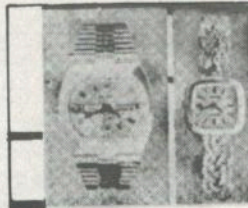
ساعات

السويسرية  
الشهيرة

إنيكار



للدقة  
وضبط  
الوقت



للدقة وضبط الوقت  
ساعات إنيكار السويسرية الشهيرة

معرض النجف للجهيزات  
معرض إنيكار - شارع عبدالسلام رقم ٧ - ٤٢٣٦٨ - الكويت



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى  
 نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا »

صدق الله العظيم

## مهرجان العالم الاسلامي الفوضى .. والتشويه

في اول ربيع الثاني القادم - بعد شهر تقريبا - سيفتح في لندن معرض ضخم اطلق عليه « مهرجان العالم الاسلامي » وهو معرض خطط له منذ سنوات بعض الانجليز الذين كانوا يعملون كدبلوماسيين في هذه المنطقة . ولكن .. لماذا الاهتمام بالسلام ؟

الجواب يشمل أكثر من احتمال

● يمكن أن يكون سبب الاهتمام هو « الاحتواء » . وهي نظرية جديدة في عالم السياسة تتعامل مع ظاهرة ما لا نستطيع تجاهلها . ولكنها تعمل على احتوائها . تمهيدا للضرب او التشويه .

● ويمكن ان يكون السبب حاجة الغرب الى عقيدة تملأ فراغه العقائدي والروحي .

● ويمكن أن يكون السبب اقتصاديا بمعنى ان الغرب يحاول اقناع العالم الاسلامي بأنه « صديق » للسلام . ويكون المقصد من اظهار الصداقة . الاستيلاء « الودي » على نفط المسلمين وعوائده . خاصة وان معظم الدول المصدرة للنفط تنتمي الى عالم الاسلام .

فكيف يمكن ترجيح احتمال على آخر ؟

القرينة المرجحة لجانب الخير هي : استقامة المهرجان . وتمكين الاسلام - عن طريق اوليائه المخلصين - من عرض نفسه على الغرب ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة بيد ان هذه القرينة غير موجودة . فمذ فترة حذفت الفقرات او البرامج المهمة من المهرجان . واستبعد منه رجال مسلمون مشهود لهم . بالعلم . والاستقامة والجهاد . وحسن التفكير بينما غلب على المهرجان طابع « الفنون الشعبية » برقصها . وبدعها ووثنياتها .

ولئن سمح لبعض المخلصين بالاشتراك فيه . فان جهودهم ستذوب في دوامة الفوضى والتشويه .

اليس غريبا أن ينظم مهرجان باسم الاسلام . وتأخذ نفقاته وتكاليفه من أموال المسلمين . ثم تفرص عليه وصايبه غير اسلامية .

ان على الجمعيات والجماعات والمؤسسات الاسلامية . والمفكرين الاسلاميين في كل مكان . مسؤولية كبرى تلي عليه التدخل في هذا المهرجان . حتى لا يشوه الاسلام تحت شعار الاهتمام بتراته ..

## المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية  
 تصدرها:  
 جمعية الاصلاح الاجتماعي  
 رئيس التحرير:

بدر سليمان القصار

شارع المغرب - الروضة  
 الكويت

ت ٥١٩٥٣٩ ص ٤١٥٠ الكويت

— الاشتراكات

١٥ دينار للوزارات والمؤسسات

٦ دنائير للأفراد

ثمن النسخة

- الكويت ١٠٠ فلساً ● السعودية - اليمن - دولة قطر
- البحرين ١٥٠ فلساً ● دولة الامارات العربية المتحدة
- الاردن ١٢٠ فلساً ● مصر ١٠٠ مليم ● لبنان ليرة

— الاعلانات

ينفق بشأتها مع الادارة

وكلاء التوزيع

الكويت - شركة الخليج للتوزيع

السعودية - مؤسسة الجرسني للتوزيع والاعلان

دولة قطر - مكتبة المدارس

دولة الامارات العربية - مكتبات/خالد بن الوليد

مطبعة دبي ومكتبتها - مؤسسة العمرة للطباعة والنشر

اليمن - مكتبات البنان والانديس

الاردن - مكتبة الاناس

مصر - شركة توزع الاخبار

لبنان - مكتبة الرسالة

# وقفّة .. من أجل مصر

## « هذا: نعم... وهذا: لا »

فريق يريد ان يشتريها . بالاسلحة  
وتكاليف السند العالي . و . و !  
وفريق يريد ان يشتريها بالقمح .  
والدولار . والهدايا الارستقراطية ! وكأن  
مصر بضاعة في معرض دولي تباع بالمزاد .  
وبما ان عون هذه القوى الاستعمارية  
مشروط بارجاع مصر الى عهد الاحتلال  
والوصاية والاستعمار . فانه يجب ان  
يسقط من الحساب . فقر الدم افضل  
من اللقمة الملوثة بالذل والقهر . وذلك  
لسبب بسيط وهو : ان هذه اللقمة ذاتها  
ان تذهب « فقر الدم » . فمعطوها انفسهم  
يخططون ويبنون حساباتهم في المستقبل  
على اساس ان تظل مصر « فقيرة » لان  
امتلاءها بدماء العافية . يهدد السكّان  
الصهيوني في الصميم . وهذا مالا يريد  
مصدرو اللقيمات .  
وهكذا .. لا فقر الدم ذهب . ولا  
الكرامة بقيت . في حالة قبول العون  
المشروط .  
ومرفوض - من هنا الى يوم القيامة -  
كلام من يزعم ان هذه القوى الاستعمارية  
تقدم عوناً غير مشروط « طالع بتوسع

مصر .. ذات وزن غير منكور . ولا  
متجاهل في الوطن العربي الذي هو جزء  
من العالم الاسلامي .  
ونكتفي بتسجيل هذه القضية المتفق  
عليها . ولا نخوض الان في بحث او ذكر  
مقومات ذلك الوزن .  
وكما يدرك المخلصون - ببواعث نبيلة -  
وزن مصر . يدرك الخصوم - ببواعث  
شريرة - وزنها . ومن ثم ركزوا ضغوطهم  
عليها . وضربوا اطواقهم حولها . كل يريد  
ان يجعلها قاعدة نفوذه ونشاطه في المنطقة .

خذ مثلاً

الروس . والامريكان . اولئك يريدونها  
قاعدة لبلشفة الوطن العربي كله . وهؤلاء  
يريدونها قاعدة لامركته .  
ومن المروع . ان عملاء الروس  
والامريكان هم انشط القوى السياسية في  
ديارنا .  
وهذه القوى السياسية التي خانت  
امتها في سبيل الولاء للكرملين او البيت  
الايض . تربط دعم مصر باخضاع  
المصريين لواحدة من القوتين الاستعماريّتين .

كتاب « المعونات الامريكية والسوفيتية »  
لروبرت . س . ولترز »

في الجانب الآخر . لا يحل ترك مصر  
نواجه بمفردها مشكلاتها الاقتصادية  
الطاحنة . بينما يخوض المترفون من  
العرب في الرخاء والرغد خوفاً تجاوز  
حدود التصور وحدود الخيال  
الاستهلاكي .

بعضهم صنع طائرة خاصة . طليت في  
الداخل بالذهب . واستغرق تصميمها  
الخاص ٦٠ ستين ألف ساعة من  
الوقت !!

وبعضهم يريق على مسوائد القمار في  
الليلة الواحدة ما يطعم ويكسو . ويعالج  
٥ خمسة الاف اسرة طوال شهر كامل .  
وبعضهم يرسل سرباً من الطائرات  
لجلب نوع معين من الدجاج من اجل اقامة  
حفل لغانية يستغرق ٤ اربع ساعات .  
وبعضهن تستورد - في رحلة واحدة -  
من المجوهرات والاجار الثمينة ما يمكن  
ان ينشيء مدرسة ثانوية - مزودة بكل  
الاجهزة - تستوعب الفتي طالب .  
والترف عام .

اي انه يشمل الافراد والدول .  
هذا يحدث بينما الناس في مصر  
يسحقهم الفقر سحقاً مخيفاً .  
لذلك نقول : نعم .. يجب ان يقدم  
العون لمصر . حماية لاستقلالها . ومساهمة  
في حل مشكلاتها . لا عون البخيل ولا عون  
المتصدق نفلاً . وانما عون السخي . وعون  
المنفق وجوباً .  
وفي نفس الوقت . وبمنطق العدل ايضاً  
نقول : لا .. لبعض الاتجاهات الخاطئة  
في مصر .

اننا نسمع اساطير لا ندرى ما الحكمة  
من ترديدها ؟

● اسطورة تقول : ان مصر ضحكت  
وكافحت وانفقت ما لديها في سبيل العرب  
وان كل مشكلاتها الاقتصادية ناتجة عن  
قضية فلسطين . وبالتالي الصراع مع  
الكيان الصهيوني .

ان هذه المقايضة . اهانة قاتلة لمصر  
ولمكائنها الادبية . فمعنى هذه المقايضة  
ان مصر قاتلت ثم جاءت اليوم تطالب  
بالاحرة وتطلب الثمن !!

انه تصور بشع . لا منطق فيه . ولا  
مروءة . ولا ذوق .

وهذه المقولة باطلة من زاوية اخرى .  
فليس صحيحاً ان قضية فلسطين هي  
سبب المشكلات الاقتصادية في مصر .  
ان الادارة المهترئة . والحروب الجاهلية  
- مثل حرب اليمن - والانفاق المذهل  
على الصحافة والصحفيين في الخارج ابتغاء  
الدعاية والتطليل . وظاهرة القبط  
السمان .  
هذا وغيره هو في الحقيقة سبب المشكلات  
الاقتصادية .

ان كمال الملاخ كتب - في الاهرام -  
انه تم التعاقد مع شركة فرنسية لتنظيف  
مطار القاهرة الدولي .

ما علاقة قضية فلسطين بهذه المشكلة .  
● واسطورة تقول : ان مصر ينبغي ان  
تخرج من المعركة فقد كافحت بما فيه  
الكفاية ومن حقها ان تنام .

وهي اسطورة غبية جداً . فان مصر  
ذاتها في طليعة الدول العربية المراد  
تدميرها . فكيف تخرج من المعركة وهي  
في مقدمة المتعرضين للعدوان .

ان احتلال فلسطين . قاعدة ارتكاز  
للتوسع الصهيوني في المنطقة او اخضاعها  
للوصاية الصهيونية . وقد بدت ملامح  
هذه الوصاية في الكتاب اليهودي  
« اسرائيل عام ٢٠٠٠ » .

● واسطورة تقول : ان حل قضاياها في  
يد امريكا . وعلينا ان نعتمد عليها لنيل  
حقوقنا والانتصار على عدونا .

ولاول مرة في تاريخ الامم المستقلة  
نسمع ان امة انابت غيرها في الكفاح من  
اجل قضاياها . ولاول مرة نسمع ان امة  
تريد نيل حقوقها بواسطة عدوها . اي  
امريكا .

وكما قلنا : نعم . لتقديم العون لمصر .  
نقول : لا . لهذه الاتجاهات الخاطئة وان  
العدول عن هذه الاتجاهات الخاطئة يزيد  
وزن مصر ويوطد مكانتها ومن ثم يكون  
العون اكبر وادوم .

فان وزن مصر . ليس في اهراماتها .  
وانما هو في التزامها بقضايا الامة والتزامها  
بالعودة الى مكانتها الاسلامية .

# حسن البنا

## صحة وضيء.. في ظروف الغفلة والعمى

### بين رجال وغيره بين اقرى : شتان بين قرى وبين رجال

وخارجيا نهض حسن البنا - رحمه الله - بمسئوليته . بعزم ووعي وطموح وتفان ودأب ..

نهض بمسئوليته فكون حركة اسلامية جهادية شاملة في العصر الحديث . هندس تنظيمها . وبنى رجالها . وتفرغ لها تفرغا كاملا . وادار مركزها وفروعها بحصافة رشيدة .

تجاوز الخلافات الصغيرة . واتخذ من الاصول والمعاني الجوهرية مجالا لنشاطه الواسع . وجهاده المتواصل .

لم يشغله البناء التنظيمي عن الجانب الفكري . فطفق يؤلف الرسائل ويلقي المحاضرات . والاحاديث الدورية المنتظمة . ولم يشغله هذان الجانبان عن الكفاح السياسي . فمضى يشارك الامة بل يقود كفاحها السياسي . في كل قضية .

ولم تشغله هذه الجوانب الثلاثة عن تربية الاجيال تربية جهادية وتهيئتها لمقاومة خصوم الاسلام واعداء امته . فقد اعد شبابا لمحاربة اليهود الغزاة في فلسطين المحتلة . ومحاربة الانجليز في القناة .

ولم تشغله هذه الجوانب الاربعة عن نشر دعوته وحركته في العالم الاسلامي . ففي بلاد عربية كثيرة ارتفعت راية « الاخوان المسلمون » . ايمانا بوحدة الامة ووحدة كفاحها .

ولم تشغله هذه القضايا كلها عن « الاعلام » فقد ايقن باهمية الاعلام وخطره . فصدر اكثر من صحيفة . ومع ذلك كله . يظل حسن البنا ينفرد

والبنا الذي نعنيه هو : حسن البنا رحمه الله .

فمنذ ايام مرت ذكرى وفاته . او يوم اغتياله . على يد الحكم الفاسد في مصر . كانت امته مهيضة الجناح . بعد حقبة متواليه من الاستعمار والقهر الخارجي . والفساد الداخلي .

كان الاستعمار الانجليزي - بوجوده المادي واثره المعنوي وتمدد اذرعته في كل شيء - قد فرض وصايته على مصر . وتحكم في ادارتها ومصيرها .

كان الفساد الداخلي المتمثل في الحكم . والاقطاع . والراسمالية الطاغية . والحياة الاجتماعية المنحلة . قد قيد طاقات مصر وشغل عزمها واثف اهتماماتها .

وكانت الفتنة الفكرية . قد اوشكت ان تفتن الناس في عقيدتهم . ودينهم وقيمهم وثقافتهم . واتخذت هذه الفتنة من اعناق بعض الاشخاص جسورا لها . امثال طه حسين ، سلامة موسى ، لطفى السيد . الخ . الخ .

وكان اتاتورك قد اقدم على طي رايات الخلافة . وطمس معالم الاسلام . في كل شيء .

« لاحظ ان الردة الكاملة في تركيا قد حدثت ما بين عامي ١٩٢٤ - ١٩٢٨ وهي نفس الفترة التي كان حسن البنا خلالها يعكف على بناء تنظيم لاتقاذ الامة وكان عام ١٩٢٨ هو عام انشاء هذا التنظيم » . في هذه الظروف العصيبة . داخليا

# الاستقلال ليس مناسبة لمظاهر الانحلال

بميزة فريدة وهي « بناء الرجال » وهي  
أصعب مهمة . ولكنها في نفس الوقت .  
عظم وأكرم مهمة .  
كان يبني الرجال الاحرار الشجعان .  
وهذا فارق آخر بينه وبين غيره فجمع  
لناس وحشدهم وتكثيرهم ليس امرا  
مسيرا اذا كان التجميع على اساس غريزة  
لقطيع ..  
امعات . ضعاف . مهازيل . عميان .  
يجيدون غير الهتاف والتصفيق والانكسار  
ما مجموعة الاصفار التي لا قيمة لها  
با لم يوجد رقم صحيح على يسارها .  
بهذا ليس تكويننا ابدا .  
ولم ينحز حسن البناء بحركته الى  
لرجال وحدهم . وانما بنى - كذلك -  
حركة اسلامية نسوية . لانه أدرك - من  
نقته للاسلام - ان الامة لا تستطيع  
لتحليق والسمو بجناح واحد . بل لا بد  
من الجناحين معا : الرجل والمرأة .  
وبعد : فان مصر خسرت بفقد هذا  
رجل العظيم .  
وخسرت من بعد حين اراد الطفاة .  
قتلاع غرس حسن البناء . او تصفية  
لحركة التي بناها .  
ان عجبنا لا ينتهي .  
كيف تفعل أمة الافاعيل بخير بنيتها .  
ستقامة . واخلاصا . ووعيا وانتاجا في  
داخل . وبخير سفرائها . وأطهرهم في  
خارج ؟  
رحم الله حسن البناء . وبارك في  
رسه . وجزاه عن الاسلام وامته خيرا  
رضوانا .

بمناسبة الاستقلال . لوحظت بعض  
المظاهر التي لا تتفق مع قيمنا الاسلامية .  
في فافلة وزارة التربية . طالبات يرقصن  
فوق العربات .  
ونسوة تونسيات يرقصن - في ابتدال  
جاهلي - ما يسمى بالرقص الشرقي .  
وهو نوع من الرق . يمارس ضد كرامة  
المرأة وانسانيتها .  
وفي أكثر من منظر لوحظت مناظر  
الانحلال هذه .  
وتساءل الناس : كيف تسمح وزارة  
التربية باستفلال طالباتها في الرقص ؟  
ان من بديهيات التربية - ومن اصولها  
كذلك - ان تفرس وزارة التربية القيم  
الرفيعة في نفوس طلبتها . لا ان تعمل  
العكس .  
فمن الذي سمح بذلك .. ولماذا ؟  
ثم هل معنى الوطنية ان ندعم  
استقلالنا بالرقص ؟  
ان الاحساس بنعمة الله يقضي بأن  
تسجد الدولة كلها سجدة الشكر لله .  
وتحمده حمدا طيبا مباركا فيه .  
فلماذا تحل المعصية . محل الطاعة ؟  
انا ونحن ننتقد هذه المناظر والمسؤولين  
عنها ننبه الى تصحيح هذه الاخطاء - في  
الاصل والشكل - مستقبلا . فكاي من  
امة تركت الجذ واستسلمت للهو .  
فاستدرجت من حيث لا تعلم .  
نسال الله العافية .



المجتمع



# المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي امام غيبة الطيوس.. ومحاولاته الانعاش الجديدة

## تقدير الجهود

وهذه الاعتبارات لا تقلل أبدا من قيمة الجهود التي بذلت في المؤتمر ولا من قيمة الدراسات المكثفة التي طرحت فيه .  
اننا نقدر هذه الجهود . ونعتبرها ضرورية لسببين :

١ - ان التطبيق الإسلامي الشامل قد توقف منذ قرون . وشوق المسلمين الى استئناف حياة إسلامية صحيحة . من الطبيعي أن يقترن بمحاولات تعبر عن ذلك الشوق وتلبيه .. نسبيا .

٢ - ان التركيب الاقتصادي قد تعقد جدا في العصر الحديث . وتغيرت علاقاته وتنوعت صورته . وهذا يقتضي بذل جهود علمية وفكرية من قبل المسلمين لاستيعاب الأوضاع الاقتصادية المالية أولا .. ولتقديم دراسات وحلول بديلة - مرتبطة بالعقيدة - ثانيا .

ونستطيع القول ان المؤتمر قد حقق هذه الانجازات في هذا المجال .

## تغطية المؤتمر

قام بتغطية المؤتمر الاستاذ مشاري محمد البداح . وزود «المجتمع» بالدراسات والبحوث التي القيت فيه . وسننشر أهمها تباعا - باذن الله - وأثناء وجوده هناك أجرى مقابلة مع الامير محمد الفيصل حول بنك فيصل الإسلامي « طالع المقابلة في مكان آخر من هذا العدد » .

في الاسبوع الاخير من صفر ١٣٩٦ . عقد في مكة المكرمة المؤتمر العالمي الاول للاقتصاد الإسلامي . الذي نظمته جامعة الملك عبد العزيز بجدة .

ولقد اشترك في المؤتمر وفود من العالم الإسلامي . تمثل نخبة من رجال الفكر والاقتصاد .

وطرحت في هذا المؤتمر بحوث شتى تدور كلها وتتركز في موضوعات أساسية هي :

● تنمية العالم الإسلامي . واستغلال موارده بطريقة أفضل .

● تطهير معاملات المسلمين المالية من الربا .

● تقديم « تصميمات » نظرية - ممكنة التطبيق - لمصارف إسلامية .

● رسم خرائط . تحدد طرق التعاون الاقتصادي والانمائي في العالم الإسلامي .

### محاولات في ضوء الحل الجوهري

وهذا المؤتمر في حد ذاته يعبر عن الاحساس بالمشكلة . والاحساس بالمشكلة

خطوة في طريق البحث عنه . ولكنها خطوة معزولة . ما لم يتوفر لها شرطان .

● الاول : « وحدة التصور » بمعنى أن المشكلة الاقتصادية . جزء واحد من

عشرات المشكلات في العالم الإسلامي . ومعالجتها وحدها . أمر غير سليم من حيث المنهج والعمل .

● والثاني : ان التطبيق الإسلامي يرتكز - في كل زمان ومكان - على العقيدة الإسلامية .

ومن هنا . فان حل المشكلات في العالم الإسلامي لا بد أن ينبثق من العقيدة .

إيماننا . وحماسنا . وهدفا .

## بنك فيصل الإسلامي - مصري

لذلك لا تستطيع ان يعمل الا الربا . اما نحن فقد تحررنا من هذا بتطبيقنا الشريعة الاسلامية السليمة .

فنشاط البنك يقوم على اساس المشاركة في مشاريع او عن طريق المشاركة في اجزاء من مشاريع . وهذه الفكرة ربما تكون جديدة في الاقتصاد الحديث . فما هي هذه الطريقة ؟ شخص يريد ان يبني عمارة مثلا وانا هنا لا املك الا ان اشاركه لانني لا أستطيع تمويله لان ذلك يعتبر ربا وانا هنا لا اشاركه في عامة المشروع بل في جزء من المشروع مثلا في الاسمنت الذي يستعمل فيه او الحديد او الابواب والشبابيك او أي شيء اخر . وبذلك اكون حررتة فقد أصبح هو مالك المشروع وليس لي في المشروع سوى عامل واحد من عوامله ومن ناحية اخرى لي ان اشارك في التجارة . مثلا واحد عنده تجارة - كصفقة رز - يريد ان يفتح خطابات اعتماد او ضمانات فانا ايسر له هذه التسهيلات مقابل مشاركة بسيطة في الارباح وبهذا اكون حافظت على ملكيته وفي نفس الوقت حافظت على نصيبي من الارباح ايضا ونحن اذا جننا ندخل في مشروع مفصل انما يتقدم لنا الناس بها ولا نستحدث نحن مشاريع بانفسنا وهذا ما نفضله ولكننا قد نضطر لاستحداث بعض المشاريع اذا تطلبت الظروف ذلك .

من ناحية الاستثمار سنقوم بمشاريع سريعة الدور في البداية ثم ننتقل الى المشاريع الاطول امدأ الخ . الى ان يتكون البنك ويترسخ ويستطيع ان يقوم بالمشاريع الضخمة التي يستلزم تنفيذها سنين عديدة هذه هي النظرية التي نسير عليها والتطبيق للفكرة الاساسية وهي فكرة قيام البنك

اثناء حضوره المؤتمر العالمي الاول للاقتصاد الاسلامي الذي انعقد بمكة المكرمة اجري الاستاذ مشاري محمد البداح المقابلة التالية مع الامير محمد بن فيصل ال سعود حول « بنك فيصل الإسلامي المصري » . □ س : نود التعرف على طبيعة وأهداف بنك فيصل الإسلامي . فهل من الممكن التعريف به تاريخيا ؟

● ج - انشئ هذا البنك في القاهرة كخطوة اولي من ضمن برنامج واسع لانشاء عدة بنوك اسلامية محلية في عدة بلاد اسلامية وهذه البنوك جميعها ستتخذ من الشريعة الاسلامية منطلقا لها ولن تقوم باي عمل يحرمة الاسلام وهذه الفكرة ليست وليدة هذه الساعة وليست من ابتداعنا ولكنها قديمة قدم الاسلام . ولكن فكرة التطبيق بدأت منذ خمس سنوات عندما كان الحديث يدور حول انشاء بنك اسلامي دولي وكان فيه مجهودات لعمل انظمة بنكية اسلامية منها استفينا بعض الاسس مع الفارق طبعا اذ ان بنك الدول للتنمية هو بنك اسلامي ولكنه دولي تشترك فيه الدول والحكومات اما بنكنا هذا فهو خاص ليس للحكومات دخل فيه ورأس المال مشكل من الاموال الخاصة وفيه مؤسسات مثل مؤسسة الاوقاف في مصر والجمعية الخيرية الاسلامية في مصر اما باقي المؤسسين فهم افراد في السوق حتى يكون للبنك قاعده واسعه من عامة الشعب .

الفكرة الاساسية فيه ان هذا البنك يقوم بعمل استثمارات في الاقتصاد الوطني بمجال واسع وغير محددة . وهذا مخالف لنشاطات البنوك الربوية المحددة والتي لا تجد امامها سوى النشاط الربوي لتمارس عملها فيه .



# حوار حول بناء فصل الاسلامي المصري

بنشاطه على اساس المشاركة اننا نحاول ايجاد الحلول الحديدية التي لها اساس اقتصادي مضبوط وعلى فكرة وادينا في البنك هيئة استشارية ثابتة للبنك مهمتها ان تأخذ المشاريع وتدرسها دراسة وافية بحيث ان البنك اذا اقدم على مشروع يكون متاكدا من نجاحه ان شاء الله وهذه الهيئة ستفيد البنك وتفيد المستثمر كذلك .

وعليه سيكون دخولنا في أي مشروع على اساس مدروس مثلا بالنسبة للمودع أعني اذا اودع شخص نقودا سنة على الاقل في البنك لا نستطيع ان نعطيه فائدة بل أنه عندما يودع لاجل في البنك فاني اعتبره اشترى أسهما في البنك وأصبح مقامه مقام المساهم . وتحديد الايداع بفترة لا تقل عن سنة يوفر البنك سيولة مستمرة لفترة هذه السنة خصوصا في بداية عمل البنك اما في المستقبل عندما يقف البنك على اقدام ثابتة سيعيد البنك النظر بفترة الايداع هذه ويختصرها الى اقل من سنة .

اذا أصبح هذا المودع شريكا وارباح البنك تكون لدينا شراكة من ناحية وشراكة من الناحية الأخرى الاموال هذه تصب في وعاء واحد الوعاء هذا يخرجه منه الشراكات في المشاريع وكل من يضع في هذا الوعاء تحسب له ارباحه حسب وضعه وتدفع له في اخر السنة ايضا هو شريك في الخسارة لأنه شرعا لا يجوز ضمان عدم الخسارة ولكن بعضهم سيخوف من هذا ويقولون كي فلنا ان نقبل بالخسارة فاولا نقول لهم أنهم من ناحية شرعية مخطئون لانهم يريدون ان يضمنوا الربح بدون خسارة وهذا هو الربا بالاضافة الى ان البنك لديه ضمانا اساسيا في ذلك مثل أي بنك آخر لان مشاريع البنك الاسلامي ليست مشاريعا واحدا او عشرة مشاريع بل هي مئات وتصل الى الالاف فاذا خسر البنك في مشروع او اكثر عوضوا في بقية المشاريع اذ لا يعقل ان يخسر البنك في معظم مشاريعه . وهذا ما تسر عليه البنوك الربوية في الوقت الحاضر تدخل في مشاريع عديدة لتضمن الربح النهائي وتوجد حلول اخرى ستاتي بالتجربة وستكون دائما نظرنا اليها هل سنستمر مع الشريعة ام لا . طبعا مع الخبرة سنجد الحلول اللازمة لكل شيء وستكون في البنك لجنة رقابة شرعية متفرغة ومن علماء شرعيين تراقب جميع اعمال البنك لتتأكد من جميع اعمال البنك غير متعارضة مع الشريعة الاسلامية . ولهذه اللجنة ان تستعين باي خبراء .

ونحن في الحقيقة مستبشرين بهذا البنك

وذلك للاسباب التالية :

اولا : لان هذا في رأينا كمسلمين هو الطريق السليم . نطيع الله فيه لذلك فان الله باذنه سيوفقنا ، ثانيا : هو بنك مضطر الا يكون بنكا استثماريا وهذه البنوك لا يوجد منها في منطقتنا اي بنك مع أنها هي الاساس هي عصب التطور والتقدم الاقتصادي . لذلك فاننا نعتبر من ناحية اقتصادية ايضا نفتح مجالا اقتصاديا جديدا في المنطقة . ففكرة البنك هذه لا تخدم الناحية الشرعية فحسب بل تخدم الناحية الاقتصادية ايضا وهي مهمة خبراء .

□ س - على ايه اساس تمت المساهمة في هذا البنك وما هو رأسماله ؟

● ج - بعد اجراء بعض الاتصالات مع اخواننا في مصر ووجدنا عندهم التحمس لهذه الفكرة فعملنا جمعية تأسسية مكونة من عدد كبير من الشخصيات تقدمت بطلب الى الحكومة المصرية حسب القوانين المصرية .

والمساهمة في هذا البنك تمت على اساس ٥١٪ أسهم مصرية و ٤٩٪ أسهم سعودية ، ورأسمال البنك ثمانية ملايين دولار الجانب المصري له ان يدفع بالجنيه المصري محسوبا على اساس سعر التحويل الرسمي . اما السعودية فيدفعون بالدولار ونحن الان ما زلنا في مرحلة التأسيس ولا يقتر تأسيس البنك بعد من قبل الحكومة المصرية .

□ س - لماذا لم يؤسس البنك في السعودية بدلا من مصر اذ ان الفكر الاساسية بدأت في السعودية ؟

● ج - العقبة في وجه تأسيس هذا البنك في السعودية كان بسبب قرار اتخذته الحكومة السعودية منذ عدة سنوات لا يسمح بانشاء بنوك اخرى في السعودية على اساس ان البلاد لا تحتاج الى مزيد من البنوك . فتسبب ذلك في ايجاد مشكلا وقد كان المرحوم الملك فيصل متحرجا في هذا الموضوع بسبب كونني انا المتقدم بهذا الطلب لفتح بنك في السعودية . لذلك رأينا تاجيل التقدم بطلبنا هذا الى ان ينزل الله هذه العقبة . وفي هذا الوقت تم اتصال بيننا وبين الاخوة المصريين الذي تحمسوا للموضوع وتشجعوا اليه وكلها بلاد الاسلام واعتبرنا هذه الخطوة الاولى في مشروعنا الكبير هذا لفتح عدة مشاريع بنوك اسلامية في عدة بلاد اسلامية

□ س - هل سيشرف على ادارة البنك اناس مختصون في مجال الاعمال المصرفية

● بلا شك على ان تكون مؤمنة بالعقيد الاسلامية وهذا شرط اساسي . واظن ان

المسلمين لديهم الخبرات المصرفية الكافية ولنا ايضا ان نستعين بالخبراء غير المسلمين اذا دعت الضرورة الى ذلك ولكني استعين بهم بقدر محدد وباجر .  
□ س - بما أن هذا بنك اسلامي فلماذا لم تتيحوا الفرصة للمسلمين في خارج مصر والسعودية للمساهمة فيه .

● ج - غرضنا ليس الربح ولا انشاء بنك بل الغرض هو أن تشيع الفكرة في مختلف البلاد الاسلامية فكون هذا البنك مصري الجنسية ومقتصرا على مساهمين مصريين معناه اننا نقول لبقيّة الدول الاسلامية ان هذه مصر انشأت بنكا اسلاميا فعليكم أن تنشئوا بنوكا اسلامية مثلها . فاننا لا نريد عمل بنك واحد بل نريد أن يكون في كل دولة اسلامية عدة بنوك اسلامية . هذه هي الفكرة الاساسية ولذلك فاننا نتمدنا التحديد وقصر المساهمة في هذا البنك على المصريين انفسهم .

□ س - هل توجد فكرة فتح مشروع لهذا البنك في السعودية ؟ ؟

● ج - طبعا البنك يستطيع ان يفتح له فروعاً في أي مكان آخر مثل أي بنك آخر ولكن الوضع الامثل هو أن لا نكتفي بفتح فرع لهذا البنك في السعودية بل أن نؤسس بنكا اسلاميا في السعودية يكون له فروع في مصر كما يكون لبنك فيصل فرع أو فروع في السعودية . نحن نريد أن ننشئ شبكة بنوك اسلامية في العالم الاسلامي على الأقل وفي خارج العالم الاسلامي أن امكن ونحن لدينا الرغبة والامكانيات لفتح عدة بنوك اسلامية والله سيوفقنا في ذلك لاننا بذلك نساهم في حل مشكلة العالم الاقتصادية . فالاقتصاد العالمي يقاسي الان من مشكلة التضخم واذا تعمقت في اسباب هذه المشكلة وجدنا انها بسبب سوء الفائدة وبما أن تجربة العالم الاقتصادية فشلت فنحن نقدم للعالم هذا الحل ليجربه ربما يستطيع به أن يحل معضلته الاقتصادية .  
□ س - متى بدأت التفكير أصلا في هذا المشروع ؟

● ج - بدأ منذ انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي في باكستان . الذي أصدر توصية بتأسيس بنوك اسلامية لا ربوية والتي كان البنك الاسلامي والدولي للتنمية أولى ثمراتها وقد بدأنا نفكر جديا دراسة الموضوع منذ تلك اللحظة .

□ س - هل سيقدم هذا البنك للمودع خدمات مصرفية كفتح الاعتمادات والضمانات .

● ج - بالطبع فجميع خدمات البنك التجارية كلها مغطاة . ولكن على الاسس

الشرعية . في كل معاملاتها . فعندما يفتح لك البنك خطاب اعتماد فهو كأي اعتماد يقدمه أي بنك آخر من البنوك الحالية ولكنه متمشي مع الشريعة الاسلامية ومبنى على المشاركة مع فاتح الاعتماد وبالربح والخسارة ونفس الشيء ينطبق على الضمانات وستوجد الصيغة المناسبة التي تمكن البنك من مشاركة فاتح الاعتماد أو الضمان بشكل يرضى الطرفين وفي نفس الوقت لا يدخل في اطار المحظورات الشرعية .  
□ س - هل ستتوقعون أن توافق الحكومة المصرية على قيام هذا البنك ؟

● ج - طبعا نتوقع ذلك ولا نظن انها تعارض مثل هذا المشروع الاسلامي او تقيم اية عقبات في طريق انشائه .

□ س - بالنسبة لرأسمال البنك هل توجد فكرة في المستقبل لزيادة رأسماله ؟

● ج - هذا يتوقف على الاقبال في الاكتتاب لهذا البنك .

بالطبع نحن نتوقع اننا سنزيد رأسماله الحالي بشكل كبير لاننا نتوقع أن يكون الاقبال عليه كبيرا . وفي الحقيقة بداننا برأسمال أقل من ٨ مليون دولار واضطررنا لزيادة هذا القدر .

□ س - ما نسبة المساهمة الشعبية المصرية في رأسمال هذا المشروع ؟

● ج - النسبة ٣٠٪ الان . ولكن هذه النسبة قد ترتفع اذا اقتضت الظروف زيادة رأس المال .

□ س - هل لديكم ما تضيفونه بخصوص فخره هذا المشروع ؟

● ج - أحب ان اضيف شيئا واحدا وهو اني اتمنى ان كل دولة اسلامية تفتح على الامل بنكا اسلاميا واحدا وان يكون البنك خاص ولا تدخل الحكومات كطرف في المساهمة فيه . لاننا نريد الشعوب الاسلامية أن تعمل هي في هذا السبيل وان لا تكون دائما معتمده على الحكومات في ايجاد تطبيقات اقتصادية عملية منبثقة من الشريعة الاسلامية في جميع هذه المؤسسات وأضرب مثلا على ذلك التاميم . كما توجد مجالات عديدة في الجانب الاقتصادي نستطيع أن ننظر اليها . ولكننا يجب أن لا نقصر على الجانب الاقتصادي فقط بل أن هناك مجالات أخرى اجتماعية وتعليمية بل جميع مجالات الحياة . والشئ المؤسف وهو حقيقة يجب أن نقولها اننا أهملنا ديننا ولم نخدمه كما يجب . بل أن كثيرا منا مع الاسف الشديد مسلمون بالهوية فقط فيجب الان أن نكون مسلمين بالعمل . وأرجو الله أن يوفقنا جميعا الى الخير .



# اذكروا الجماعة الاسلامية المضطهدة في الهند

الهندية والانجليزية وسائر اللغات الشائعة في الهند .

\* القيام بجهود مدروسة لتلبية حاجات المسلمين الاساسية في مجال التعليم الديني وحماية قانون الاحوال الشخصية والمحافظة عليه ، وتنظيم المسلمين كجماعة قائمة وفقا لمبادئ العقيدة .

\* تنسيق الجهود للتغلب على المشكلات الكبرى التي تواجه البلد والقضاء على الوباء الاخلاقي الذي يفتك بحيوية الامة وتوسيع نطاق التعاون بين جميع الافراد والجماعات لمعالجة هذه المشكلات .

## الجماعة الاسلامية - الهند :

في تحرك واسع النطاق تحت ستار « قانون الطوارئ » ، اقدمت الحكومة الهندية على حظر نشاط الجماعة الاسلامية بالهند ، واعتقلت جميع قادتها وأعضائها البارزين والمتعاطفين معها . وقد تم اغلاق مكاتبها ومدارسها ومكباتها وأوقفت صحفها ومطبوعاتها ودورياتها في جميع انحاء البلاد . وقد كانت هذه الاجراءات القمعية مثار دهشة واستهجان واسع في الاوساط الصحفية والدبلوماسية والثقافية في منطقة الشرق الاوسط وغيرها من البلاد الاسلامية . ومن الواضح ان مرد هذا التفاعل العفوي هو ان الجماعة الاسلامية تعتبر هيئة اجتماعية دينية لها عضوية واسعة وتنظيم محكم يتميز بالتفاعل والتسامح في التفكير ، والمسألة الشرعية في طبيعته والنظام والاستقامة في الاداء .

والان ، لفرابة الحكم الذي يسوي بينها وبين « راشتريا سوام سواك سانغ » الحزب الفاشي الطائفي شبه العسكري من دون سائر الاحزاب الاخرى . . الجماعة التي تؤمن بسيادة القيم الالهية

وبخدمة الانسانية والحزب الذي تباع عقيدة التخريب والابادة ( اباداة المسلمين ) وليس له اي وازع اخلاقي ، ولكن ربما كانت الجماعة تدفع ثمن موقفها الصامد في مسألة « قانون الاسرة » وقانون جامعة

تهدف الجماعة الاسلامية التي قام بتأسيسها عام ١٩٤١ أحد أعظم القادة المسلمين في هذا القرن السيد أبو الاعلى المودودي الى تطبيق الاسلام بصورته الشاملة والنقية - كنظام اجتماعي عالمي سليم منبثق من التعاليم القرآنية وسنة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم . وتتجه سياستها المعلنة وكذلك طبيعتها الواضحة واهتمامها الكلي الى تربية المؤمنين لكي يحيا ويموتوا وفقا لما يرضى الله خالق الكون وسيده .

## البرامج :

بعد رحيل الاستعمار البريطاني عن شبه القارة الهندية ( اغسطس ١٩٤٧ ) انشطرت الجماعة الاسلامية الى ثلاث مجموعات مستقلة ومنفصلة تحمل نفس الاسم ، واصبح مركز الجماعة الهندية في دلهي ، ومركز الجماعة في باكستان في مدينة لاهور ، واصبح مركز الجماعة القائمة في اقليم كشمير المتنازع عليه في عاصمته سريناغار .

ان مهام الجماعة الاسلامية في الهند والتزاماتها تشمل التالي :

\* اقناع كل فرد ليسعى جاهدا الى اصلاح نفسه وتزكيتها ومن ثم افراد أسرته واصدقائه ومعارفه والذين من حوله .

\* ترك الخصومات والتعصب الطائفي والقضاء على أزمة الثقة التي تفرق بين مواطني البلد الواحد ، وغرس المحبة والالفة في نفوسهم وتعزيز الثقة والتعاون والتسامح والتكافل فيما بينهم .

\* العمل على دعوة المسلمين لتمثيل حياه الاسلام حتى يصدق عليهم وصف الامة الوسط ويكونوا شهداء على الناس وحتى يؤدي دورهم الحق في بناء الوطن على قواعد الصدق والتقوى .

\* البيان العملي والنظري لتعاليم الاسلام للناس كافة ، ونشر القرآن والحديث والمؤلفات الاسلامية باللغة



وهكذا ، فانه من وجهة النظر القانونية والسياسية ، تعتبر سياسة الجماعة واسلوبها على اقل تقدير معقولة ومقبولة . ولا يمكن ان يوجه لها اللوم باستفزاز قوات الامن ، التي يسيطر عليها الهندوس او بالتورط في المؤامرات والعنف ضد السلطة القائمة التي لم تسمح حتى الان بمرض الامر على القضاء كما لا يمكن ان تصنف مع راشتريا سوام سيواك سنغ او المجموعات الاخرى الهمجية . وان المرء يحار حقا حينما يجد ان حزب «جاناسنغ» والحزب الشيوعي الهندي ( الموالي لروسيا ) لم تشملها هذه الحملة .

ان المسلمين في انحاء العالم يتابعون باهتمام تطورات هذا الامر بقدر ما يهتم به اي مسلم حي الضمير ومستنير في الهند ، ويرفعون اصواتهم مطالبين بأن تلقى فورا تلك الاجراءات القمعية ، التي - هي فوق مجافاتها للذوق والعدالة - غير ضرورية وتسبب جرحا لا يمكن تفيديه في العلاقات بين حكومة انديرا والامة الاسلامية .

## جمعية دار الأرقم الخيرية والدعم الإسلامي الواجب لها

يقوم وفد اسلامي نسائي يمثل جمعية دار الارقم الخيرية في لبنان يقوم بجولة في هذه المنطقة للتعريف بالجمعية ومناشدة المسلمين من أهل الغنى والمروءة لكي بدعوا مشروعات الجمعية ونشاطاتها .

ومثل هذه الجمعية في لبنان تقوم بدور كبير نظرا لاعتبارات عديدة ومعروفة ، فالجمعية تعمل على نشر الثقافة والوعي والتربية الاسلامية في صفوف النساء وتخطط لانشاء مدارس للبنات ذات توجيه سليم .

« والمجتمع » اذ تقدر جهود هؤلاء الاخوات الفضليات وكفاحهن في سبيل الحق والخير . تهيب بالاغنياء . وكل من يستطيع ان يدعم هذه الجمعية ان يتبرع لها ويدها بالمعون المالي .

« فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانه كاتبون »

عليكرة ومسألة اللغة الاردية والتعليم الديني والاقواف وقبل ذلك كله اوضاع ٨٠ مليون مسلم هندي ، يمثلون كيانا اجتماعيا متميزا ومستقلا في مجتمع تتمدد فيه الاديان . ولا يسع الانسان الا ان يستنكر الاسلوب البشع الذي تعامل به هيئة بريئة وشجاعة خصوصا حينما تشتم في ذلك الاضطهاد رائحة الظلم والترفقة كما شهد بها بعض المراقبين .

انا موقنون حقا بان الجماعة الاسلامية بريئة تماما من الجريمة التي اتهمت بها ولا تنتمي ابدا لتلك الشراذم من المتطرفين التي يمكن ان تشكل خطرا على وحدة البلاد وتماسكها . ان قضية الجماعة الاسلامية تختلف تماما عن قضية الاحزاب الاخرى . وليس لها اي دور طائفي وتخريبي لتلعبه وليس لها اي مصالح خاصة ضد الهندوس . وعلى العكس من ذلك فان هذه الهيئة تتبنى اسلوب التسامح والاخاء الانساني العادل وتضرب مثلا للوفاء الصامت والعمل الجماعي الجيد والموضوعية الراسخة .

وعلى عكس المجموعات الاخرى التي استهدفتها غاندي ، فان الجماعة الاسلامية تؤمن بتحول تدريجي لكل المجتمع الانساني الذي يشكل اسرة عالمية واحدة انما خلقت لطاعة الخلق واتباع مبادئ الخير والفضيلة والامانة والعدالة والرفاهية الاجتماعية . ان حقيقة الامر في غاية البساطة ، ولحسن حظ المعنيين ، فان هذه الحقيقة معروفة للجميع داخل وخارج الهند . وعليه فمن اجل بيان الحقيقة نشر مقتطفات من البيان الهام الذي القاه الاستاذ محمد يوسف امير الجماعة الاسلامية بالهند مخاطبا المؤتمر الخامس

للجماعة في عموم الهند في نوفمبر ١٩٧٤ نيودلهي حيث قال :

« ان التزام الجماعة بالتفلسل بين المواطنين هو في الواقع ضرورة انسانية عامة . وان مبادئ الاستقامة المسلكية للانسان والتي يعتمد عليها خير الوطن نستطيع ان تضمن خير الانسانية جمعاء . وان فهمنا لهذه الحقائق هو الدافع الذي يجعلنا نقدم الفداء الفكري لمواطنينا الذين يؤمن غالبيتهم الساحقة بالله بطريفة او اخرى وتدرك الحاجة اللازمة للهندي الالهي وتعترف بأهمية القيم الروحية والاخلاقية . انا نرجو بان تساهم هذه الدعوة العالمية في التفكير الجدي في المبادئ المطلوبة لاعادة بناء المجتمع الانساني وبناء نظام عالمي جديد . وان يبرز وطننا كنموذج لكل العالم باقامة مجتمع معافى مبني على اساس من الحق والاخلاص » .

## دراسات عليا



لا يكاد عجب الانسان ينقضي حتى يتجدد له عجب آخر !  
 ودنيا الناس تحكمها الاعاجيب !!  
 واذا كنا نعجب لامر بيننا وبينه مسافات زمانية او مكانية فاننا نصاب بالدهشة اذا كان هذا العجب على مرمى حجر منا !  
 ولا ادري هل يتعمد بعض الناس عمل شيء ليكون مادة صحفية يتكلم عنها ام ان تزجية الوقت ان توجد بعض القوانين او القرارات التي تكون او تصلح ان تكون ما يسمى « عملا » لهؤلاء المسؤولين .  
 لماذا اتحدث عن العجب ولماذا تتعدد الاعاجيب ؟

عندما فتحت جامعة الكويت ابوابها لطلبة الدراسات العليا ضمت فريقا لباأس به من الطلبة وياشر الدارسون مهامهم . .  
 وفجأة سمعنا عن اقفال الباب وامتناع الجامعة عن تلقي طلبة الدراسات العليا . .  
 كانت ثمة اسباب تحكم هذا القرار وربما بعض البراهين التي استخدمت لتعليل هذا الموقف !

ثم اعادت الجامعة - كما سمعنا - اعادة فتح الباب . . وكانت فرحة فالذين توقفوا والذين نقلوا انفسهم الى جامعات اخرى راوا من الخير العودة الى بلادهم وبدأت عملية التقصي . . للعودة بسلام الى جامعة الكويت .

مصدر يقول ان الجامعة لم تفتح ابواب الدراسة وان الامر كما هو ثم اردف قائلا . . واذا كان فهذا امر لا ندره . . وربما قصر على الطلبة الكويتيين دون غيرهم . . المصدر هذا . . احد أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعة .

مصدر آخر . . لعله اكبر درجة من سابقه وعلى اطلاع اكثر بمجريات الامور يقول بان الدراسة قد سمح لها ان تدخل الجامعة بعد فترة توقف وان طلبات الدارسين قد قدمت وسوف تناقش قريبا .

الخبر حتى الان يبعث على الارتياح ويدعو الى التفاؤل . . ما دامت الجامعة قد عازمت على امر يقدم للناس الطمأنينة وينفخ في الروح بواعث الهمة والعزيمة .  
 لكن المحدث يستدرك بعد فترة سكوت وبعد توجيه بعض الاسئلة لسبر غور هذا

القرار الذي صدر بعد عنت شديد وانتظار طويل وترقب ممل !!  
 قال المصدر . . ولكن رؤي ان يكون القرار محدودا . . ما هي حدوده يا صاحبا ؟

قال : ان لا يكون الطالب موظفا او غيره . . ان القرار يطلب التفرغ للدارس !!!  
 كانت رنات الفرحة تشيع فاذا ب « لكن » تشيعها الى اللحد !

يقول . . ان القرار يشتمل على وضع غريب . . ذلك ان من يعتمز الدراسة او تسجيل رسالة فعليه ان يكون متفرغا . . بمعنى ان يخرج من وظيفته ان كان موظفا او يبقى عاطلا ان كان كذلك !!

ان الذي اصدر القرار يعرف انه جالس على كرسي وهذا الكرسي له ميزات خاصة ويعرف انه يعيش في بجوحة ولن يتأثر بشيء اذا ما تكلم او قرر اما الذين يقاسون الحياة وهم يودون متابعة علومهم فانهم يجب ان يتركوا من يعولون . . ليتفرغوا للدراسة .

هذا القرار - ان كان صدقا - فانه حجر عثرة يوضع امام طالب العلم وليس كذلك فقط . . وانما طرد او بعارة اخرى ابعاد له بادب هجين عن التفكير في هذا الميدان . . فهو لن يسمح لكثيرين ان ينتموا اليه . . اما الذين ينامون حتى رائحة النهار ويلفون من يحضر لهم العمل . . وينسخ لهم فانهم لا شك اول الدارسين .

ان في هذا القرار ما يشين الجامعة وان الذي وضعه اما ان يكون كارها لمن تسول له نفسه الانتماء الى صف الدراسات العليا او انه هازيء بهم .

ان جامعة الكويت بهذا العمل . . تؤدي مشاعر طلاب العلم كما انها تسجل على نفسها موقفا لا يحمد لها . . وانا لنربأ بها ان تنحدر الى ما يدعو الناس الى الحديث عن مثل هذه التصرفات او يدعو بعض المهكمين الى مواصلة السخرية بها .

هل نستطيع ان نعرف من وضع القرار ؟

وهل نستطيع ان نتعرف الى المعنى الكامن فيه ؟

او نسمع قرارا آخر يعلن سقوط هذا القرار !

بقلم:

عبد القادر

# الاقتصاد الإسلامي

## مفاهيم ومرتكزات

للككتور / محمد أحمد صقر

استاذ الاقتصاد بجامعة الملك عبدالعزيز والجامعة الاردنية

القى في المؤتمر  
العالمي الأول  
للاقتصاد الإسلامي  
بمكة المكرمة

الاقتصاد بأنه العلم الذي يبحث في كيفية ادارة واستغلال الموارد الاقتصادية النادرة لانتاج أمثل ما يمكن انتاجه من السلع والخدمات لاشباع الحاجات الانسانية - من متطلباتها المادية - التي تتسم بالوفرة والتنوع ، في ظل اطار معين من القيم والتقاليد والتطلعات الحضارية للمجتمع . وهو أيضا العلم الذي يبحث في الطريقة التي يوزعها هذا الناتج الاقتصادي بين المشتركين في العملية الانتاجية بصورة مباشرة ( وغير المشتركين بصورة مباشرة ) في ظل الاطار الحضاري نفسه (1) .

أذن مهمة علم الاقتصاد تنصب على :

١ - تحقيق أنسب قدر مستطاع من الانتاج المادي المقبول اجتماعيا وذلك عن طريق الاستغلال الأمثل للموارد .

٢ - توزيع هذا الانتاج للوصول بالرفاهية الانسانية الى أفضل قدر مستطاع ، ولا بد من التأكيد مرة أخرى على أن هذا الانتاج - وهذا التوزيع - لن يحقق هدفهما - وهو الرفاهية - دون الاستناد الى نظام للقيم ومعايير للقياس .

**الانسان من خلال الرؤيا الاسلامية :**  
**التعادلية السلوكية :**

والسؤال الذي يطرح نفسه الان .. ما موقف الاسلام من المسألة الرئيسية - الانتاج ؟ ومن ثم موقفه من قضية الرفاهية الاقتصادية ؟ .

هل الاسلام يتخذ موقفا سلبيا او ايجابيا من قضية استغلال الموارد أم انه يتخذ موقفا يتسم بالحياد واللامبالاة ؟ .  
ان الاجابة على هذا السؤال يمكن

اية عملية بناء فكري أو اجتماعي تستلزم القيام بعملية مسبقة تستهدف هدم كل ما يتعارض مع عملية البناء الجديدة . ولا ضمير في ذلك على الاقل من الناحية المنهجية - ما دام الباحث الاجتماعي وفيها للمنطلقات الذهبية التي تشكل اطار تفكيره أو تكون ادوات تحليله ، شريطة أن يعلن عن موقفه منذ البداية بدون أدنى لبس أو غموض . وفي هذا البحث محاولة لنقد جوانب من النظرية الاقتصادية المعاصرة ، ثم طرح أفكار اولية قد تصلح كمقدمة لوضع منهج للبحث في الاقتصاد الإسلامي .

والأمل أن تبذل محاولات جادة ومتكاملة لاعادة بناء نظام اجتماعي واقتصادي جديد ، في الوقت نفسه الذي تجري فيه عملية بناء أدوات النظام التحليلية العلمية في مجالات العلوم الاجتماعية ، وفي مقدمتها علم الاقتصاد . لان هذا البناء ليس امرا لازما لتجميع خيوط الرؤيا في المجتمع الاسلامي سواء في المجال الاكاديمي أو في مجال السياسة الاقتصادية وبناء المؤسسات بل انه لازم وبنفس القدر لارجاع العلوم الاجتماعية وبالذات علم الاقتصاد في المجتمعات غير الاسلامية الى مجالاتها الحقيقية واعادة صياغتها من جديد لتخدم الاغراض المثلّي والناقعة حقا للانسان (1) .

**مفاهيم ومرتكزات**

يجدر بنا أن نضع في البداية تعريفا لعلم الاقتصاد ، يبرز ماهيته دون الدخول في جدل لفظي استنفذ جزءا غير قليل من حيز الادب الاقتصادي . ويمكن تعريف علم



# الاقتصاد

## الاسلام

### مفاهيم ومركبات

استخلاصها من النظرة الكلية للاسلام وبالاخص نظرتة الى الانسان .  
الانسان في المنطوق الاسلامي مجموعة من الطاقات والقدرات . ولكن الانسان الذي يستحق ان يكون انسانا شكلا ومضمونا لا بد ان يكون له موقف ايجابي حيال تلك الطاقات والقدرات ، وذلك لا يتحقق الا باستغلال امكاناته امثل استغلال وبصورة متوازنة . ولا نقصد هنا بالتوازن حالة الصمت والسكون ، وانما يقصد بالتوازن تلك الحالة التي تتمخض عن حركة دفع ايجابية فاعلة ومتعددة الاتجاهات ، ولكنها في الوقت نفسه حركة واعية مدركة .

انه لا يكفي ان تستغل الطاقات الانسانية حتى يتحقق التقدم والرفاهية بل لا بد من ان تصاحب عملية الاستغلال عملية اخرى تتمثل في الوعي المدرك . ذلك لان بعض الطاقات الانسانية . على ما هي عليه من تعدد وتنوع وقابلية للتمدد والانكماش ، اذا لم توجه في مرحلة استغلالها بصورة منضبطة ومحددة كما وكيفا . انقلبت الطاقات الانسانية في مجموعها الى طاقات متصارعة ومتناقضة ومتعارضة بصورة تخل جذريا بالمحصلة والثمرة النهائية لتلك الطاقات والقدرات .

ويورد القران الكريم نصوصا كثيرة تبرز خاصية التوازن تلك نذكر قليلا منها :  
اذ ورد في قوله تعالى : « وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يفسد الذين (١) .

وقوله تعالى : « يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلمكم تفلحون » (١) وقوله تعالى : « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا » (٢) .

واقوال الرسول عليه الصلاة والسلام كثيرة في هذا المعنى منها قوله عليه السلام : « ان اشرف الكسب كسب الرجل من يده » (٣) وقوله : « ان من الذنوب ما لا يغفره الا السعي في طلب الرزق » (٤) . وقوله : « الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله او القائم الليل الصائم النهار » (٥) وقوله : « ان لبدنك عليك حقا وان لربك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه » (٦) .

في ظل هذا المفهوم للتوازن الذي ابرزه

الاسلام بكل وضوح وبدون ادنى غموض تتحول جميع طاقات الانسان - التي قد تبدو للنظرة السطحية العارضة عليها انها متعارضة - الى طاقات حيوية فاعلة تتكامل وتنمو وتردف حصيلة طاقة منها الطاقات الاخرى تماما كما يتكامل الليل مع النهار لتستمر دورة الحياة ، فالنهار ليس نقیضا لليل في منظور نظرية التوازن الحياتية .

وطاقات الانسان يمكن تقسيمها الى قسمين رئيسيين هما الطاقات الروحية وهي طاقات عليا . والطاقات المادية او شبه المادية . وعبقرية الوجود الانساني السوي هي كيف يمكن اطلاق سراح كل هذه الطاقات لتحقيق الخير للانسان كفرد له ذاته وكمجتمع مترابط . . لكن مفهوم الخير في الاسلام مفهوم ممتد يتعدى المحسوس من الحياة ، بل يتجاوز امد الحياة الدنيا كلها ليستوعب الحياة الاخرى الابدية . « ربنا اتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار » (٧) .

وتقسيم الحياة الى مادة وروح هو تقسيم يخدم غرض التحليل لا اكثر ، بينما نظرة الاسلام للمادة في الاصل ليست انها نقيض للروح بل مكملة لها ، فروح الانسان تكمن في جسد مولدي ، والنمو في ذات الفرد وفي بينته الاجتماعية انما يعتمد اصلا على استغلال امثل لكل ما اودع الله في النفس والجسم والعقل والروح والمحيط الطبيعي استغلالا يكمل بعضه بعضا .

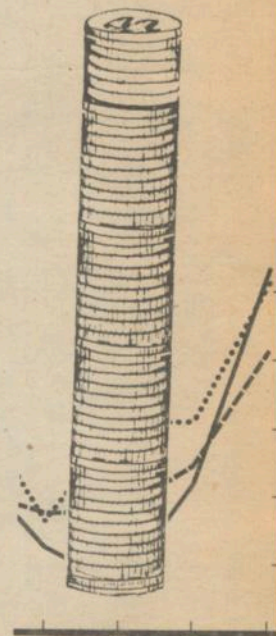
ومن هنا نصل الى موقف الاسلام من النشاط الاقتصادي .

### النشاط الاقتصادي والاسلام :

- درج الاقتصاديون على تقسيم الطيبات التي يحتاجها الانسان الى نوعين :
- ١ - طيبات حرة .
  - ٢ - طيبات اقتصادية .

### الطيبات الحرة :

الطيبات الحرة او ما يعرف باسم السلع والخدمات غير الاقتصادية ، هي تلك التي يحصل عليها الانسان في اي ارض وتحت اي سماء بلا مقابل كالهواء والماء وأشعة الشمس وما شابه ذلك . فالهواء لا تنتجه مصانع كربون في المانيا . ولا يخضع توزيعه على بنى البشر لقرارات الامم المتحدة ، ولا تتحكم في مقاديره الدول النووية الكبرى ، ولكنه خاضع بشكل كامل ودائم الى مشيئة

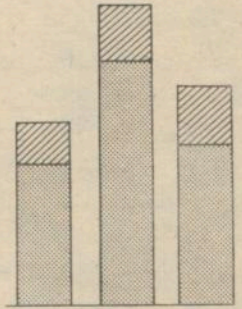


الخالق سبحانه . ولعل من حكمته عز و علا أن يجعل هذه الطيبات التي لا تقوم الحياة أصلا بدونها في مجالات الانتاج والاستهلاك بعيدة عن عبث الإنسان . لعله يتوجه بجهده الى ما يقدر عليه وهو الانتاج الاقتصادي وكي نطوّر قوه الانسان وجبروت الطفاه محدوده . وبحيث لا يساء استغلال هذه الطيبات في حالات عدم التوازن . فلو ان فردا او حزبا او دولة كانت لاي مهم سيطره على هواء العنم لأصبح بالمقدور اغناء الإنسان . بل الحياة كلها في لحظة من لحظات الضعف والانفعال وعلى اية حال فان هذه الطيبات تتسم بالوفرة .

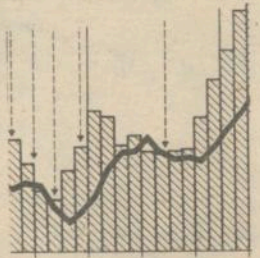


### الطيبات الاقتصادية :

اما الطيبات الاقتصادية فهي التي لا بد للانسان ان يعمل فيها قدراته الذهنية والعلمية والجسمية والفنية ، حتى يتمكن من الحصول عليها . فاذا اراد الانسان تقصير امد المسافة بين نقطتين جغرافيتين فلا بد له من استخدام وسائل مواصلات اكثر تقدما مما كان يستخدم سابقا ، كاتسيارته مثلا . وانتاج اتسيارته يحتاج الى مهارات شتى . وموارد عديدة مادية وبشرية . ووقس على ذلك المصنوعات الاخرى والزراعات المتنوعة .



ومن المهم التنبيه الى ان الانتاج الاقتصادي للطيبات لا يمكن ان يبدأ أصلا اذا لم توجد الطيبات الحرة كالهواء والماء ، والمناخ . فمهما ترقى الفن الانتاجي وزادت كثافة رأس المال وازدادت انتاجية عنصر العمل ، فان الانتاج لن يوجد ما لم تكن الطيبات او الموارد الحرة في حالة ملائمة ، وبالأصح في حالة رضى وقناعة .



وتتسم الطيبات (الموارد) الاقتصادية بالندرة النسبية . وهذه الندرة هي التي تجعل انتاجها عملية شاقة وممتعة في ان واحد . اما انها شاقة فلان بذل الجهد من أي نوع ، عمل شاق في حد ذاته . وكونها ممتعة فلانها تأتي نتيجة ووفقا للجهد . وهذه المشقة هي التي تدفع الانسان الى بذل الجهد للانتاج . بمعنى لو ان كل الطيبات كانت حرة وافرّة ، تأتي بدون بذل جهد انساني ، لما استشعر الانسان قيمتها ، ولما أصبح لحياته أي نصيب ايجابي .

وأذن اقتضت حكمة الخالق سبحانه أن تقتصر عرض الطيبات الحرة على مجال محدود بحيث لا تسد بصورة مباشرة جميع احتياجات الانسان ، وهو ما ألزم



(١) لا بد من كلمة وفاء وامتنان لمجموعة كبيرة الاصدقاء الذين كان لهم فضل كبير من مناقشتهم ، في كتابة هذا البحث . وابتدى فيه تقع مسؤوليته على وحدي .

الصعب نكر اسمائهم جميعا . ولكن مالا يلا يترك كله . فلنذكر منهم الاخوة الاساتذ ضياء الدين احمد ، محمد سلطان ابو ع انس الزرقا ، احمد صديق عثمان ، خورث احمد ، محمد عزيز ، محمد عمر الزبير الصياد ، احمد التتونجي ، عبد الحميد سليمان ، مالك بدري ، سيد دسوقي حسن شابرا ، ونجاة الله صدقي . وقد قام الله صدقي مشكورا بقرائة البحث كاملا مخطوط ، واستفدت كثيرا بملاحظاته . ولا اعترف بديني الثقيل لطلاب السنة الرابعة قسم الاقتصاد بجامعة الملك عبد العزيز والاردنية الذين افادوني كثيرا من خلال مناقشاتهم ، أثناء تدريسي لمادة الاقتصاد الا خلال السنوات الاربع الماضية .

(٢) حسب المفهوم الماركسي تظل المشكلة الاقتصادية قائمة ما دامت المجتمعات البشرية لم تصل المرحلة النهائية للتطور ، الا وهي مرحلة الش حيث يفيض الانتاج ويتعاطم فيأخذ كل انسان حاجته . وعلى الطرف المقابل نجد بعض الاسلاميين ممن يعتبرون ان المشكلة الاقتصادية هي كلها من صنع الانسان وخاصة بسبب الجحف للدخل . وعندي أن كلا الرأيين لا يحر الحقيقة . فالمشكلة الاقتصادية يجب ان ينظر من جوانب ثلاثة : ١ - جانب امكانية الانتاج ، ٢ - جانب اسلوب توزيع الانتاج ، ٣ - الجانب الشخصي لسلوك الانسان . والاسلام يحاوي يواجه المشكلة من هذه الجوانب الثلاثة وبممجتمعة . وهذه المعالجة الشمولية من شأنها تخفف من حدة المشكلة الاقتصادية في الاساس فضلا عن أن الاسلام بتبنيته طاقات الانسمة الروحية والاخلاقية يجعله قادرا على الاستمعة بصورة افضل مهما كان القدر المادي الذي يحده وفي النهاية فان وجود المشكلة الاقتصادية حد ذاته يعتبر محركا للنمو والتطور الاقتصادي والتحسن الفني ، ولو حلت المشكلة نهائيا لجمد الاقتصاد واستقر عند حالة السكون . فنحن نخالف الشيخ باقر الصدر : انظر محم باقر الصدر - اقتصادنا - بيروت . دار الفاء ١٩٦٨ .

- (٣) سورة القصص اية ٧٧
- (٤) سورة الجمعة اية ٩ - ١٠
- (٥) سورة الاسراء اية ٢٩
- (٦) رواه الامام احمد
- (٧) رواه الشيخان
- (٨) سنن ابن ماجه
- (٩) صحيح البخاري
- (١٠) سورة البقرة اية ٢٠١

# الاقتصاد الاسلامي مفاهيم ومرتكزات

الانسان بصورة موضوعية بأن يكد ويكدح ويتعلم ويطور فنه الانتاج واساليب حياته وبصورة رياضية :  
( غداء + كساء + سكن + مصنوعا  
وادوات تيسر طبيبات حرة )  
انتاج الطبيبات الاقتصادية من صميم العقيدة الاسلامية :

قلنا ان انتاج الطبيبات الاقتصادية يتطلب بذل الجهد الانساني واستخدام الموارد الاقتصادية النادرة ، ولكن الامر ما زال بحاجة الى مزيد من القاء الاضواء للتعرف على رأى الاسلام حول هذه القضية الجوهرية .

يقول الله سبحانه وتعالى : « هو الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ، وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون (١) » .  
« ألم تر ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة (٢) » . « ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض فمن كفر فعليه كفره » (٣)

اذن واجب الانسان اغمار الارض واثادة حضارة فوقها . لكن هذا السعي لانتاج الطبيبات (الاقتصادية) لا يعتبر عملا دنيويا صرفا بل يعتبره الاسلام واجبا دنيويا او مكملا للواجب الديني « (٤) »

ولرب قائل ان هذا الموقف ازاء انتاج الطبيبات الاقتصادية انها جاء نتيجة لمواقف مسبقة ولتحيز في تفسير النصوص لتتلاءم مع وجهة النظر تلك . وللرد على مثل هذا الظن نطرح دليلا اخر نستلهمه من احد الحُمة التي بني عليها الاسلام الا وهو الزكاة . والزكاة (٥) التي أمر بها الاسلام هي النتيجة الحتمية للموقف الايجابي الذي يتخذه المسلم حيال قضية الانتاج أو النشاط الاقتصادي النافع . فكان ايمان المسلم لا يكتمل الا اذا حقق انتاجا اقتصاديا يسد حاجاته أولا ثم يزيد عن ذلك ، ويتوافر فيه النصاب ، ثم يزيد عن النصاب أو يتحقق فائض من الانتاج أو الدخل . هذا الفائض هو « مطرح الزكاة » . وتأثير الزكاة على الانتاج يتخذ صورتين

احدهما سلبية . والاخرى ايجابية . أما التأثير السلبي فلان الزكاة تقتطع جانبا من الثروة أو الدخل أو المدخرات الفردية ، أو من كليهما . وهي بذلك تعيق النمو وتشكل تهديدا لتكوين الراسمالي « انظر : موضوع الزكاة ضمن هذا البحث في صفحات تالية من

هذا البحث . فهناك تبدى ايجابيات الزكاة في شتى جوانبها »  
وأما التأثير الايجابي للزكاة فيتمثل في كونها أداة لتوسيع قاعدة الملكية أو الدخل أو تحسين مستوى العيش ، وهي بذلك تصبح عنصر عون وتقدم لمن لا يملكون في المجتمع ، أو لمن حلت بهم ضوابط مالية مؤقتة كالغارمين . والذي يعنينا هنا بالنسبة للجانب الايجابي للزكاة هو تأثيرها على الحوافز الانتاجية .

ان اخراج الزكاة في حقيقته عمل تعبدى يقصد به وجه الله سبحانه ، وذلك لتحقيق المزيد من العدل الاجتماعي . اذن فالعمل المنتج أو تكوين الثروة وتوسيع القاعدة الانتاجية هو أيضا عمل تعبدى يقبله الله . فالله طيب لا يقبل الا طيبا . وهكذا فان الزكاة وسيلة للتقربى الى الله ، ويترتب على ذلك أن يكون العمل — والانتاج الذي ينتج الفائض الاقتصادي هو بالضرورة وسيلة للتقربى الى الله . (١)

وكلما زاد العمل المنتج وارتقى كلما اتسع وعاء الزكاة — وزادت حصيلتها — وازداد المرء تقربا الى الله . وهذا معناه أن النمو الاقتصادي والاستغلال المتعاطف

(١) الملك الاية ١٥

(١) الحائية الاية ١٢ — ١٣

(٢) لقمان الاية ٢٠

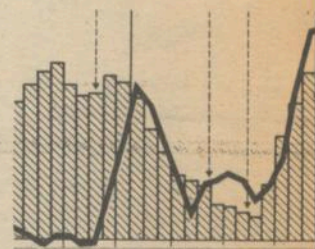
(٣) فاطر الاية ٣٩

(٤) هناك مدرسة للتنمية الاقتصادية ترى ان النمو الاقتصادي والاجتماعي يتوقف اساسا على عوامل نفسية وانثروبولوجية ، وهذه بدورها تعتمد على العادات والتقاليد السائدة ، واذا كان الناس يرغبون في التنمية ، ويفهم التقافية والمقادية تتقبلها فان مسار التنمية لا بد ان يأخذ مجراه . اما اذا لم يتوافر هذا الشرط فان وجودعناصر التنمية الاخرى خاصة الوفرة في رأس المال ( لاغراض التمويل ) لن يقدم شيئا ، ويعتبر بروفيسور ( ايفرت هيجن ) الاستاذ بجامعة باهرىكا من أبرز رواد هذه المدرسة وقد قام بدراسات ميدانية حول سلوك الناس في بورما : انظر كتابه :

(٥) هناك تحليل اشمل للزكاة في موقع اخر من هذا البحث وانما اقتصرنا هنا على ابراز دور الزكاة في دفع عجلة التقدم الاقتصادي وكحافز على استثمار الطاقات

(١) لا غرو أن الانتاج المباح هو عمل طيب يصبح وسيلة للتقرب الى الله بناء على اعتقاد مسبق — أى حسن التوجه والتوكل عليه سبحانه — ولكن انفاق الدخل قد يكمل صورة العمل أو الانتاج الاقتصادي المقبول عند الله أو يلغي الاثر السابق . ومعنى هذا أنه لا بد ان يتم الانتاج والاستهلاك في اطار قاعدة

البقية ص ٣٥



اضواء جديدة على

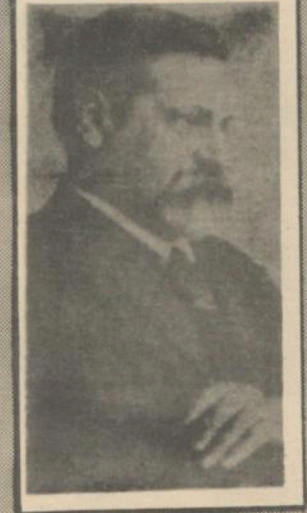


# لعبة اليمين واليسار

بقلم  
عبدالمدرس

اليمين واليسار

في العصر السريالية



هذا التحقيق السريالي للذات يمكن أن نجده بشكل آخر ، لا يقل دماراً ، لدى رامبو ، شاعر سبعينات القرن الماضي ، الفرنسي ، السريالي ، الشاب « لقد حفلت الأشهر الأولى من عام ١٨٧١ بالوان عيش متطرفة وبتجارب مزعجة قام بها رامبو اذ كرس شهر كانون الثاني لمطالعات واسعة حول السحر وما يتصل به في المكتبة العامة في شارلفيل . وفي شهر شباط هرب من البيت للمرة الثالثة وقصد باريس . وذات ليلة عشر الفنان اندريه جيل لدى عودته الى بيته على راجو ناثما في قبو فأخرجه هذا بعد ان اعطاه عشر فرنكات . ورجع رامبو الى شارلفيل جانها ، صفر اليدين في آذار ، ليغادرها من جديد الى باريس في نيسان حين امل في ان يشترك في ( الكومون ) وتطوع في فرقة ( جنود الثورة ) . وبعد تجربة جسدية عنيفة في الثكنات - مورس معه الشذوذ الجنسي - عاد الى شارلفيل في ايار حيث كتب الرسالة التي تعتبر اليوم بيانا شعريا حقيقيا . كان قد امضى الشطر الاعظم

الحلقة  
٤



# لمبة اليمن واليسار

من الربيع في بؤر وملاه قدرة يشرب الجمعة  
بكميات كبيرة ويدخن الفليون بلا  
انقطاع .. « (٤١) » .

ليس هذا هو المهم ، فما اكثر الشعراء  
الذين تاهوا في البؤر القدرة وشربوا بلا  
انقطاع ومارسوا الجنس وفق طرائقهم  
الشاذة ، انما المهم هو ما يعلقه مؤلف  
الكتاب على هذه التجربة العنيفة المدمرة  
التي بررها فرويد فأعطى بذلك الاشارة  
اليهودية المعروفة في تاريخ بني اسرائيل  
وفي بروتوكولاتهم على السواء (٤٢) . ذلك  
ان فاولي يقرر ببساطة ان رامبو كان من  
خلال هذه التجربة يمارس بلا ريب ( نوعا  
من تحدي الذات وامتحان النفس بصورة  
ارادية ، وبالكبرياء التي تميز مراهقنا  
عبقريا ، وكان يحاول بلوغ الصفاء الروحي  
عن طريق استنزاف الجسد ، والتماذي  
في التصرف به تصرفات كانت خليقة بان  
تصدم امه وتصدم معها المقاييس  
البورجوازية (!!) (٤٣) كان يحاول  
الوصول الى كل حالة من الوعي الباطني  
سوف يدعوها فيما بعد

الرؤيا . لقد امل في ان يرقى بروحه الى  
مرتبة جديدة ، بالخط من ذاته الجسدية  
والاجتماعية . كان رامبو في الحقيقة  
يمارس قهر الجسد بصورة ساخرة او  
معكوسة . وهو يحدد مبدأ حياته الجديدة  
فيقول : ان سعيه الارادي الى الانحطاط :  
( اتمهد نفسي ، انهمك في الخلاعة ) والاهم  
من ذلك انه يبين علة هذا المبدأ ( اجتهد  
كي اصير رائيا ) .. (١٤) . لقد رأى رامبو  
« ان على الانسان ان يختبر سموم الحياة  
ويستنفذها لكي يحفظ جوهرها .. هذا  
ما ينتظره العالم أو العارف ، لكن بعد ان  
يكون قد احتاز بالمرض والجريمة والتجديف  
آنذاك فقط يعانق المجهول » (٤٥) .

هكذا اقترن اسلاف السريالية في الادب  
بموضوع العنف ، « وجاءت السرية  
ووصف الرذيلة في الروايات القوطية  
لهوراس والبول وأن راد كليف وماتوران  
ولويس ، بمثابة اعادة نظر في المقاييس  
الاجتماعية والاخلاقية . وقد طالما أكد  
اندرية بريتون على مشاركة ساد في دراسة  
وعي الانسان لذاته ، واعتبر لوتر يامون  
كأنه ساد آخر يستوحي في اثاره قوة  
القسوة وجاذبية الجريمة ، حتى لتصح  
تسميته مؤسس الحركة الحقيقي » (٤٦)  
باختصار ان السريالية تسمى السى  
( التحرر الكامل ) ، وان عبارة بريتون  
الشهيرة ( كلمة الحرية وحدها ) لتكون  
موقف السريالي الاساسي (٤٧) .

ولم تسلم اللغة أداة التواصل البشري ،  
ووسيلة التعبير عن القيم والبداهات من  
معاول السرياليين الذين وجهوا ضرباتهم

الاولى لقواعدها وتراكيبها ، فأعطوا بذلك  
الاشارة .. الاشارة المتطرفة للموجات  
الاوربية المتلاحقة التي جاءت بعدهم  
وأخرها موجة الطليعيين من رواد العبث  
واللامعقول . (٤٨)

ونستطيع من خلال دراسة فاولي  
للشاعر الفرنسي رامبو ان نتلمس الخيوط  
الاساسية لموقف السرياليين من مسألة  
اللفة ، والتي نوردها ملخصة قدر  
الامكان .

انه يتوجب على الشاعر ، انسجاما مع  
نزعتة للتفرب ، ان يصير غريبا عن لفة  
قومه ، عن اللفة المألوفة التي يسمعاها  
ويستخدمها عادة ، وأن يكشف اللفة  
الآخري الكائنة في الذات الحقيقية أو  
الاسطورية .. وكل منا يحتفظ بكلمات  
لقفها في طفولته ، وعلى الرغم من انها  
تكون قد فقدت معناها بالنسبة اليه ،  
فانها تتمر أحلامه وعالمه اللاواعي ..

وهناك عبارات أخرى تعيش فينا كصيغ  
مكتفة لحياتنا ومعتقداتنا كاغنيات تلخص  
ما نتمسك به دون فهم حتى ان النطق  
بهذه العبارات يهز حياتنا ويبعث فيها  
الحرارة .. ان الكلمات اساطير ، اذ يمكن  
لصدى الحروف ان يكون قوي الوقع في  
نفوس البشر ، حتى اننا نقاد للكلمات أكثر  
مما نقاد لاية قوة أخرى .. وهذا يعني  
ان الكلمات أكثر حقيقية من الاشياء التي  
تدل عليها أو الافكار التي تعبر عنها .  
آنذاك تكون الكلمات هي الحقيقية لا الاشياء  
التي تصفها . ولذلك يصح ابداع القصيدة  
نوعا من اعادة تنسيق الكلمات ووضعها  
بشكل غير مألوف لكي تقدم وجوها والوانا  
مختلفة من اسطورتها . هكذا لن يحاول  
رامبو والسرياليون والشعراء الحديثون  
بصورة عامة ان يوضحوا تجاربهم في  
أشعارهم ، ولن يحاول بيكاسو ان يصف  
تجربته في لوحاته .. انهم متواضعون ،  
والاصح انهم يأسون من فهم موضوع  
معقد ومتنوع كموضوع التجربة الانسانية .  
ان جل همهم هو ان يقدموا طيفا قزحيا  
للحياة وأن يتكروا نسقا جديدا للاشارات  
وترتيا غريبا مدهشا للصيغ يلقي على  
الحياة أضواء وظلالا جديدة دون ان  
يفسرها .

وان الرؤى الخفيفة التي لا تحصى  
والتي تكمن في كل انسان يمكن ان تنكشف  
عن طريق اتباع نظام خاص للحواس هو  
الاختلال . هذه النظرية التي ترد بايجاز  
في رسالة رامبو تتضمن كل طرائق  
السريالية واساليبها كالكتابة الالية  
والاشعور وحلم اليقظة والتخدير والنزعة  
السحرية ونقض الذاكرة وتمجيد الذات  
.. لقد اصبح النسق الجديد في الخلق



الشعري كما يلي : كلمة تخلق علما ، فتحاول أفكارنا على الاثران تسامست الكلمات أو تناغمها .. ويعني استعمال اللغة هذا ، ان اللغة ليست وسيلة معرفة بل هي وسيلة لنسيان المعرفة العادية التي تحصل عليها عن طريق ما يسميه رامبو بازدرء التقدم العقلي ، تبقينا في حدود الاشكال الشائعة وانظمة التفكير والعمل الزائفة . اما الطريقة الاخرى ، طريقة فقدان النفس فهي شبيهة بأسلوب التعزيم في طقوس العبادة الدينية التي يمكن بواسطتها بلوغ ما يستعصي على التعبير . وهذا أقصى ما يمكن بلوغه في تعريف فوضوية السريالية . ( العبادة ) التي كانت فيما مضى تعبيرا عن المنطق والنظام ، صارت في نظر رامبو الصيغة الجديدة للهديان .

المبدأ المهم في هذا المذهب أو الآلية الشعرية وهو أن نبدأ عند خلق العقيدة بالكلمات بدلا من أن نبدأ بموضوع أو عاطفة أو فكرة .. وهناك عدو ينبغي للسرياليين اجتنابه ، وهو ما نشير اليه عادة باسم الحقيقة الواقعة ، انه أي موضوع أو اية تجربة واعية نسميها ( الواقع ) وهي تسمية خاطئة بشعة (!!) ان الكلمات حين تستعمل وفق الطريقة السريالية تكون ذات معان مبهمة تستعصي على الفهم .. وليست طريقة رامبو الشعرية ، كما تتضح من خلال ما تقدم ، تجربة رقيقة جدا وحسب ، بل هي الى ذلك تجربة خطيرة ، انها تقتضي الكثير من الهدم ، هدم النظم والتقاليد والنماذج المألوفة والقواعد التي بدا انها انظمة لا غنى عنها ، مما يمكن أن يحول الشاعر ، الى انسان يزدري النظام ، انسان فوضوي في مزاجه وتقنيته .. وقد اعتبر رامبو هذه الطريقة خطيرة لانها تفتح الباب أمام الدجالين والكتاب الذين لا يعرفون الاصول والذين يتصنعون الرؤيا . والواقع ان الكثير من السرياليين الضعاف الفاشلين ادعوا صلات بينهم وبين رامبو وحاولوا أن يكرسوا نتائجهم بالانتساب الى طريقته ، انهم نماذج من الفنانين الذين ورثوا تقنية خطيرة وراحوا يقدمون شهادة خاطئة على اسلوب شعري معين .. فكانوا يفتقرون الى البيئة والنظام الداخليين اللذين ميزا تجربة رامبو الانسانية (٤٩) .

\*\*\*

وفي خاتمة الكتاب يعود فاوولي مرة اخرى الى الحديث عن مشكلة اللغة لدى السرياليين لكي يبررها اكثر هذه المرة - « ان الكتابة الآلية التي اعتبرت ذات يوم الكشف السريالي الاساسي ، تعتبر اليوم تجربة اخفقت . لكن ما كان مقصودا بها

قد ادرك اليوم معنى اشمل ، اذا انها تفهم اليوم فهما اكمل . ان الكتابة الآلية كانت هجوما على انماط التفكير العادي واللغة العادية ، كانت محاولة للنفاذ الى ما وراء التناقضات والتعارضات التي تفسرتفكيرنا وتاملاتنا الواضحة . وقد اعتقد السرياليون اعتقادا تاما انها واسطة لادراك المطلق ، وعكفوا على كشف الفراغ والسزيف في الكلام المنطقي ، كما كافحوا لتحريير الكلمات من عبودية البلاغة ، فقد املوا أن تظهر الكلمات حرة بفعل تمارين الكتابة الآلية . ذلك ان اللغة التي املوا أن يمسكوا بها هي اللغة الكامنة وراء صمت التفكير المباشر » ويخلص فاوولي الى القول بأن « من اكثر اهداف البرنامج السريالي حماسة ، الرغبة في استبدال دراسة سيكولوجية الانسان بذهول هذياني غثائي في طبيعته » (٥٠) .

وفي مكان آخر يشير في تعليقه على نهج هنري ميلر في الكتابة الى انه « يقترب من النهج السريالي الى حد بعيد ، في لحظات الحمية والحرارة ، ان ينجس في دفقات غزيرة وكان الكاتب منوم مغناطيسيا ، وموجه تملى عليه الكلمات املاء ، فهو لا يفرض على سرده شكلا تصوره مسبقا ، لانه هذيان اكثر مما هو سرد » (٥١) . وهذه ، قبل أن نمضي الى ختام بحثنا هذا ، نماذج ( موجزة ) (للهديان) السريالي في الشعر والنثر :

« بلى ، لاجلي ، لاجلي أزهر ، أنا المقفرة! تعرفين ذلك يا حدائق الياقوت الدفينة . بلا نهاية في وهاد. عليمه مبهورة . أبا الذهب المجهول ، الذي يحفظ بريقه القديم

تحت النعاس المعتم ، نعاس أرض اولي وأنت أيتها الحجارة الكريمة التي تمنحين عيني هاتين الجوهرتين الصافيتين بريقها المنعم ، وأنت

أيتها المعادن التي تعطين شعري الفتى

بهاءه القاتل وانسيابه الكثيف !

أما أنت يا امرأة ولدت في عصور خبيثة لخبث مغاور العرافة

يا من تتحدث عن الغاني ، أنت يا من تقول

ان العطر الوحشي المذات سيخرج من وريقات ثيابي ، رعشة عربي البيضاء

تكهني أن لازورد الصيف الرطب

الذي تميل اليه المرأة بالفطرة

لو رآني في حياثي الكوكبي الراجف

لمت ! (٥٢)

● \* ●

« ذات مساء شبه ضبابي في لندن

جاء يلاقيني



أضواء

البحر

الأمواج

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

المجتمع

متسكع يشبه حبي

وقد رماتي بنظرة

جعلتني اغض عيني خجلا !

تبعت هذا الغلام الشرير

الذي يصفر ويداه في جيوبه

كنا بين البيوت نبدو

موجة مفتوحة من البحر الاحمر

انا فرعون وهو العبرانيون « (٥٣) » .

● \* ●

«ايتها المحترمة المجنونة يا اسيرة السهل

الضوء يختبي عليك، فانظري الى السماء:

لقد اغمضت عينها لكي تهاجم حلمك

واغلقت ثوبك لكي تحطم اغلاك

امام العجلات المتشابكة

تضحك مروحة مثقفة ...

في شبك العشب الخائنة

تفقد الدروب صورتها

الا تقدرين ان تحلمي الامواج

البحرة على سفن من اللوز

في راحتك الدافئة اللطيفة

او في غدائر رأسك ؟

تريد صرخة واحدة ان تنفجر من الفجر

المكتم

شمس دوارة تتلالا تحت القشر

تمضي لكي تستقر على جفنيك المغمضتين

حين تنامين ، ايتها الوديعه يتحد الليل بالنهار

«...» (٥٤) .

● \* ●

«رائعتي ! انها مثل شظية تحت الظفر .

اسالكم الان بينما تحددون فيها . ترون فيها

البحيرات التي خلف جبال الازوال ؟ هل

ترون كوتشوي المجنون يتعلق بمظلمة

ورقية ؟ هل ترون قوس تراجانوس يخترق

دخان اسيا ؟ هل ترون الحبر الذي يتغذى

منه الحبار ؟ كلا ، لا اظن ! فأنتم لا ترون

غير الملك الازرق البارد الذي جمده

الجموديات . بل انكم لا ترون قضبان

المظلة لانكم لستم مدربين على النظر الى

قضبان المظلات . وانما ترون ملاكا ، وترون

جحش حصان . يمكنكم الاحتفاظ بهما ،

ادعهما لكم ! ليس على الملك اثار جدري

الان ، ليس عليه غير بقعة صوتية تبرر

احشاءه المندلقة واضلاعه المكسورة .

الملك قائم هنا ليوصلكم الى السماء ، حيث

كل شيء يزيد ولا شيء ينقص . الملك

هنا بمثابة العلامة الخفية ، بمثابة ضمان

على صحة رؤياكم . وليس للملاك غدة

درقية متضخمة ، الفنان هو الذي تنتخم

غده ، الملك هنا لكي يلقي فروغ البقدونس

في عجتك ، ليضع البرسيم في عروه سترتك .

يمكنني ان امحو الميثولوجيا عن عسرف

الحصان ، يمكنني ان امحو اللون الاصفر

الصيني ، يمكنني ان امحو الموعد عن

الرجل الجالس في الجندول ، اقدر ان امحو

الغيوم ونسيج الورق الذي لفت به طاقات

الزهور وذات البرق المتشعب ... اما

الملاك فلا اقدر ان امحوه . الملك علامتي

الخفية « (٥٥) »

( الهذيان ) مرة اخرى ، ونجىء نحن

دائما متأخرين ، انها هي الموجة الجديدة من

ادبائنا وفنائينا تطرح على الناس سيلا من

( هذيان ) مجنون ، تحطمت فيه قواعـد

الذقة وبداهات الفكر والشعور واخذت

بخناقته نزعة سالبة لا تريد ان يكون لاي

عمل ادبي او فني معنى يقبله العقل ويحيط

به التصور ويفسره المنطق .. انه غشاء غير

مفهوم ولا متصور ولا مفسر بالمره ، لا من

كتابه ولا من قارئه .. وليس صعبا على

الاديب او الفنان ( الذي لا يعرف الاصول )

والرجال او ( الضعيف الفاشل ) ان يهذي

ويكسر ، الطفولة وسذاجة قواعد اللغة

وقواعدها التعبيرية ولكن الصعوبة

الحقيقية في ان يطوع هذه اللغة ، لا ان

يكسرها ، وفي ان يجتاز مقاريسها ، لكي

يقدم للناس ، بجهد متواصل خليق بكل فنان .

عملا ابداعيا تدعن اللغة لنقله على جسورها

الطويلة الى اذهان الناس وافندتهم

فيدركوه وينصروه ويفسروه .. في هذه

المواقف تكمن القيم الحقيقية لكل ابداع (٥٦)

ان النحات — على سبيل المثال — عندما

تجابهه تحديات ومصاعب الكتنة التي يعمل

فيها ازميله ، لا يسمى الى تحطيم هذه

الكتلة ، ولكن الى الالتفات حولها ، وتطويعها

وارغامها على ان تستجيب لارادة الانسان

واحلامه وتطلعاته .. وهذا هو الفرق بين

العمل المجاني الرخيص ، السهل ، وبين

التفنن والظلق والابداع .

والحق ان الذي يقرأ كتاب ( عصر

السريالية ) يخرج بنتيجة اوسع واكثر

اهمية ، وهي ان الغرب اذا كان يلعب معنا

في صراعه الحضاري عامة والستراتيجي —

الاقتصادي — السياسي خاصة ، لعبة

اليمين واليسار ، فانه على مستوى (الفكر)

يلعب ( مع نفسه ) لعبة التارجح الابدي

القلق بين اليمين واليسار ، والتطرف

الدوري المريع صوب هذا الاتجاه او ذلك .

فما دامت العقيدة الاساسية المتوازنة ،

الشاملة مفتقدة هناك ، وما داموا لا يملكون

معايير موضوعية قديرة على مواجهته

التحديات التاريخية ، وتفرات الزمان

والمكان ، فانهم سيظلون في حالة ( ارتجال )

دائم وانفعال متوتر ذي مقاييس وقتية ،

ومعايير نسبية تقودهم الى اتخاذ اشدد

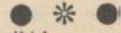
المواقف تطرفا وتناقضا وتضادا .

اننا من خلال النزعة السريالية ، ومن

قبلها الدادائية ، نلمس نزوعا هائلا لتدمير



التحطيم تشمل حتى بدايات الفسفة  
معطيات العقل الطبيعية وسوية النفس  
بشرية وتتوغل بعيدا باتجاه عوالم الاحلام  
العقد والكتب والجنون بمواجهة عالم  
تتقدت علاقانه الخارجية مؤسساته  
اجتماعية ودياناته واخلاقه اي مبرر او  
غراء . ولشدة تطرف السريالية في موقفها  
ذا وصفها اراغون في روايته ( فلاح  
ريس ) ، المنشورة عام ١٩٢٤ بأنها احدث  
وار يمنح للانسان ، ويسليل الجنون  
الظلام ( داء اخر اعطي للانسان :  
سريالية بنت الجنون والدجنة ) (٥٧) .



ونجد انفسنا ، من خلال عرضنا الموجز  
ذا ، في صراع فكري ، كحلقة من حلقات  
مراعنا الحضاري الشامل في العالم  
معاصر ، ازاء الصهيونية بشكل خاص ..  
هذا الصراع يحتم علينا المزيد من ( تاصيل )  
خصيتنا ، هنا في عالم الفن والفكر  
لادب تماما كما يتوجب هناك في عالم  
سايسة والعقيدة والحرب .. وهذا  
القائل ( الذي نجده مبنيا في حنايا كتاب  
له ونداءات رسوله عليه السلام هو  
البديل ) الوحيد لهزيمتنا .. واي اختيار  
يره في عالم الفكر والسياسة او العقيدة  
ييء بمثابة انتحار او تأكيد للهزيمة على  
قل .

اننا ازاء احد موقفين لا ثالث لهما : ان  
نقلد ( الغالب وتبعه فننفي فيه ونضيع  
او ان نحص معطياته ونحللها وننقدتها  
رفضها ونقبلها فنجد ذاتنا ... وعلى  
الضوء تبدو كثير من اتجاهات (الافاز)  
( التخریب ) اللغوية والادبية والفنية في  
يخنا المعاصر تراجعا وانتحارا ، فلو  
كن العدو من دفع الابداء والمثقفين  
فنانين الى الانعمار في ذواتهم وعوالمهم  
اطنية والتسليم بمعطيات لا واعيتهم ،  
لاستجابة لنداءات انعقد والكتب والجنون ،  
ن غيرها من النداءات امكنه ان يسوقهم  
ا تساق الانعام ؟ .

وفي مقابل هذا تبدو محاولات النقد  
لتمحيص والتقبل والرفض ، تاصيل  
خصيتنا وتوكيدا لذاتنا ، فسي  
ا صراع رهيب ، معقد متشابك ، شامل  
خاسر فيه لا محالة من لا يملك شخصية  
ذاتا .

ومرة اخرى ، تبقى لعبة اليمين واليسار ،  
العبية السائدة في عصرنا هذا ، سواء  
ساحات الحرب والاستراتيجية والعقيدة  
سياسة ، ام في ميادين الافكار والعلوم  
ادب والفنون .

- (٤١) نفسه ص ٦١ وهناك دراسة تحليلية  
قيمة عن رامبو في كتاب كوكنولسون :  
سقوط الحضارة ، يمكن الرجوع اليها  
للاستزادة من التفاصيل .
- (٤٢) جاء في احد البروتوكولات ( وقد  
نشرنا في كل الدول الكبرى ، ذوات  
الزعامة ، ادبا مريضا قذرا يفشي  
النفوس ، وسنستمر فترة قصيرة  
بعد الاعتراف بحكمنا على تشجيع  
سيطرة مثل هذا الادب ) ص ١٧٠
- (٤٣) انظر : البروتوكولات ص ١٣٠ ،  
١٦٨ ، ١٧٧ .
- (٤٤) عصر السريالية ص ٦١-٦٢ .
- (٤٥) نفسه ص ٧١
- (٤٦) نفسه ص ٢٨٩
- (٤٧) نفسه ص ٢٥٧
- (٤٨) انظر عن موقف هؤلاء الكتاب من  
اللغة بحث - ( فوضى العالم في  
المسرح الغربي المعاصر ) للمؤلف  
( قيد الاعداد ) .
- (٤٩) انظر عن مسالة اللغة بالتفصيل -  
عصر السريالية ص ٦٥ - ٧٧
- (٥٠) انظر بالتفصيل المرجع نفسه ص  
٢٨٢ - ٢٨٥
- (٥١) نفسه ص ٢٦٨
- (٥٢) مقاطع من قصيدة ( هيرودياو )  
للالارميه : عصر الريالية ص ٩٩ -  
١٠٠ .
- (٥٣) مقطع من قصيدة ( اغنية العاشق  
المعذب ) لابولينير - عصر السريالية  
ص ١٣٢
- (٥٤) مقطع من قصيدة ( المرأة الاولى )  
لاليوار . عصر السريالية ص ٢١٢ -  
٢١٦
- (٥٥) مقطع من كتاب هنري ميلر ( الربيع  
الاسود ) مخاطبا احدي اللوحات  
بعنوان ( الملك علامتي الخفية ) عصر  
السريالية ص ٢٧٠ - ٢٧٢ وانظر  
تحليل فاولي لمسرحية كوكنو  
( اورفيوس ) ( دم الشاعر ) عصر  
السريالية ص ١٧٨ - ١٩٧ للاطلاع  
على نماذج اخرى للهذيان السريالي  
في مجالي القصة والمسرحية كذلك .
- (٥٦) انظر عن هذه المسألة كتاب ( في  
النقد المعاصر ) فصل أزمة التعبير -  
للمؤلف .
- (٥٧) عصر السريالية ص ١٩٤ .

تبع من تغييرات بعيدة المدى حدثت بالقرب من أرض إسرائيل حوالي ٥٠٠ سنة بعد «باركوبيا» ومن الزلزلة الروحية التي غيرت وجه الشرق الاوسط واسيا وجميع بلدان شمال افريقيا ٥٠٠ ص ٦٣»

وهكذا نتج عن التزاوج بين الفكرتين هذا المولود غير الشرعي الذي فصل اسيا الاسلامية عن افريقيا الاسلامية متخذاً شكل الاستعمار الاستيطاني .

### تجاهل البعد الاسلامي

يستغرب المراقب اذا تجاهل هذا البعد تجاهلا يكاد يكون تاما ، فيما عدا الاشتراك في مؤتمرات رسمية فرضتها الظروف اكثر مما فرضتها القناعات ، وهي حتى في هذا المجال تشوبها العديد من الشوائب التي تلازم الرسميات .

فالبعد الاسلامي لا يتمثل بالمؤتمرات الرسمية بقدر ما يتمثل في بناء العلاقات المتينة مع شعوب العالم الاسلامي ، وبناء العقيدة الاسلامية في نفوس المقاتلين .

يستغرب المرء هذا التجاهل ، وهو يسترجع القضية في جذورها، ثم يستعرض الحركة الفلسطينية في النصف الاول من هذا القرن ، تلك الحركة التي اتسمت بروح الجهاد ، ويبدو ذلك جليا في اشخاص قادتها وهم في غالبيتهم العظمى مشايخ فلسطين القسام وحرصان السعدي والمفتي وغيرهم وفي اتجاهات افرادها ودواعيهم .

وكانت علاقة هذه الحركة مع العالم الاسلامي علاقة اساسية فعالة تقوم على وعي بطبيعة المعركة وابعادها .

وجاءت الحركة الاسلامية في ١٩٤٨ الى فلسطين ، اقصد حركة الاخوان ، لتعطي هذا البعد لونا واضحا وزخما وفعالية ، فجسدت محتواه الفكري ماديا ، ففي الوقت الذي كانت فيه الحركات الشيوعية تطالب بوقف القتال بل تدين القتال وتشجبه وكانت الضربات شديدة لكلا الحركتين ، الفلسطينية والاسلامية ، فكأننا في الخمسينات وحتى منتصف الستينات ، في شبه توقف أو في مرحلة اعادة البناء .

ثم كانت فتح في انطلاقتها عام ١٩٦٥ ، وكانت من بيانها الاول وادبياتها واحاديث قادتها استمرارا للحركة الفلسطينية في طابعها الجهادي الاسلامي ، وقد أخذ ذلك شكله الرسمي في بيان صدر عام ١٩٦٨ عن اجتماع ثمانية منظمات في القاهرة حيث أكد البيان في احد بنوده أن : تحريير فلسطين واجب عربي واسلامي وانساني . حاولت فتح أن تمسك العصا من الوسط ، فلم تتبن ايديولوجية معينة ، لتتيح

تدخل الثورة الفلسطينية الان عامها الثاني عشر ، يصاحب ذلك ، كما هو الحال كل عام ، تحليلات لنشوء هذه الثورة وابعادها ، بل ابعاد القضية الفلسطينية برمتها ، ولكن البعد الوحيد الذي لا تطرقة التحليلات هو البعد الاسلامي الذي أصبح الحديث عنه نوعا من الخجل والخوف بسبب الارهاب الفكري الذي يملا افواه الكثيرين بالماء ، أو نوعا من الانفاظ المكررة التي لا تشير الى واقع ملموس .

وسأتناول هذا البعد ضمن دوائر ثلاث :

### من الناحية التاريخية :

يبدو نوعا من التكرار أن تؤكد أن قضية فلسطين قضية اسلامية ، تعود في جذورها وترتبط في تفاعلاتها سلبا وايجابا بالتاريخ الاسلامي الطويل ، فالمعروف أن قضية فلسطين هي الشكل الاكثر تفجرا للهجمة الصليبية التي اتخذت شكل الاستعمار الاوروبي الحديث الذي جزأ العالم الاسلامي وقرضه قرضا بدءا باطرافه وانتهاء بقلبه ، وكان ذروة ذلك سقوط الدولة العثمانية التي مهما قيل في سيئاتها ،

الا انها اخرجت الاستعمار الاوروبي القادم من اسبانيا والبرتغال قرونا عديدة .

ولقد ادركت أوروبا أن قوة العالم الاسلامي يكمن في وحدته الناجمة عن عقيدته فكان لا بد من القضاء على تلك الوحدة واضعاف تلك العقيدة ، والنقست الافكار الاوروبية التي عبر عنها كارل بنيرمان في سنة ١٩٠٧ ، في خطابه أمام لجنة الخبراء .. يجب أن تفكروا في هذا

الخطر المائل في العالم الذي يقع على شواطئ المتوسط الجنوبية والشرقية من مصر الى الاسكندرونه مرورا بغزة والذي يمتد غربا حتى الرباط وشرقا حتى خليج البصرة ، هذا العالم الذي يملك كل

مقومات الوحدة ، يجب أن تفكروا في غرس جسم غريب بين شطري هذا العالم ، جسم غريب يفتت وحدته ، وقوي يجعله في حرب دائمة لا تتيح له الفرصة لاستغلال

ثرواته وطاقاته ، التقت هذه الافكار الاوروبية بالافكار الصهيونية التي عبر عنها بن غوريون في كتابه « بعث اسرائيل ونشئها » لقد اعيد بناء دولة اسرائيل في

القسم الغربي من فلسطين التاريخية وهي لا تقل مساحة عن الدولة اليهودية خلال معظم فترة الهيكل الاول والثاني . ولكن خطورة المشكلة ، مشكلة الامن الراهنه ليست مسألة اختلاف حول الحدود بل هي

# البعد

# الاسلام

# في

# قضية

# فلسطين

# بين الجاهل

# والتقشير

بقلم الأستاذ

عازق عطاري

قطر

ثم لماذا لا نرى الا جانبا واحدا من الصورة ، ليس هناك دول اسلامية اخرى لا يقل حماسها للقضية عن حماس أي دولة عربية مندفعة للتحريير مثل باكستان أو اندونيسيا ، لماذا يفرض على مواقفها تعميم شبه كامل ، وأحيانا تشويه مقصود ( كان يقال أن ضباطا باكستانيين اشتركوا في مجازر أيلول ) ، ثم ، هل العلاقات التركية الاسرائيلية أو الإيرانية الاسرائيلية أقوى من العلاقات الاسرائيلية الهندية أو الاسرائيلية الكويتية أو القبرصية ، أو أي دولة تصنف في عداد الاصدقاء .

في الهند قنصلية اسرائيلية وفي تركيا وإيران كذلك ، كويا قطعت علاقاتها السياسية فقط ، قبل حرب رمضان بقليل اثر مشادة بين كاسترو والقذافي في مؤتمر عدم الانحياز في الجزائر .

أما قبرص التي طالب البعض بنقل حرب التحريير اليها لطرد الجيش التركي فلقد بلغت تجارتها مع اسرائيل عام ١٩٦٠ ما يعادل تجارتها مع جميع الدول العربية كما فشلت كل الجهود العربية لمنع اقامة علاقات دبلوماسية بينها وبين اسرائيل ، التي قدمت اليها مساعدات فنية قبل عامين من استقلالها ، ولقد زار وزير دفاعها « أويك » اسرائيل عام ١٩٦١ ، وكذلك وزير المواصلات والعدل . كما ارسل بعض القبارصة لدراسة الزراعة وصيد الاسماك في اسرائيل ، كما اقيمت مزرعان نموذجيتان بالتعاون بين البلدين ، وأنشئت غرفة تجارية قبرصية اسرائيلية في كل من القدس ونيقوسيا .

أما في افريقيا فعندما حاول السفير المصري أن يشرح لنيري « ما يجب أن يفعله تجاه خطر التغلغل الاسرائيلي قاطعه بقوله لا نسمح أبدا لاصدقائنا أن يختاروا لنا اعداءنا أما « لومبيا » فقد كانت تربطه علاقة وثيقة وممتازة مع الممثلة الاسرائيلية في الكونغو .

ودعك من العلاقات بين اسرائيل وبلدان أوروبا الشرقية الصديقة فالجدال فيها نوع من اللفظ .

وبعد هذا وذاك تبقى العلاقة مع شعوب تلك الدول أو آراء واتجاهات تلك الشعوب تجاهنا ، وهي الأهم من العلاقات الرسمية مع الحكومات ، فحتى لو منحنا الهند أو كويا التأييد المطلق وقطعت كامل علاقاتها مع اسرائيل ، وفي المقابل لو اقامت دول العائم الاسلامي علاقات كاملة مع اسرائيل في الحالتين تبقى الشعوب .

في الحالة الأولى ، أي لو قطعت الدول غير الاسلامية كامل علاقاتها مع اسرائيل ، تبقى قطاعات سكانية منظمة وغير منظمة تؤيد اسرائيل ، وقد تقف من حكوماتها

الفرصة لكل من يدعي التحريير أن يدخل المعركة ، وكان هذا الموقف عامل قوة وضعف ، عامل قوة بحث أتاح لها أن تقوى افقيا لا عموديا ، وعامل ضعف عموديا من حيث التنظيم والتماسك .

وكانت الحركات والافكار اليسارية قد انتشرت وقويت في الخمسينات والستينات مدعومة بأنظمة عربية واجنبية ، ومدعومة بضرب الحركة الاسلامية في تلك الفترة ، وقد رفعت هذه الحركات ، مثلها في ذلك مثل الانظمة التي دعمتها ، شعارات التحريير دون أن تقدم واقعا يدل على ذلك ، فكان موقف فتح السابق فرصتها للعمل ، حتى لا تفقد مكانتها وتتعرض مواقفها الحقيقية ، فكان الدخول اليساري المحلي والدولي الى الساحة الفلسطينية خاصة

الساحة الاعلامية ، وفي نفس الوقت ابتعاد العنصر الاسلامي ، أقصد التنظيمات الاسلامية ، عن الساحة ، فيما عدا فترة زمنية قصيرة ، وكان تشابك الظروف والاهتمام بالانتصارات العاجلة ، وكان وكان ، كان ذلك كله ، عاملا في اختفاء الشعار الاسلامي تدريجيا . من الساحة الفلسطينية ، حتى أصبح لحامله نوعا من الاتهام . وجهت العناصر اليسارية في جبهة الاعلام ، في ازالة وتشويه الصورة الجهادية السابقة في النصف الاول من هذا القرن ، ففرضت تعميها كاملا على جهاد الاخوان عام ١٩٤٨ ، بل وعكست تلك الصورة اعتمادا على شعور الناس تجاه النظام الناصري ، كما تعسفت في تحليلها للحركة الفلسطينية السابقة بحيث تزيل عنها صبغتها الاسلامية ، فالقسام ، مثلا ، يمثل ثورة رجل الدين الكادح ضد الاقطاع الديني الذي يمثلها الحاج أمين، والمجاهدون الفلسطينيون دفعتهم الوطنية ولم يدفعهم الدين .. الى آخر ما هنالك من تفسيرات اعتباطية ، ولو استطاعوا أن يزيلوا من اذهان الناس تلك الصورة نهائيا لفعلوا . وهكذا اختفى الشعار الاسلامي من المعركة تدريجيا فيما خلا الاشتراك في مؤتمرات رسمية ، قلما يلتزم من يحضرها بالاسلام .

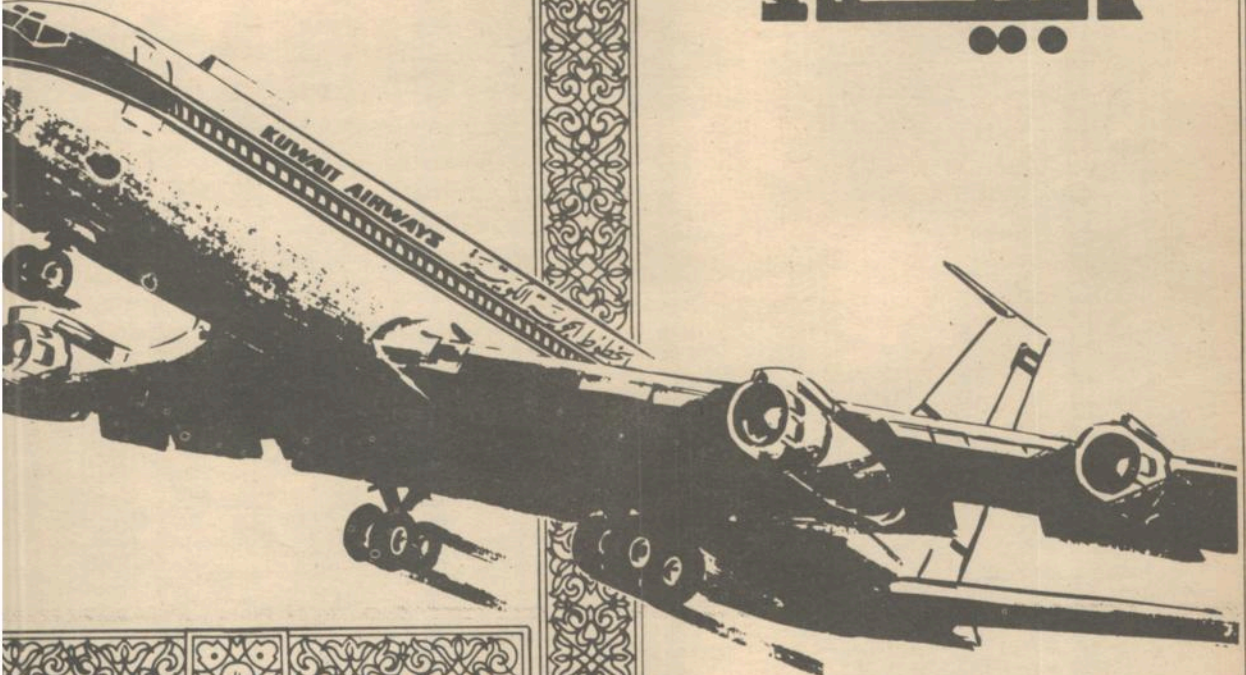
حين تدخل في نقاش مع الذين يتجاهلون البعد الاسلامي أو يرفضونه تجدد التبريرات التالية :

● يقولون : ماذا فعل العالم الاسلامي لفلسطين ، ألم تعترف دول اسلامية باسرائيل واقامت علاقات معها في مختلف المجالات ، مثل تركيا وإيران ، برهان يبدو مقنعا للكثيرين ، ولكن يخطر لنا أن نتساءل ، لو اعترفت إحدى البلدان العربية باسرائيل هل يسقط ذلك البعد العربي للقضية .

الآن...

الجزائر

الخطوط  
الكويتية



للمزيد من المعلومات والحجز

يرجى الاتصال بوكيل سفركم المعتمد لدى - اياتا .  
او مكاتب المبيعات الرئيسية والصحن  
عمارة الكويتية - شارع الهلالي  
تلفون رقم ٤١٢٠٠ (١٠ خطوط) - ٤٣١٨٢١ (١٠ خطوط)

مكاتب مبيعات  
و رسمية في

مدينة الاحمدية	تلفون	٩٨٣٢٧٠
فندق هيلتون الكويت	تلفون	٥٣٠٤٧٢
فندق شيراتون الكويت	تلفون	٤٢٦٨٦٤



المشرق العزبي

كـ مغربه مع

المخطوط اجوية الكويتية

تمشياً مع سياستها في التوسع ، وتطلعاتها المستمرة لخدمة جمهور  
المسافرين في الوطن العزبي الكبير ، وربط أجزائه المترامية  
الأطراف ببعضها البعض ، فقد قررت مؤسسة المخطوط الجوية  
الكويتية افتتاح خطوط جديدة تربط أقصى المشرق العزبي وأقصى

مغربه ووطرابلس الغرب -  
تونس - الجزائر -  
الدار البيضاء م برحلين -  
اسبوعياً يوم الخميس والأحد  
اعتباراً من ١٩٧٦/٤/١ بطائرها  
البوينج ٧٧ النفاثة الضخمة .

طرابلس  
العزبية

لوط  
العزبية

# الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية



عن طلب المساعدة من غيره ، ولو كان هذا الغير هو الدولة .

وينبغي أن يعطي المحترف ما يمكنه من اغناء نفسه وان كثر ، وان كان يحتاج الى تدريب فني هيء له ذلك ، وانفق عليه من الزكاة ، ومنها يمكن اقامة مشروعات أو مؤسسات انتاجية أو استغلالية ، ليشغل فيها العاطلون القادرون ، وتكون له مهلكا بالاشتراك .

وأما البطالة الاختيارية فهي بطالة من يقدر على العمل ، ويستمرى القعود والراحة ، فالاسلام يقاوم هذا الصنف ولا يرضى عن مسلكه ، وان زعم انتوكل على الله او انتفرغ لعباده ، اذ لا رهبانية في الاسلام .

وفي الآثار : ان الله يحب المؤمن المحترف وشر شيء في العالم البطالة .

وهؤلاء المتعطلون باختيارهم لا حظ لهم من مال الزكاة ، لما جاء في الحديث ، لا تحل الصدقة لغني ، ولا لذي مرة سوى ولان في اعطائهم منها مزاحمة لاهلها الحقيقيين من الضعفاء اعاجزين عن الكسب : من ناحية ، وتشجيعها على بطالة عنصر قادر على الانتاج من ناحية أخرى .

تحتل المشكلات الاقتصادية الصدارة في هذا العصر ، حتى تكاد تكون المعركة « الايديولوجية » الدائرة في العالم ذات طابع اقتصادي . والاسلام ليس بمعزل عن هذه المشكلات ، بل له عناية خاصة بعلاجها ، كما ان للزكاة دورا مؤكدا في حلها .

ومن هذه المشكلات التي للزكاة علاقة وثيقة بعلاجها :

## ١ - مشكلة البطالة :

وهي مشكلة لها خطرها على الفرد وعلى الأسرة وعلى المجتمع ، ماديسا ومعنويا . لهذا يكره الاسلام البطالة ، ويحث على العمل ، ويعتبره عبادة وجهادا .

والبطالة نوعان : جبرية واختيارية . فالجبرية هي التي تفرض على الانسان كأن تكسد حرفته ، أو يحتاج الى الات لها لا يجد ثمنها ، أو انى رأس مال لا يجده أو نحو ذلك . ودور الزكاة هنا ان توفر له - من صندوقها - كل ما يحتاج اليه ولا يستطيعه ، بحيث يتمكن من مزاولته مهنته ، زراعة ، أو صناعة أو تجارة ويكون له من ورائها دخل ثابت يغنيه

موجز البحث الذي  
قدمه الدكتور يوسف  
القرضاوي للمؤتمر العالمي  
الأول للاقتصاد  
الإسلامي بمكة المكرمة

وجعله في الأرض خليفة ، وسخر له ما في  
انكون جميعا منه ، فلا عجب أن تعنى  
شريعته بأشباع حاجاته وتحقيق مطالبه  
ليستطيع أن يعمر الأرض ويقوم بحق  
الخلافة فيها . ولهذا جعل الإسلام  
إعطاء الإنسان اقتراضا لله تعالى .

٢ - نظرة الإسلام إلى الفقر نفسه ،  
فهو يراه خطرا على الفرد : عقيدته  
وأخلاقه ، وسلامة تفكيره ، وخطرا على  
الأسرة وعلى استقرار المجتمع أيضا .  
ويراه بلاء يستعاذ بالله من شره ، وخاصة  
إذا عظم حتى أصبح فقرا نفسيا . ولهذا  
استعاذ النبي ( صلى الله عليه وسلم )  
من الفقر والكفر ، وقرن بينهما ، فقليل  
له : ويعتدلان ؟ قال : نعم .

ولهذا عنى الإسلام بمطاردة الفقر ،  
وتحرير الإنسان من برائته ، والعمل  
على اغنائه وأشباع حاجاته ، إغاثة على  
فرائض الله ، والقيام بأعباء الحياة ،  
ليحس بالكرامة والسعادة من ناحية ،  
ويتفرغ بعد ذلك لعبادة الله بخشوع  
واحسان من ناحية أخرى .

أما دور الزكاة في علاج مشكلة الفقر  
فهو دور واضح بلا ريب ، وإن لم تكن  
هي العلاج الأوحد ، فهناك العمل ونفقات  
الموسرين من الأقارب ، وموارد الدولة  
الأخرى ، والحقوق الواجبة بعد الزكاة  
وصدقات التطوع ، ولكن يبقى دور الزكاة  
أساسيا من غير شك . فمهمتها الأولى  
علاج الفقر علاجا جذريا أصيلا ، لا يعتمد  
السطحية .

ومن اللازم لكي تؤدي الزكاة مهمتها في  
علاج الفقر أن يعرف سبب الفقر في كل  
حالة ، فإن العلاج يختلف باختلاف سبب  
الفقر ، ونوع الفقير .

١ . فمن كان سبب فقره البطالة  
وهو قادر على العمل ، لم يجز إعطاؤه  
من الزكاة . كما سبق أن بيناه .

٢ . ومن كان سبب فقره عجزه عن  
اكتساب ما يكتفيه . أما المعجز جسماني  
كالصفر والمرض والعمه والشيخوخة ،  
أو لانسداد أبواب العمل الحلال المناسب  
في وجهه ، رغم طلبه له ، وسعيه إليه  
فلا مانع أن يعطى ، لأن القوة وحدها لا

تغني ما لم يكن معها اكتساب ، كما في  
الحديث الآخر : لا حظ فيها لقوى مكتسب

والتصرف السديد هو الاقتداء بالنبي  
( صلى الله عليه وسلم ) حين جاء رجل  
يسأله انصدة وهو قوي سوي فأعطاه قدوما  
وأمره أن يحتطب به ، ويكفي نفسه  
من كسبه ، بدل أن يسأل المعونة من  
الزكاة .

ومن الجميل أن فقهاءنا قرروا أن المتفرغ  
للعادة - وهو قادر - لا يعطى من الزكاة  
لأن منفعة عبادته مقصورة عليه ، وهو  
مأمور بالسعي والعمل على حين يعطى  
منها المتفرغ لطلب العلم ، لأن منفعة  
علمه له وللمجتمع ، وخاصة إذا كان نجيبا  
يرجى تفوقه ونفع المسلمين به .

٢ - مشكلة الفقر :

وهي مشكلة اقتصادية واجتماعية  
وسياسية وإنسانية . لهذا وجه الإسلام  
عناية كبرى لعلاجها ، وتحرير الإنسان من  
نيرها . وسر هذه العناية يرجع إلى  
أمرين : ١ - نظر الإسلام إلى الإنسان  
باعتباره مخلوقا كريما على الله ، نفخ  
فيه من روحه .. وخلقته في أحسن تقويم .

# اثر الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية

٣ . واما من كان فقره بسبب ضالة الدخل وكثرة العيال ونحو ذلك ، كما هو شأن كثير من المستورين المتعفين ، فيجب ان يعطى من الزكاة ما يتم كفايته وكفاية من يعول . كما نبه على ذلك الحديث النبوي عن المسكين الجدير بالالتفات والمساعدة . فليس المقصود بالزكاة اعطاء المعدم المترب الذي لا يملك شيئا ، بل اغناء من يجد بعض الكفاية ، لكن لا يجد تمام ما يكفيه .

اما كم يعطى الفقير والمسكين من الزكاة : هل يعطى نصابا نقديا كاملا ( ما يساوي ٨٥ جراما ذهباً ) له ولكل فرد من عياله ، كما هو مذهب الحنفية ام يعطى كفاية السنة له ولهم ، بأن يعطى حاجات مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه وكتب علمه ان كان من اهل ، حتى الزواج ان كان محتاجا اليه ، كما هو مذهب المالكية والحنبلية ، ام يعطى كفاية العمر بحيث يستغني عن الاخذ من الزكاة بعد ذلك ، وكما هو مذهب الشافعية ؟

ان مذهب الشافعية هو الموافق لسياسة عمر انذي قال : اذا اعطيتهم فاغنوا ، وقال عن اهل البادية : كرروا الصدقة عليهم ، وان راح على احدهم مائة من الابل ، اي عشرون نصابا من الزكاة . ولهذا رجحت العمل به عند اتساع حصيلة الزكاة ، فتقام منها مصانع او عقارات او مؤسسات انتاجية او استغلالية تملك للفقراء استقلالاً او اشتراكاً ، لتدر عليهم دخلاً دورياً منتظماً . فان لم تتسع لمثل هذه المشروعات الكبرى اعطى الفقير المحترف ما يشتري به أدوات حرفته وما يلزم لها ، وكذلك التاجر بحسب نوع تجارته . . واما العاجز فيعطى مساعدة دورية منتظمة تكفيه .

فهمة الزكاة ليست سد جوعة الفقير بلقييات ، او اقالة عثرته بدرهميات ، بل تهيئة مستوى لائق لمعيشته ، او بتعبير فقهائنا : تحقيق الكفاية التامة له ولن يعول بغير اسراف ولا تقتير . ومعنى هذا ان هدفها القضاء على الفقر واستئصال شافته .

واذا انحلت مشكلة الفقر فقد انحلت معها مشكلات كثيرة تنشأ في العادة عنها ، مثلا مشكلة المرض ، ومشكلة الجهل ،

ومشكلة العزوبة ، ومشكلة التشرذم ، وغيرها مما يرجع سببها أصلاً الى عجز الفرد أو الأسرة اقتصادياً ، وهو معنى الفقر .

وبهذا تبين أن الزكاة تعد بحق أول مؤسسة للضمان الاجتماعي في التاريخ فإذا كان الغرب لم يعرفه إلا حديثاً ، فقد عرفه الإسلام منذ أربعة عشر قرناً ، على صورة فذة ، فاقت ما عند الغرب اليوم ، من حيث شمول الضمان لكل محتاج ، وتحقيق تمام الكفاية له كفاية السنة أو العمر — كما قدبنا — لا مجرد معونة محدودة مؤقتة . وكانت الزكاة تصرف الى هؤلاء المحتاجين في أماكنهم ، ولا يكلفون الانتقال لتسلمها ، فضلاً عن تقديم طلبات لهم .

وقد سدت الزكاة كلاً لها يتصور من أنواع الحاجات الناشئة عن العجز الفردي أو الخلل الاجتماعي ، أو الظروف الطارئة . . ومن روائع الإسلام : انه جعل هذا الضمان للمسلمين وغير المسلمين على السواء . كما دل على ذلك قصة عمر مع اليهودي الذي فرض له بمن بيت مال المسلمين ما يصلحه ، وجعل ذلك قاعدة لكل من هذه حالة ، واتخذها عمر الثاني سندا له في سياسته تجاه أهل الذمة .

## ٣ - مشكلة التفاوت الفاحش :

ومن المشكلات التي لها علاقة بالزكاة : مشكلة فقدان التوازن ، وظهور الفوارق الضخمة في انثورة ، والتفاوت الهائل بين الثراء الفاحش والفقير المدقع الذي يهز كيان المجتمع هذا ، وقد رأينا أن الزكاة تقوم بتقريب المستويات بعضها من بعض وذلك بتوسيع قاعدة التملك وتحويل أكبر عدد مستطاع من الفقراء الى أغنياء مأكنين لما يدر عليهم دخلاً يكفيهم طول الحياة ، كما هو مذهب الشافعي الذي اخترناه . وذلك يتفق مع هدف الإسلام واشتراك الأمة في الانتفاع بالمال — كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم — وأدنى ما تحققت الزكاة أن يختفي من المجتمع الفريق ذو الفقر المدقع وان بقي الثراء الواسع .



نظام سابق أو لاحق ، حين قرر المساهمة العملية في الوفاء بالتزامات - الغارمين إذا عجزوا عن قضاء ديونهم ما داموا قد غرموها في غير معصية ، وكان هدفه من ذلك :

أ - تحرير رقبة المدين من هم الليل وذل النهار ، واعانته على ان يستعيد ثقته بنفسه وبالمجتمع وبالحياء ، ويستمر في ميدان العمل والانتاج ، ولا يضطر الى الافلاس والتصفية .

ب - تشجيع المقرضين على الاستمرار في القرض الحسن ، اذا علموا ان في مال الزكاة ما يعين مدينهم على الوفاء بدينه .

ج - ان جو انقته والطمانينة مناسخ صالح لحركة الاموال ، وحركة العقول وحركة الايدي ، وبهذا تستثمر القوى المنتجة ، وتزدهر ، ولا تضطر الى التوقف او الانسحاب .

#### ٥ - مشكلة الكنز :

ومشكلة أخيرة هي مشكلة كنز النقود وحبسها عن التداول والتثمين . ذلك الداء الذي حار علماء الاقتصاد الغربيون فسي علاجه ، حتى اقترح بعضهم ان تكون النقود غير قابلة للاكتناز بأن يحدد لها تاريخ يبطل مفعولها بعده وتسمى النقود الذائبة - وقام بعضهم بتنفيذ فكرة أخرى هي فرض رسم دمغة شهرية على كل ورقة نقدية ، حتى يحاول كل من يحوزها في يده التخلص منها قبل نهاية الشهر ليدفع الرسم غيره ، وهذا يؤدي الى نشاط التبادل ، واتساع التداول وانتعاش الحركة الاقتصادية . وهذه الوسائل تلابسها صعوبات وتعقيدات كثيرة ، وأفضل منها وأيسر طريقة الاسلام حين فرض الزكاة على النقود المدخرة ٢٥٪ حفزا على تنميتها وتثميرها والا اكلتها الزكاة بمرور الاعوام . ومن هنا جاء الحديث يحث على الاتجار بأموال اليتامى حتى لا تاكلها الزكاة .

واذا كانت نسبة الزكاة في النقود ٢٥٪ فالواجب ان تنمي بطريقة تدر بها ربحا أكثر من هذه النسبة . وهذا يدفع العقول الاقتصادية للبحث عن افاق جديدة لتثمين الاموال ، فيستفيد بذلك الافراد والمجتمع معاً .



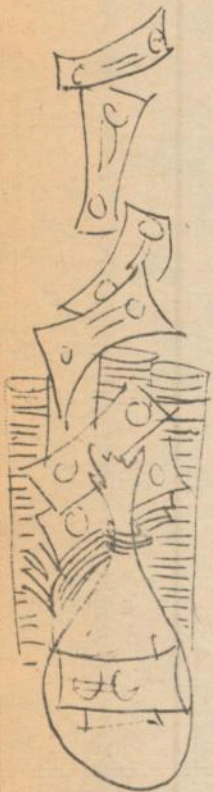
#### ٤ - مشكلة الكوارث والديون :

ومشكلة أخرى هي مشكلة الكوارث والخسائر الاقتصادية التي تصيب الافراد في حياتهم ، وتجعلهم يعيشون خائفين على أنفسهم وذرياتهم من وقوعها . وهذا الخوف نفسه مشكلة أيضا . وهذه الكوارث هي التي اقتضت نظام التأمين في الغرب ، وخاصة التأمين على الممتلكات ضد الحوادث والافطار ، كالحريق والفرق والسرقة والافلاس ، وغير ذلك من الافات على ما في هذا النظام من عيوب ، وما يداخله من الفرر والربا .

أما الزكاة ففي مصرف الغارمين متسع لاعانة المنكوبين وانتشالهم من هوة الكارثة ، حتى ينهضوا ويقفوا على اقدامهم ويجب ان يعطى المنكوب ما يقوم به عيشه وتنظم به حياته ، حتى ذهب بعض الفقهاء الى اعطائه مقدار ما يعود به الى حالته الاولى وان كثر .

وهذا نوع فريد من التأمين ، سبق كل ما عرفه الغرب بعد ذلك بقرون من الوان التأمين ، وفاقها بعدم اشتراطه دفع أقساط سابقة ، وأنه يعطى المنكوب بمقدار حاجته لا بمقدار ما دفع .

وقد التفت الاسلام الى أمر لم يلتفت اليه



موقف المعارضة العلنية أو القلبية ، وفي الحالة الثانية ، أي لو اقامت الدول الإسلامية علاقات كاملة مع إسرائيل تبقى قطاعات السكان بأغلبها ، أن لم نقل بكاملها ، غير مؤيدة لإسرائيل ، ومعارضة علنا أو سرا لذلك الموقف ، ودونما حاجة إلى الإعلام ، بينما تحتاج الشعوب الأخرى إلى التواجد الإعلامي الكثيف .

في الهند مثلا ، رغم كل ما يقال عن تأييدها للعرب وعن أفكار المهاتما غاندي بهذا الصدد ، وحتى لو تجاهلنا القنصلية الإسرائيلية والعلاقات الرسمية ، هناك قطاعات شعبية تؤيد إسرائيل وتحتج على أي تقارب مع العرب ، هناك علاقات وثيقة بين الماباي وحزب « براجا » الاشتراكي ففي نيسان عام ١٩٦٠ زار إسرائيل وفد من ذلك الحزب لحضور المؤتمر الاشتراكي العالمي في حيفا ، أعلن عضو اللجنة التنفيذية « برج موهان توفان » اثره الزيارة .. لقد أخطأت بلادي عندما لم تقم علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل .. كما تحركت المعارضة من انصار إسرائيل منتقدة عدم استقبال شازار رسميا عندما زار الهند .. وفي الصحافة ، فان صحيفة « تايمس

أوف انديا » أكثر الصحف الهندية انتشارا ، كتبت أكثر من مرة تطالب بوقف الجمود في العلاقات الهندية الإسرائيلية وتعديل قواعد السياسة الخارجية فيما يتعلق بالعلاقات العربية الهندية .

كما كتبت « فرانك مورس » الصحفي الهندي ، في « الاكسبرس » الهندية : ليس شيئا مستساغا لبلدان كالهند ان لا تعترف ببلدان تحاول جاهدة أن تطور ذاتها سياسيا واقتصاديا مثل إسرائيل .. اذا كنا ملتزمين بعدم الانحياز بحماس حار فكيف نفسر تحيزنا ضد إسرائيل .

قال زعيم حزب « سوانانترا » شري باتل إسرائيل دولة من دول اسيا الديمقراطية ولقد أصبحت دولة حديثة بجهد مضمّن وحولت الصحراء إلى مزارع خصبة منتجة في حين أن حصادها لا زالوا متخلفين وراءها .. علينا أن نكون وديين لإسرائيل ... اذا ارادوا أن يساعدونا في استصلاح الصحراء في راجستان فان من المتوجب علينا أن نرحب بذلك ...

بالإضافة إلى طائفة الشيخ التي اهدى زعيمها إلى دايان سيفها مذهبا بعد عام ١٩٦٧ ، بالإضافة إلى جمعية الصداقة

الهندية الاسرائيلية ، التي تضم شخصيات من النخبة الهندية من شعراء وكتّاب وصحفيين ، بالإضافة إلى العلاقات المتبادلة بين جمعية المزارعين انشباب الهندية وحركة الكمبيوتر ، إلى اشتراك طلبة هنود في المعهد الافرو اسيوي في حيفا ..

أما تركيا فقد اضطرت أكثر من مرة إلى سحب مفوضيها واغلاق مكاتبها في إسرائيل لتحسين علاقاتها مع العرب عام ١٩٥٦ .

باختصار ، لأن كان هناك تشابه بين مواقف بعض الدول الإسلامية تجاه فلسطين ومواقف الدول غير الإسلامية ، فان هناك فارق اساسي واضح بين مواقف الشعوب في تلك الدول . بل أن الاقليات الإسلامية في دول غير إسلامية ، تؤيد العرب ، فسي الفلبين مثلا ، اجبر المسلمون عام ١٩٦٧ ، ايبان على الخروج من الباب الخلفي للمطار وسدوا الشارع الذي كان مقررا أن يمر فيه كما حطموا مبنى السفارة الاسرائيلية وحرقوا سيارة السفير .

لقد كان وجود دول إسلامية أو مجموعات سكانية اسلامية كبيرة في بعض الدول عائقا امام التسال الإسرائيلي في اسيا .

وتبقى ملاحظة اخيرة ، أن المصلحة هي التي تحكم العلاقات الاسرائيلية مع الدول غير الإسلامية ، بينما المبدأ أو الخوف من المعارضة الداخلية هو الذي يحكم علاقة إسرائيل بالدول الإسلامية . تقول الجويش اوبزرغر : ان عدم اعتراف الهند بإسرائيل ناتج عن موقف مصلحي ، فطالما أن قضية كشمير قائمة سيبقى موقف الهند كما هو ، ولا يتغير ، كي لا تخسر الهند الاصوات العربية في الامم المتحدة ، ولا تستطيع إسرائيل أن تفعل الكثير ازاء ذلك والزمن وحده أو تغير دراماتيكي في العلاقات الهندية الباكستانية هو القادر على احداث تغيير لصالح علاقات أفضل « (١) هذا وان الطمع في اموال البترول العربي الذي دفع الكثير من الدول لتأييد العرب .

يقابل ذلك كله نكران عربي للجميل ، فنحن في اغلبنا مع الهند ضد باكستان أو على الأقل على الحياد ، مع اليونان وقبرص ضد تركيا ، مع ماركوس ، مع نيريري ، مع اثيوبيا ، أو على الأقل على الحياد ، نغض الطرف عن ماسي المسلمين في تلك الدول ، ويتهم بالجنون أو المراهقة من أيدهم ولو كلاميا .

هذه مجرد خطوط عريضة ، ولكن علاقة العالم الإسلامي بقضية فلسطين ،

بحاجة الى دراسة شاملة وثائقية ، لم يتم بها أي باحث حتى الان فيما أعلم .  
● يقول المتجاهلون أو الراضون للبعد الاسلامي ، أن تبني هذا البعد يتعارض مع المفهوم المعاصر لتحرر الوطني من حيث انه :

- ا - يتعارض مع محاربتنا لاسرائيل كقيمة عنصرية دينية .
- ب - يتعارض مع الحل الديمقراطي العلماني للمشكلة .
- ج - يفقد تأييد العالم الخارجي .
- د - يخلق مشكلة مع الاقليات غير الاسلامية .

هـ - يضعف المعارضة اليهودية اليسارية خاصة داخل اسرائيل وخارجها .

ولكن لو تركنا الاوهام جانباً وتمسكنا بالحقائق فماذا نجد ؟

فيما يتعلق بالنقطة الاولى والثانية فالحل الديمقراطي للمشكلة هو حل غربي لمشكلة اللاسامية التي لم يعرفها المسلمون ، لم تنشأ اللاسامية في العالم الاسلامي ، بل في أوروبا حيث نشأت من عقدة المسيحية تجاه صلب اليهود للمسيح ، بما يدعون ، وهي الحادثة التي ينفيها الاسلام أصلاً . لقد عانى اليهود في أوروبا من المسيحية ، هذا صحيح ، واليهودي يوضع في مرتبة الزنجي من حيث النظرة ... ولكن ما علاقتنا بذلك كله ، في التاريخ الاسلامي القديم أتاح لهم الرسول بعد الهجرة أن يعيشوا في المدينة وظلوا حتى نقضوا عهدهم فطردوا ، وفي الخلافة الاسلامية عاشوا كآية اقلية

وفي أواخر القرن الخامس عشر لم يجد انبيد في العالم مكاناً أكثر اطمئناناً وتسامحاً من القسطنطينية وسرعان ما صار يسكنها أكثر من ٣٠ ألف يهودي هربوا من اضطهاد أوروبا ، ووصل اليهود الهاربون من أوروبا الشرقية الوسطى عن طريق القسطنطينية الى صغد (٢) .

وفي العصر الحديث ، في الجزائر مثلاً ، رفض قادة الحركة الوطنية مساعدة النازيين ضد اليهود حين تسلمت حكومة فيشي الحكم ، وقاموا بجهود واسعة الحؤول دون تطبيق القوانين النازية ضد اليهود ، وحاول قادة الثورة اقتناع اليهود بمساندة الثورة ووجهوا نداء الى كبير حاخامات الجزائر وممثلي الطائفة اليهودية تطلب منهم التعقل والمساهمة في بناء جزائر حرة واخوية ، ولكن هذه

النداءات لم تلق اذناً صاغية لدى الاكثرية من اليهود ، الذين اثروا الحكم الفرنسي ، باعتراف جوزيف شختمان ، أما مراسل « الجويش تدو نكيل » فقال في ديسمبر عام ١٩٥٨ ، كان أكثر من ٨٠ ٪ من اليهود يؤثرون ضم الجزائر الى فرنسا ، وساندوا السلطات الفرنسية في محاولتها القضاء على الثورة ، واشتركوا في السلاح احياناً كما حصل في مدخل الحي العربي في مدينة قسنطينة ، حين قتلوا ستة عرب وجرحوا أربعة ، ورغم ذلك رحب قادة الثورة ببقاء من اراد من اليهود في الجزائر .

في مصر ، اعترفت الوكالة اليهودية في آذار ١٩٤٦ ، في تقرير قدمته الى اللجنة الانجلو امريكية ، أن ظروف اليهود عامة في مصر أفضل من أي بلد آخر قمنا بمعاينته حتى الان .

في المغرب دافع محمد الخامس عن اليهود المغاربة خلال الحرب العالمية الثانية حين حاولت حكومة فيشي تطبيق القوانين النازية ضدهم ، ورغم ذلك اثروا البقاء الفرنسي ولم يسهموا في القتال .

في تونس ، كان زعماء الحركة الاستقلالية التونسية ينتقلون من مسجد الى مسجد لاقناع المسلمين بعدم الانصياع الى الدعاية النازية ضد اليهود ، ورغم ذلك ساند اليهود الفرنسيين في اعتدائهم على السكان والجنود التونسيين حين طالبوا بالجلء عن بنزرت .

وبينما كان الاضطهاد المسيحي لليهود في أوروبا عاماً بحيث دفعوا الى الهجرة تلقائياً ، احتاج الصهاينة ليهجروا اليهود من العراق الى تفجير خسة قتابل في الكس والمناجر ، كان الاف من اليهود يقررون الهجرة اثر كل قبلة ، بينما لم يسجل سوى عدد قليل منهم أسمه للهجرة قبل تلك التفجيرات ، ويؤكد مسؤولية الصهيونية عن تلك التفجيرات ، كتاب يهود مثل الفريد ليلنتال ولويس كوهين (٣) .

ومثلما كان الاضطهاد المسيحي لليهود ناتجاً عن عقدة دينية ، كان التسامح الاسلامي ناتجاً عن نصوص قرآنية ايدتها ممارسة الرسول عليه السلام واحاديثه وخلفائه من بعده .

واذا كان هذا بالنسبة لليهود فانسه بالنسبة للمسيحيين اوضح ، ولا داعي للتغلق ثانياً في اعماق التاريخ . ان التأكيد على البعد الاسلامي لا يعني



# البعـد الاسلامي في قضية فلسطين

العداء أو التجاهل لغير المسلمين ، ولكن مرة ثانية يجب ان لا يكون ذلك على حساب العقيدة ، يجب ان نعرف الحدود التي يؤيدنا فيها هؤلاء ، ولا أنكر ان كثيرا منهم قد امتزجوا بالمسلمين الى درجة الوحدة والانصهار ولكن المبالغة في ذلك تفقدها مبررها ، لقد تغلينا زمنا بالاخوة المسيحية الاسلامية ، حتى نرفع الصليب ، حضرنا ندواتهم ، عيننا قساوستهم قادة ، تغزلنا بسليمان فرنجية وكميل شمعون وبطانتته ، في تظاهراتهم الكلامية امام الامم المتحدة ، قال نزار قباني متغزلا بفرنجية : « انه يذهب بصورة الفارس الذي اكسبه الجبل اللبناني اباة وشمما » .

ثم ماذا ؟ في حالات الفعل لا الكلام يبدو ذلك سخفا ولغوا ... فانفارس الجبلي فرنجية والفرسان الاخرون شمعون والجميل وانجالهم ، وشربل قسيس وسعيد عقل الذي طالما فتحت له مجلة الصياد القومية الاتجاه ، صفحاتها ، هؤلاء جميعا استقطوا كل الاثمنة ...

وهكذا كما فعل اليهود في شمال افريقيا ، فعل هؤلاء ، نقرع اجراس كنادسهم فيهدموا مساجدنا ، نذلو ايااب انجيلهم فيحرقوا مصاحفنا ، ننحني لرجال دينهم فيقتلوا مشايخنا ، ونهتف قائلين : الصيغة اللبنانية هي الحل الديمقراطي لتضية فلسطين . دعونا من هذا اللغو . لقد احتاج السناتور الامريكي جيمس ابو رزق ، اللبناني الاصل ، اسبوعا من الشرح ليدرك الخطر الاسرائيلي على لبنان . وان كان التأكيد على البعد الاسلامي ، يفقدنا تأييد هذه القوى التي يشك في تأييدها افلا يفقدنا رفض هذا البعد تأييد القوى الاسلامية ، التي يضمن تأييدها ، من ناحية اخرى ، وكذلك اذا كان التأكيد على البعد الاسلامي يخلق مشكلة مع العرب غير المسلمين . افلا يخلق تجاهل ذلك البعد مشكلة مع المسلمين غير العرب . ولئن كان هذا هو الوضع في بلادنا فانه في العالم الخارجي اكثر اتضاحا من بساب اولي ، يجب ان نسعى لكسب تأييد العالم الخارجي ، هذا صحيح ولكن على الا نخسر انفسنا ، او نجامل على حساب عقيدتنا ، يجب ان نعرف حدود الداعم الخارجي ، والخلفية التاريخية التي تتحكم في ذلك .

رغم كل مواقفنا ، دعا فيليب بوتر امين عام مجلس الكنائس العالمي الى اعادة النظر في قرار ادانة الصهيونية ، اذ ليس



هناك دليل على ان الصهيونية شكل من اشكال العنصرية .

ان العداء التقليدي للاسلام يفرض نفسه فرضا على مواقف الغربيين ، يقول الكاتب اليهودي .

الفريد ليلنتال : كثيرا ما كان الحماس الديني للمسيحي الصهيوني يفوق تدين الصهيوني . . ان الكثير من المسيحيين اندفع في نايد الصهيونية لان الديانة الاسلامية تعتبر في نظرهم ديانة وثنية متطرفة ، فكان تايدهم لاسرائيل وسيلة من وسائل مقاومة خلق وحدة عربية مسلمة ، وتعود هذه المحابة والتفرض على المسلمين الى العصور السالفة ، ايام حدث الصراع بين المسيحيين والمسلمين وانتشرت القصص الخيالية حول الحروب الصليبية . (٤)

ولعل في تجربتنا مع سارتر وعشيقته ما يثبت ذلك . لقد ساد اوروبيا شعور صليبي بعد الانزال التركي في قبرص حتى عاد الحديث هناك حول المسألة الشرقية ، هذا الشعور هو نفسه الذي تحاول الكتابات اثارته في اوروبا ،

وليست التيارات اليسارية والمركسية بأحسن من ذلك ، بشكل عام ، فكما عارض مجلس الكنائس العالمي قرار ادانة الصهيونية ، كذلك فعل الرفاق في صحيفة « يونيتا » الشيوعية الايطالية ، حيث قالت : « اننا لاسباب تتعلق بالمبادئ لا نقبل تشبيه الصهيونية بالعنصرية » . واعتبر « بيترويني » رئيس الحزب الاشتراكي الايطالي انقرار اهانة للحقيقة ، واعرب الحزب الاشتراكي الفرنسي عن سخطه على القرار .

والمعروف ان اليهود متغلغلون في هذه الاحزاب خاصة على مستوى القيادات . مرة اخرى نريد تأييد العالم ، لكن شرط ان لا نبيع انفسنا مقابل بيان صحفي .

## المراجع :

- ١ - اسعد عبد الرحمن ، اسيا واسرائيل مركز الابحاث ، منظمة التحرير .
- ٢ - غسان كنفاني ، في الادب الصهيوني ، مركز الابحاث ، منظمة التحرير .
- ٣ - الياس سعد ، الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة ، مركز الابحاث ، منظمة التحرير .
- ٤ - الفريد ليلنتال ، اسرائيل ذلك الدولار الزائف .

# الاقتصاد الاسلامي مفاهيم ومتركزات

للموارد الاقتصادية والانسانية ، ليس في الحقيقة نقيضا للايمان والسمو الروحي بل هو في هذا الاطار يصبح ركيزة لا غنى عنها .

وهكذا تغدو فلسفة الزكاة اطارا حركيا للنمو الاقتصادي في ظل الاقتصاد الاسلامي فالنمو الاقتصادي حسب هذا الاطار ، يتوقف على مدى تغلب الجانب الايجابي ، أي جانب المزيد من الانتاج والاستثمار والمخاطر في مجالات جديدة على الجانب السلبي الذي يتمثل فيما تقتطعه الزكاة من الانتاج .

وليس ثمة برهان على ذلك أروع في ابراز المعنى الحركي للزكاة وتأثيرها على الحوافز الايجابية من قول الرسول الكريم : « اتجروا في مال اليتيم حتى لا تاكثه الزكاة » . إذ الملم ليس الجانب السلبي للزكاة — أي انقاص الثروة بل الأهم هو تشغيل الاموال والموارد الانتاجية ، لانتاج فائض يحفظ الاصل — المنتج — وينمي ويبقى الزكاة جدولا يصب في المجتمع .

سبق أن الاسلام يتخذ موقفا ايجابيا لاستغلال الموارد الاقتصادية وزيادة الانتاج وأن تعطيل الموارد وتركها دون استغلال لا ينسجم مع معطيات الاقتصاد الاسلامي . (١)

## دور القيم في النظام الاقتصادي :

يتطلع كل نظام اقتصادي إلى تحقيق أهداف مادية معينة ، كالوصول بالانتاج إلى أقصاه الممكن . أو يكون الهدف تحقيق مزيد من العدالة الاجتماعية وذلك باعادة توزيع الدخل بين فئات المجتمع حتى ولو أدى هذا إلى أن يكون الانتاج الكلي المتحقق للمجتمع

أقل مما يمكن أن يكون عليه فيما لو أهملت قضية العدالة الاجتماعية . وقد يكون الهدف توسيع قاعدة الصناعات الصغيرة فسي الريف وفي المدن الصغرى حتى لو كان اتباع مثل هذه السياسة سيعطي إنتاجا كليا أدنى مما لو تم الانتاج في نطاق وحدات انتاجية كبيرة مركزة . الخ هذه الأمثلة .

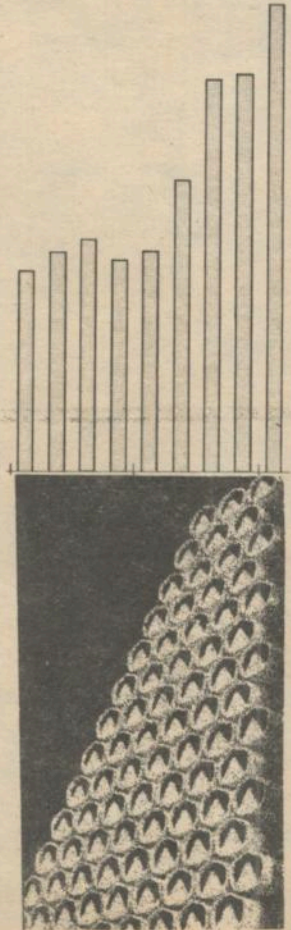
وكل هذه الأهداف ومثيلاتها يستلهمها النظام الاقتصادي من القيم السياسية والفلسفية والأخلاقية والقانونية والدينية التي يدين بها المجتمع . فالنظام الاقتصادي لأي مجتمع يلبي احتياجات ذلك المجتمع من خلال الرؤيا الحضارية لذلك المجتمع .

فالنظام الاقتصادي إذن هو جزء لا ينفصم من النظرة الكلية للأشياء وبالطبع للانسان دوره — التي

للأشياء — وبالطبع للانسان دوره — التي استقرت في وجدان الافراد المهيمنين في أي مجتمع وعقولهم ونفوسهم . . والتي تشكل بدورها المؤسسات التي يعمل من خلالها النظام الاقتصادي لتحقيق الأهداف التي يرتضيها ذلك المجتمع . ومن هنا كان ارتكاب الخطأ عند الحكم على أية قضية في أن يتسائل المرء : هل هذه الخطوة في صالح المجتمع من الناحية الاقتصادية ؟ لا يمكن تبرير تلك الخطوة أو عدم تبريرها إذا لم يكن المحلل أو العالم الاجتماعي على دراية تامة وبصورة جلية بطبيعة القرارات المسبقة والمواقف العقائدية والفلسفية التي اتخذت حول هذه الخطوة . عند ذلك يصبح التساؤل في موضعه ودور الخبر أو العالم الاجتماعي مفيد وبناء .

وباختصار لا يمكن تبرير أو عدم تبرير أي خطوة أو سياسة اجتماعية من زاوية اقتصادية محضة فحسب ، أن ثمة قيما ومواقف اجتماعية هي بالضرورة المنطقية والنواقع الاجتماعي أرقى وأعز وانفذ بكثير من القيم الاقتصادية وهي في مجموعها التي ترسم المسار الاجتماعي كله بما فيه المسار الاقتصادي . والتحليل الاقتصادي لا يستطيع إلا أن يعمل من خلالها .

(١) هنالك العديد من الشواهد تبرز حرص الاسلام على تشغيل الموارد وعدم تعطيلها . ولقد حض الرسول صلى الله عليه وسلم على احياء الموات : فمن أحياء أرضا ميتا فهي له وليس لمحتج حق بعد ثلاث سنين والأرض الموات هي أرض لا ينفع منها أحد ، واستغلالها يعود بالربح على الفرد وعلى المجتمع — في شكل دخول فردية للأعمال المستغلين في استغلالها وللذين يقومون ببعض الموارد الاقتصادية اللازمة للاستصلاح ، وفي شكل زكاة تفرض على غلاتها وعلى العاملين فيها . ويلاحظ هنا واقعية أسلوب الاستغلال فلقد أمهل من يحيى الأرض أو — الحكر — ثلاث سنين والمقصود بهذه المدة هو أن تتاح الفرصة لواقع اليد لتلمس سبل الاستغلال وتدير رأس المال والموارد الأخرى اللازمة ، والتخطيط لرحلة الانتاج حتى يصبح الاستغلال ممكنا وعملا اقتصاديا مربحا ، وهادئة عبر ابن الخطاب مع بلال بن الحارث الزبي معروفة إذ طلب منه عمر أن يتنازل عن الأرض التي لا يستطيع استغلالها ، فأبى بلال بجة أن الرسول الكريم منحه الأرض . فكان رد عمر — أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقطعك لتعجز عن الناس ، وإنما أقطعك لتعمل ، فخذ ما قدرت على عمارته ورد الباقي والملاحظ هنا اصرار عمر على استغلال الأرض والا أخذ ما لم يستغل منها واعطى لمن هو قادر على استغلالها على أعظم كفاية وأن هذا الهدف كان وراء منح الأرض .



هناك

مطفي السبائي عن

التقارب

والعرب

جو المؤتمر وانتقاء كثير من أعضاء الوفود دليلا على أن القصد من الدعوة إليه انشاء كتلة عالمية باسم الاسلام والمسيحية ضد الاتحاد السوفيتي ، وقد كان يومئذ ينتصر لقضايانا في المحافل الدولية ، ولم يكن من مصلحة العرب الانقياد وراء المناورات الغربية لانشاء هذه الكتلة السياسية .

وكان من ابحاث المؤتمر المقررة مقدما « جواب الاسلام على الشيوعية » و « جواب المسيحية على الشيوعية » اما جواب المسيحية فقد اعطى لاستاذ من اساتذة الجامعات الامريكية ، اما جواب الاسلام فقد اعطى لمن لم يحسن مناقشة الموضوع الا بالسبب والشتم .

واستاعت الوفود العربية من هذا التصرف ، فالموضوع جدير بالمناقشة انعلمية من جهة ، وبالحدز الشديد من ان تستغله الدعاية الغربية لمصلحتها السياسية من جهة اخرى ، وقد اجمع راي الوفود على ان تلزم القائمين على المؤتمر بفسح المجال للاقاء كلمة عن الشيوعية في نظر الاسلام غير انكلمة التي القيت ، وشرفنتي الوفود بكتابة هذه الكلمة والقائها ، فكتبت وترجمت الى الانجليزية في بضع ساعات ، ثم القيت وكان لها وقع القنبلة ، واستطعنا ان نحول المؤتمر الى مظاهرة للانتصار لفلسطين واللجائن والقضايا العربية والاسلامية .

وقد نشر هذا الخطاب في الصحف والمجلات السورية يومئذ كما نشر

في العالم الاسلامي اليوم دعوات التي التقارب الاسلامي المسيحي ، ولهذه الدعوات اصول قديمة ، وننقل رأيين لقائدين من قادة الحركة الاسلامية ، الرأي الاول للاستاذ الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله رحمة واسعة ، والثاني للاستاذ ابي الاعلى المودودي في جوابه على رسالة البابا .

ونقدم في هذا العدد رأي الاستاذ السباعي في مؤتمر بحدون حيث ارادت جمعية اصدقاء الشرق الاوسط الامريكية ان تستغل المسلمين لحرب الشيوعية ، فكانت كلمة الاستاذ المجاهد السباعي قنبلة فكرية فجرت المؤتمر على رؤوس المستغلين الغربيين ، والحقيقة ان الكلمة وثيقة تاريخية تبين بعد نظر الحركة الاسلامية .

### ١ - جواب الاسلام على الشيوعية

جميع انحاء البلاد العربية وباكستان وايران وتركيا وغيرها من بلاد العالم الاسلامي ، وتردد الوفد السوري اول الامر في قبول الدعوة ولكننا رأينا أخيرا ان نقبلها لنحبط ما قد يكون وراء المؤتمر من مناورات سياسية . وهذا هو الذي وقع .. فقد كان

« لهذا الخطاب قصة ... »

فقد انعقد المؤتمر الاسلامي المسيحي العالمي في بحدون بين ٢٢ - ٢٧ نيسان « ابريل » ١٩٥٤ بتنظيم جمعية اصدقاء الشرق الاوسط الامريكية ، ودعيت اليه وفود من

# الاسلامى المسيحي

يسمى للسلم ، وان ينكر على الشيوعي اعداده للحرب ، فان من حق رجال الدين وقادة الفكر أمثالكم في هذا المؤتمر ان ينكروا كل وسائل البغى والعدوان ، وان لا يخصصوا بنقمتهم فريقا دون فريق ، فذلك شأن السياسيين الذين لا يرون أنفسهم ملزمين بالتقيد بمبادئ العدالة والحق والاخلاق دائما أبدا .

وقد يقال : ان الشيوعية بفسفتها المادية تحمل مبادئ التدمير لكل القوى الاخلاقية والروحية في العالم ، وقد يكون هذا صحيحا أيضا وواقعا ولكن من حقنا ان نتساءل هنا : الم تنحرف الديمقراطية في عصرنا الحاضر عن القيم الروحية والاخلاقية للشرائع والديانات ؟ الم تشبع الديمقراطية السياسية لتحقيق مطامعها واهدائها بشرة مادي يجانب روح الانبياء ومبادئ الكتب المقدسة وشرائع الله ليست الصهيونية في مطامعها السياسية حركة مادية تجانب كل القيم الروحية والاخلاقية حتى في تشريعات اليهودية ذاتها ؟ فلم إذا يقتصر مؤتمرنا على بحث الشيوعية المادية ولا يتناول الديمقراطية المادية والصهيونية المادية ؟ ولماذا يطلب منا نحن سكان هذا الشرق من عرب ومسلمين وشرقيين ان نحارب الشيوعية وحدها ، بحجة انها مادية تحارب القيم الدينية والاخلاقية بينما نجد العالم الغربي المسيحي تسيطر على سياسته روح مادية لا تابه الا ببصالحها وسيادتها ، حتى انها تبنت الصهيونية المادية وخلقتها وزرعتها في بلادنا زرعاً بقوة الحديد

واتجاهاتها . واعتقد أن الاديان كلها سبقت الشيوعية الى الرحمة بالبائسين ، والانصاف للناس ، والرغبة في تحقيق العدالة بين الجماهير ولكل ديانة وسائلها الخاصة بها في تحقيق هذه الاهداف ، فلا ضير على كل من الاسلام والمسيحية ان تتفق معه الشيوعية في اهدافه الانسانية النبيلة وان كانت تسلك لذلك طرقا لا تقرها المسيحية ، او لا يقرها نظام الاسلام .

٣ - واذا كان جواب الاسلام على الشيوعية المعتدية هو الحرب ، كان ذلك جوابه أيضا على الديمقراطية المعتدية وعلى الصهيونية المعتدية ، وعلى كل قوة تعتدي على ارضه وحقه . بل تعتدي على الامن والنظام العام ولو كانت من ابنائه « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ، فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء الى امر الله » (٣) .

وقد يقال : ان الشيوعية تتبنى الثورة والحرب كوسيلة من وسائل انتشارها . وقد يكون هذا صحيحا وواقعا ، ولكني اتساءل : اليس هنالك بجانب الشيوعية انظمة ودول تعتمد على القوة وتشر الحروب ؟ الم تعتمد الديمقراطية في بلاد الشرق العربي والاسلامي على اتقوة والبطش حكمها وسيطرتها ؟ الم تسلك الصهيونية كل وسائل الحرب والتدمير والتقتيل للوصول الى اهدافها ؟ واذا كان من حقه الديمقراطي الغربي ان يزعم بأنه

كاملا في نشرة المؤتمر ضمن الابحاث والكلمات التي القيت فيه « . من الواجب ان نبحت هذا الموضوع بكثير من الصراحة والحكمة والصدق فنحن هنا رواد حق في مؤتمر علمي محصور بين لفيف من اقطاب الفكر في العالمين الاسلامي والمسيحي ، لا في اجتماع عام يقصد به الاستيلاء على عاطفة الجماهير بالخطابة المؤثرة والبيان البليغ .

اننا نحن المسلمين ننظر الى الشيوعية من جهات ثلاث :

١ - ننظر اليها كعقيدة ذات فلسفة مادية تنكر الروح وما وراء المادة ، وهي في ذلك تختلف عن الاسلام في أسسها وجوهرها . ولا يمكن ان تلتقي معه في عقيدته وفلسفته وجواب الاسلام على الشيوعية في هذه الناحية ، هو جوابه على كل فكرة خاطئة . ان يفندها بالحجة والمنطق وان يبين ما فيها من انحراف عن الحق وخطا في الواقع .

٢ - وننظر الى الشيوعية كنظام اقتصادي اشتراكي ، يسمى الى تحقيق العدالة بين طبقات الشعب . ويمنع تحكم المال ووسائل الانتاج في العمل والعمال على اسلوب خاص وجواب الاسلام على الشيوعية من هذه الناحية : انه وضع نظاما اقتصاديا واضح المعالم مستقلا عن الشيوعية وعن الاشتراكية وعن الرأسمالية ، وهو في ذلك لا يحارب الشيوعية في كل اتجاهاتها الاشتراكية ولا يقرها في كل اتجاهاتها أيضا كما انه لا يحارب النظم الاقتصادية الاخرى ولا يقرها في كل تفاصيلها

# النفق الإسلامي المسيحي

لتروا الصهيونية باعينكم خرابا وبنما  
وتشريدا واجلاء وافناء ، تعالوا بنا  
نزر معكم أماكن اللاجئين لتروا آثار  
الصهيونية في جولتها الأولى ، وهي  
الآن تستعد للجولة الثانية والثالثة  
وغيرها حتى تصل الى ما تريد من  
افئنا كشعب ، والقضاء علينا كامة  
ذات دين وحضارة روحية ومثل عليا .  
ومن أجل ذلك نعتبر الصهيونية

خطرا قائما في قلب وطننا العربي  
الاسلامي ، ونعتبر كل من يساندها  
عدوا للحق والاخلاق والاديان ونحن  
حين نخوض ضدها معركة الدفاع ،  
انها نخوضها لا من أجل انفسنا  
وترائنا وقيمنا الاخلاقية فحسب ، بل  
نخوضها من أجل الإنسانية كلها .  
من أجل القيم الروحية والخلقية التي  
جاءت لها شرائع الله ، ولئن كان  
الغرب المسيحي وقف حتى الآن موقف  
المؤيد الممد للحركة بكل ما يستطيع  
من نفوذ ومال ، فان العالم الاسلامي  
ليطلب منكم يا قادة الثورح في الغرب  
أن تحيوا شعور أممكم وشعوبكم  
وتوقظوا الضمير العالمي لايقاف هذه  
الكارثة التي نشأت عن أكبر غزو  
افئاني في تاريخنا القديم والحديث .

## ايها السادة :

لقد كان من الحق حين وضع في  
برنامج أبحاث المؤتمر موقف الاسلام  
والمسيحية من الشيوعية أن توضع في  
البرنامج أيضا أبحاث حول أسباب  
انتشارها ووسائل مكافحتها ، وهو  
أمر لا بد منه ليكون لبحث هذا  
الموضوع نتائج عملية مثمرة ، أن  
المريض لا يكتفي من طبيبه أن يقول له  
بعد معاینته — أنك مريض — ولكنه  
يطلب منه أن يكشف له عن أسباب  
مرضه وأن يصف له علاجه الناجح  
وإذا كانت فلسفة الاسلام والمسيحية  
تجانبان الفلسفة الشيوعية المادية  
كان لا بد لانتشار الشيوعية في بلاد  
المسيحية من أسباب أدت الى هذه  
النتائج .

١ — أوّل هذه الأسباب في رأينا  
فساد الأنظمة الاجتماعية وخاصة  
في الشرق الاسلامي ، فان انحطاط  
مستوى المعيشة والعلم والصحة  
والنقاوت الفاضل بين الطبقات  
وفساد أنظمة الحكم وانحراف الحكام  
عن سنن العدالة ، ذلك كله من أكبر

وأمریکا . وهي التي تتصل بأمثالها في  
الشرق العربي والاسلامي عندنا  
وتتبنى الشيوعية لا إيماننا منها  
بالشيوعية ، ولكن استدرارا لعطف  
الشيوعية الدولية وتأييدها كما فعلت  
في إقامة دولة إسرائيل .  
من أجل ذلك كان الحديث عندنا  
في الشرق العربي والاسلامي عن  
الخطر الشيوعي مقترنا بالحديث  
عن الخطر الصهيوني .

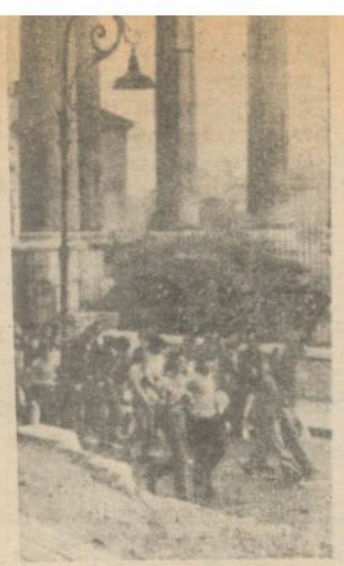
انكم ايها الأمريكيون والانجليز  
والفرنسيون والكنديون والاطاليون  
وغيرهم من زملائنا اعضاء هذا  
المؤتمر ، قد لا تشعرون بخطر  
انصهونية ومحاربتها للاديان  
والشرائع ، وخاصة رجال الدين  
واساتذة الجامعات منكم ، ممن لا  
يمارس السياسة ولا يعاني مشاكلها ،  
فاسمحوا لنا اذن نحن أبناء هذه  
البلاد ، أن نكاشفكم بحقيقة هذا  
الخطر ، وعليكم انتم يا رجال الدين  
واساتذة الجامعات واصدقاء الشرق  
الاوسط أن تفسحوا صدوركم لالمانا  
ما دمتم تريدون منا أن نتعاون معا  
على الخير ، وأن نسير في طريق  
واحد تؤدي بالانسانية الى السعادة  
والسلام .

ان الصهيونية حركة مادية لا تؤمن  
بالله ولا باليوم الاخر ولا بالقيم  
الروحية والاخلاقية ، وهي حركة  
سياسية تستغل كل الشرائع  
والقوانين والمثل العليا لتحقيق  
مطامعها في السيادة والملك .  
وهي سياسة — ميكافيلية —  
تستبيح كل الجرائم الخلقية  
والاجتماعية من قتل وتخريب وتشريد  
للوصل الى غايتها .

وهي حركة عدوان تدبر الحروب ،  
وتثير العداوة والبغضاء بين الشعوب  
هذه هي الصهيونية في فكرتها وفي  
واقعتها ، فاذا شككتم في ذلك فتعالوا

والنار ، وباغراء الذهب والدولار ؟  
أمن الممكن أن نطلب من جماهيرنا  
التي تكتوى بنار الصهيونية ، وتعاني  
قطائع الظلم والارهاب الاستعماري  
في بلادها ، أن تصدق بأن الغرب  
المسيحي مخلص في محاربتته  
الشيوعية لماديتها وخطرها على  
الاديان والاخلاق ، بينما هي تشاهد  
كيف تزدرى الدولة الغربية كل مبادئ  
الحق والعدالة في علاقاتها معها ،  
وتحتضن الحركة الصهيونية الباغية  
المادية كولد مدلل ينزل ابواه عند كل  
رغبته ومطالبه ؟  
ايها السادة .

لست ابعد عن الحديث حين انتقل  
من الكلام عن الشيوعية الى  
الصهيونية ، ذلك لان الصهيونية  
تعتمد على الشيوعية وتنشرها كما  
تعتمد على الديمقراطية وتدافع عنها  
لان الصهيونية لا دين لها الا تحقيق  
مطامعها ، وانكم لتعلمون أن  
الصهيونية كانت دعامة الحركات  
الشيوعية في أوروبا وأمريكا . وان  
الاجاسوسية التي اقتضت مضاجع  
أمريكا وانكلترا وغيرهما من دول  
الغرب ، انما يديرها وسهر عليها  
صهيونيون كبار ، استطاع التحقيق  
أن يكشف القناع عن وجوه كثيرين  
منهم فاسلمهم الى يد العدالة . ولا  
يزال القناع قائما على وجوه كثيرين  
من كبار الصهيونيين المواطنين في  
أمريكا وأوروبا . وسيعلم الشعب  
لامريكي والشعوب الاوربية ولو بعد  
حين ، أن هؤلاء الصهيونيين انكبار لم  
كونوا الا خونه ومجرمين كبارا في  
حق أمريكا وأوروبا على السواء ، وهذه  
لناصر الصهيونية القوية هي التي  
وجه سياسة الدول الغربية وتبسط  
سلطانها ونفوذها على كثير من  
رؤساء والزعماء والنواب ودور  
صحافة وبيوت التجارة في بلاد أوروبا



وتلفت الى نفسه فرأى خيمته تقتلعها  
الرياح وتغطيها الثلوج . ورأى جسمه  
تهزه الامراض ورأى نفسه عاجزا  
عن توفير الكرامة لنفسه واطفاله انه  
ليعاني هذا كله وهو يرى بعينه  
أرضه تزرع . وداره تسكن . واثاته  
ينهب . ويرى ان ذلك كله نتيجة  
سياسة الديمقراطيات الغربية  
وحكمها وتأييدها للصهيونية المحتلة  
لأرضه وداره . فكيف تستطيعون  
ان تقنعوه مع ذلك بان يؤمن بان  
هذه الديمقراطيات تحمل لواء الحق  
وتمثل المعسكر الذي يعتقد بالروح  
والقيم الاخلاقية والدينية ؟

ان اضطراب الاوضاع الاقتصادية  
والاجتماعية في أوروبا جعل نصفها  
يميل الى الشيوعية او يقع تحت  
قبضتها . فكيف لا تؤدي سوء اوضاع  
اللاجئين وهي أسوأ بالاف المرات  
من تلك . الى اعتناق الشيوعية او  
غيرها وهم في تلك احوال من البؤس  
والشقاء ؟ هذه هي الاسباب الرئيسية  
لانتشار الشيوعية وبذلك يعرف  
الطريق الواضح لكفاحتها .

انه لا سبيل لكم — لتكونوا عمليين  
مخلصين في نصره القيم الروحية  
والاخلاقية — من ان تعلنوا انكاركم  
لاستمرار الاوضاع الاجتماعية  
والاقتصادية السيئة في اوساط  
الشعوب والجمهير . ومن ان تعلنوا  
انكاركم لسياسة الديمقراطيات  
الغربية في موقفها من امانى الشعوب  
العربية والاسلامية ، ومن ان تعلنوا  
استنكاركم للصهيونية كحركة مادية  
فيها كل الخطر على السلم وعلى  
الامن وعلى الاخلاق والدين في هذه  
المنطقة الحساسة من الشرق الاوسط  
كونوا جريئين مخلصين حين نعلن  
لكم انه من العبث ان تفكروا في حمل  
شعوبنا على محاربة الشيوعية  
وحدها . وهي ترى الدول الديمقراطية  
الغربية تخذل قضايانا في المحافل  
الدولية وتساند الدول الاستعمارية  
منها بكل قوة .

لقد قال المستر تشرشل كلمة  
ذهبت مثلا في التاريخ يوم اعترض  
عليه بعض الناس حين مد يده الى  
روسيا في الحرب ليتعاون معها  
على حرب المانيا . قال — انني  
مستعد لان اتحالف مع الشيطان في  
سبيل الوصول الى النصر — وتعاون

اسباب التذمر الذي يؤدي بالجمهير  
الى اعتناق اية فكرة نظن فيها  
الخلاص من حالتها السيئة ان  
الجمهير انما تعني بمصالحها المادية  
قد لكل نسيء ، وهي تفتش عن  
تحقيق تلك المصالح في دائرة اديانها  
فاذا رأت فيها العجز والاعراض عن  
تحقيق ذلك تولت عنها وهي تفتش  
عن مذهب يعدها بالانقاذ ، وستتبعه  
حتمًا ولو كان اتيا من الشيطان .

٢ — وثاني هذه الاسباب محاربة  
الديمقراطية الغربية لشعوب الشرق  
في امانيتها التحريرية والاستقلالية ،  
ومحاولة ايقافها تحت نير الجهل  
والظلام والعبودية ، واتساع حكم  
الارهاب والبطش في كثير من الاقطار  
المتحفزة للتحرر كل ذلك كان له اثره  
في اتجاه الجمهير الى نظام يعدها  
بالتحرر من سلطان الديمقراطيات  
وبطشها وارهابها .

٣ — وثالث هذه الاسباب — وهو  
سبب خاص ببلادنا — ذلك التأييد  
الذي لقيته الصهيونية من الديمقراطية  
الغربية . حتى اصبح لها كيان  
مفروض في قلب الوطن العربي رغم  
ارادة سكانه وشعوبه مما شرد مليوننا  
من سكان فلسطين ، واتساع المرارة  
والخيبة في نفوس العرب والمسلمين  
وجعل اوساط اللاجئين امكنة صالحة  
للشيوعية تزداد يوما بعد يوم ،  
واعذروا هؤلاء اللاجئين ايها السادة  
اعذروهم اذا نلت احدكم السي  
زوجته فراها اسيرة او مفقودة .  
وتلفت الى اولاده فرأى البرد والمرض  
والسل يفترس واحدا بعد اخر .

الحلفاء يومئذ مع الشيوعية خلال مدة  
الحرب العالمية الثانية . وما كان  
تحالفهم مع الشيوعية الفكرية ولا  
مع الشيوعية الاقتصادية . وانما كان  
مع الشيوعية القوية المسلحة لان  
مصالحهم التقت مع مصالحها فهي  
هذا التعاون . ونحن اليوم لا نريد  
ان نغرض سيطرتنا ولا انتصارنا  
على الشعوب . وانما نريد ان نصل  
الى حقنا . . نريد ان نطمئن على  
حرياتنا وكرامتنا . . ان من حقنا  
ان نعيش احرارا في فلسطين وسوريا  
وبناب والاردن وفي العراق وفي مصر  
وفي مراکش وتونس والجزائر وفي  
كشمير وفي اندونيسيا وفي ايران  
وفي كل بلادنا العربية والاسلامية .  
نريد ان نصل الى هذا الحق الذي  
تحاربه الديمقراطيات الغربية  
المسيحية حربا تنكرها مبادئ  
الديانات وشرائع الله . فهل بلام اذا  
نظرنا الى مصالحنا المشروعة في  
مهادنة كل من يعترف لنا بهذا الحق ؟  
سيذهب كل جهد لكم عبثا ما لم  
تعلنوا قراركم في هذا المؤتمر جريئا  
وواضحا في هذه القضايا كلها .  
وعندئذ تتألمون احترام العالم وثقته .  
واذا لم تتعلموا ذلك فثقوا أننا لن  
نسير مع الغرب خطوة واحدة في  
مكافحة اية حركة مادية كقوة سياسية  
ما لم يثبت لنا الغرب عمليا حسن  
نيته وصدق اخلاصه في التخلي عن  
مناصرة الصهيونية حتى ندرا اخطارها  
عن بلادنا وعن العالم كله . وفي  
الاعتراف بحقوقنا كاملة في السيادة  
والاستقلال . حتى نتعاون معه  
تعاون الحر مع الحر . والكريم مع  
الكريم . لا تعاون العبد مع السيد .  
والذليل مع العزيز . والمظلوم مع  
الظالم .

هذه كلمة نقولها اليوم رجاء ان  
تحتل من قلوبكم مكان الاقتناع  
والتأييد . فتكونوا انصارا للحق في  
اوساط شعوبكم تجهرون بكلمته  
القوية على مسمع من حكوماتكم  
ورؤسائكم والا فاننا نقولها اليوم  
للتاريخ . . وسيقول فيها التاريخ  
كلمته فيما بعد . .

اللهم وفقنا للخير والحق . والهنا  
رشدنا . وهيننا لانقاذ الانسانية من  
طفغان السياسة على شرائع الله  
وادابه . .

والذي ينقصنا هو تضامن اسلامي حقيقي  
يفتدي امرأة مسلمة في ارض ناهيك  
عن شعوب باكملها تواجه خطر الابداء  
والتنكيل .

## لبشائهم المستورة

تسلمنا من أحد المواطنين المسلمين  
المناضلين في الفلبين خطابا مؤثوقا به  
يناشد فيه المسلمين في جميع أنحاء العالم  
ويعلن فيه ما يعاني المسلمون من تعذيب  
لا رحمة فيه ، وما يقاسونه من ابداء بلا  
اعتبار ، من قبل حكومة ماركوس  
الستبدية ، ويركز هذا المواطن نداءه  
وصراخه في منطقة ( بولدونج احدي  
مناطق محافظتي كوتا باتو ) جنوب  
الفلبين ، يقول : « الخامس من فبراير  
١٩٧٦ م هاجمت القوة المسلحة الحكومية  
هذه المنطقة - المعروفة بممانتها وقوتها  
ونضالها - فلم يتركوا فيها شيئا الا  
وخربوها ، فكل شخص يمر به يقتلونه  
شر القتل فلا ينجو منهم الا القليل ،  
يحرقون السكنات والبيوتات ويسلبون  
الاموال ، ان الحكومة الفلبينية في هذا  
الوجه اشبه حالا بقسوة التتار أو أشد  
قسوة . دخلت هذه القوة قريتي  
« رومياس ومدالم » باستثناء قرية  
« راكوراى » فما زالت الحرب فيها  
مشتعلة ومتفجرة .

وبالرغم من قلة المجاهدين عددا وعدة  
وعتادا يستمتتون في المعركة ، وكانت  
القوة الحكومية التي دخلت هذه المنطقة  
تتألف من ثمان كتائب ( كل كتبية تتألف  
من مائتين و ألف جندي ) ، وقد استخدمت  
في هذه المعارك الضارية طائرتان نفائتان  
واثنتان من الهليكوبترات كما استخدمت  
فيها أنواع عدة من الرشاشات والقاذفات  
الفتاكة كالامطار الغزيرة ، ويقول المواطن  
« كنت أمس الاحد في « ناناغن » احدي  
القرى القريبة من « بولدونج » ، كنت  
ورفقائي نسمع طلقات نارية وقاذفات  
وقنابل ثقيلة ، وهرب الناس من ناحية  
القابة طلبا للنجاة وازداد تعداد اللاجئين  
الى المنطقة الواقعة بين ( بوتيج ) التابعة  
لمحافظتي لانو و « بولدونج » التابعة  
لمحافظتي كوتا باتو ، وهؤلاء يعانون صعوبة  
الفرار واللجوء بسبب وعورة الطرق في  
الادغال ، ولان الجيوش الموالية للحكومة  
تمركزوا في « مينا باي » و « كاننجفونجان »  
وطلب النجاة يستدعي التستر الشديد ،

بعد ان اطمان ماركوس الى سبات  
العائم الاسلامي العميق والى صداقاته مع  
بعض زعماء المسلمين ، أعلن امام وفد  
أمريكي من رجال الاعمال جاء ليتأكد من  
استتباب الوضع الامني لياشر استثماراته  
في ارض المسلمين أعلن أن حرب المسلمين  
قد انتهت بعد ان سلم ١٧ ألف من الثوار  
انفسهم وعاهدوا الدولة على ترك النشاط  
المسلح والاتجاه الى تعمير المناطق التي  
دمرتها مدفعية الجيش وقنابله . ولما لم  
يكن بوسعهم ان يتجاهل تماما أحداث  
الثورة الجارية حاليا . . فقد استدرك بأن  
شرذمة عصابات متفرقة ما زالت تقوم  
ببعض الاعمال ولكنهم لا يشكلون ثورة وانما  
هم خارجون على القانون .

طبعا في الاسبوع الماضي قال في حديث  
رسمي أن الثوار يستعدون لشن هجوم  
واسع قبيل انعقاد المؤتمر الاسلامي في  
استانبول وذلك ليبرر التحركات الواسعة  
للجيش الفلبيني في مناطق المسلمين .  
وذلك يكفي لتكذيب تصريحاته هذه التي  
أراد بها تطمين الوفد الأمريكي .

على انه يحق لنا بالمناسبة ان نسأل  
عن الامانة العامة الاسلامية التي خدعها  
ماركوس في الاجتماع الماضي في جدة  
حيث استغل أبشع استغلال وجود وفد  
مسيحي يشارك في المؤتمر (!!) وهو وفد  
لبنان وقدم مذكرته التي أعلن منها عن  
وعده بقبول مطالب المسلمين وراجيا الا  
يتخذ المؤتمر قرارا بهذا الخصوص . وهكذا  
انفض المؤتمر خاذلا الثوار المسلمين الذين  
حذروا من هذه المناورة دون جدوى . واذا  
بماركوس يصعد حربه الفاشية على ديار  
المسلمين دون ان نسمع احتجاجا واحدا  
من الامانة العامة الاسلامية .

ان اختارت الامانة الاسلامية امينا  
عاما جديدا وتستعد لعقد مؤتمرها القادم  
في استانبول . . وليس لنا ان نتفاعل بوزير  
خارجية - سنغور - السابق . . ليوبولد  
سنغور . . الذي يحكم بلدا مسلما ليس  
فيه اقلية مسيحية تذكر . . والذي أعلن  
رفضه للثورة الارترية على مسمع ومرأى  
من الشعب الكويتي لم يلجئه مقام  
الضيافة .

ولكننا نحذر بان الامانة الاسلامية  
اذا خانت اهدافها وقصرت عن الوفاء  
بالتزاماتها فانها تقضى على نفسها وتقضى  
على مبررات وجودها وأهميتها . . فالعالم  
ملء بالجمعيات الخيرية والوسطاء . .

# السفح

# ماركوس

# خداع دائم

# ومذابح

# ضد

# المسلمين

# مستورة



# نظرات في دراسة التاريخ الاسلامي

حتى المدنيين الابرياء المسلمين يقتلونهم  
أينما وجدوا .  
الا أولئك المحاصرون في مراكز الجنود  
لم يبدأوا بهم ولكنهم لا يستطيعون الخروج  
ولا هم يعرفون ما سيحل بهم .

وبدأت هذه القوة المؤلفة من ثمان كتائب  
تتحرك نحو « بليك » ، وسبق ان هاجموا  
« فرس » وقتلوا فيها المدنيين الابرياء .  
كما تحركت القوة الحكومية الموجودة في  
منطقة « ملابانج » في لانو الجنوبي نحو  
« مروغونج » لقمهر أهلها ، ومن المتوقع  
وقوع معارك دامية بينها وبين القوة الثورية  
في « بوتينج » و « ماشيو » لانو الجنوبي ،  
وستحدث حرب مريرة في لانو جنوبها  
وشمالها المعروفة بمسالتها لاسباب كثيرة  
منها ان الحكومة الفلبينية تعطي وعودا  
كثيرة ملفقة ، واذا قلت مطالب المسلمين  
كثرت القتلى من المسلمين ، واذا وعدت  
كذبت وان ائتمنت خانت ، سواء قبل  
المسلمون الاستسلام ام رفضوه فصيرهم  
الموت ، والموت في الاقبال خير من الموت  
في الادبار .

من لم يمت عبطة يمت هرما

## والموت كأس والمرء ذاتها

باسم المسلمين الاقلية في الفلبين . .  
باسم الاسلام . . نناشد المسلمين في العالم  
الاسلامي عامة والمسلمين في العالم العربي  
خاصة - حكومات وشعبا - التدخل في  
هذه القضية ، والقيام بالدور البناء  
وارغام حكومة الفلبين بوقف هذه المجازر  
اللانسانية - جماعات ووحدا - التي  
يعانيها المسلمون في الفلبين لانها تتنافى  
مع مبادئ الديانات السماوية والمبادئ  
الانسانية ، كما نناشد جميع الحكومات في  
العالم والشعوب المختلفة مطالبة حكومة  
الفلبين اعطاء المسلمين في الفلبين الحكم  
الدائي ، ذلك الوعد الذي وعدت به اثناء  
مؤتمر وزراء الخارجية في الدول العربية  
والاسلامية الذي انعقد في جدة الموافق  
١٣ يوليو ١٩٧٥ م في المملكة العربية  
السعودية .

والجدير بالذكر ان هذه المنطقنة  
« بولدونج » التي سبق الكلام عنها قد  
وقعت فيها ثلاث هجمات من جانب  
حكومة الفلبين : اولها : سنة ١٩٧١ م ،  
وثانيها : سنة ١٩٧٤ م وثالثها : هذه  
الحرب التي تحدثنا عنها في هذا الباب ،  
وقد تكررت هذه الهجمات بسبب موقعها  
الاستراتيجي المنيع ، حيث تمثل ممرا  
وحيدا بين كوتاباتو ولانوجنوبي .  
جبهة تحرير مورو

هذه الطبعة الثانية من كتاب  
« نظرات في دراسة التاريخ الاسلامي »  
مؤلفه الدكتور عبد الرحمن علي  
الحجي ، عدد صفحاته ١٣٤ من الحجم  
المتوسط .

وعنوان الكتاب يدل على محتواه ،  
فاعداء الاسلام استهدفوا تاريخنا  
تشويها وتلفيقا وتزويرا ، وانبرى  
المخلصون من ابناء الامة الاسلامية  
يحذرون من كل مسخ وهدم  
لتاريخنا ، والدكتور عبد الرحمن  
الحجي مختص في هذا الميدان وهو  
احق الناس بالدفاع عن ديننا ،  
والذب عن اعلام الصحابة والتابعين  
ومن سار على نهجهم .

وشعورا منه بهذا الواجب قام  
بتأليف هذا الكتاب الذي كان في  
أصله محاضرة القايت في جامعة  
الرياض ، ثم القايت مرة اخرى مع  
تغيير في قاعة المحاضرات برابطة  
العالم الاسلامي في مكة المكرمة عام  
١٣٨٨ .

فتحدث في فصل عن مخطط  
الدرس على التاريخ الاسلامي ،  
ولخص وسائل اعداء في هدم  
التاريخ : التشويه ، التجهيل ،  
التشكيك ، التجزئ ، الاهمال .  
وبين كيف يتعمد المستشرقون  
الوقوف عند الحوادث التي من الممكن  
ان يتصيدوا فيها بالماء العكر ، ثم  
يتجاوزون المواقف التي فيها ايمان  
وصبر وثبات وعلم .

وفي فصل آخر وضع المؤلف  
جانب الحق في مفتريات شاملة ،  
كقول الصليبيين ان دافع القنينة  
وحب القتال والشوق الى السيف  
وهو يمزق هامات الرجال هو  
الذي حدا بالمسلمين الى الحروب  
وفتح الامصار والسيطرة عليها ،  
ورد على هذه الفرية بأدلة كثيرة كان  
الموت في سبيل الله هو الذي يدفع

المسلمين الى القتال ، ولا اص  
لزعم الماديين كفرويد وغيره الا  
يقولون ان اللذائد الشهوا  
والدوافع الجنسية هي التي كا  
تدفع المسلمين الى القتال واذا  
المؤلف في دحض هذه الاكذوبة  
وتقدم الدكتور الحجي ا  
بمقترحات نافعة لاعادة كتابة التار  
الاسلامي من وجهة نظر ومنظلة  
واسس علمية اسلامية ، عل  
اعتبار ان التاريخ الاسلامي مرت  
بالعقيدة من حيث الدافع والقاعد  
والامر يقتضي الا يدرس التاريخ  
مسلم مؤمن أمين في حديثه عنه  
يعتقد ان النظريات العلمية لا يما  
ان تتعارض مع العقيدة الاسلامية  
ولتكون رصيد جيد وعقلية ناة  
مميزة واستعدادات للتتب  
والاستقراء ، يجب ان يكون الاهتد  
كذلك بالنظرة الى الخطوط العام  
الكلية لهذا التاريخ . والاهتمام بفق  
وتعليل الاحداث وربط الظواهر  
والنتائج فيما بينها ثم بمقدماته  
واسبابها .

وخص المؤلف السيرة النبوية  
بشروط في التأليف بحيث نعتمد  
اسلوب أهل الحديث في كتابتها  
لانه اسلوب علمي رصين ، وعند  
تظهر لها اكاذيب المستشرق  
وافترائهم .

ولا بد لنا من الامام بالحرك  
الهدامة الداخلية والخارجية  
السياسية والفكرية .

وبكتابة التاريخ الاسلام  
وتدريسه في جوه الطبيعي نسهم  
انشاء الجيل الذي يؤمن بالاسلا  
ويعتز بتاريخه .

واخيرا فالكتاب نافع ومفيد  
وجدير بالقراءة والاقتناء ونسال الل  
ان يوفق مؤلفه وينفع به والل  
الوفق .

# شعب فطاني المسلم في مواجهه

## حرق المدرسة وقتل مديرها

قالت صحيفة بريتا هاريان الماليزية الصادرة في ٢٣ ١٢ - ١٩٧٥م : أن مدير المدرسة بمحافظة مايو بولاية فطاني قد قتل وحرق ، وقالت الصحيفة أن أكثر من أربعة الاف شخصا بولاية بللا قاموا بمظاهرة مطالبين بحضور رئيس الوزراء التايلندي كوكريج فراموج لمقابلتهم وقد حددوا موعدا حتى الساعة الخامسة من مساء اليوم والا سيتخذون اجراءات قاسية لا تقبلها الحكومة وذلك حول مقتل الخمسة أشخاص وحادث انفجار القنابل - اليدوية وفي يوم السبت ٢١ - ١٢ ١٩٧٥م : وضع المتظاهرون باقة من الورد امام منزل محافظ مدينة يالا براسيت كومول مال مطالبين باستقالته ، واجاب المحافظ بأنه سيستقبل من منصبه اذا ارادوا ذلك ، وقام أعضاء الحزب الديمقراطي بزيارة ولاية فطاني واعلنوا عن تأييدهم للشعب المتظاهر ، وقال وكيل مجلس الشعب - ويرا - ماكسيكافونج - : ينبغي على رئيس الوزراء ان يحضر الى فطاني ، وأضافت الصحيفة قائلة أن رئيس الوزراء التايلندي كوكريج فراموج سيجتمع مع وزير الداخلية بونتيج تهونج سواتا لبحث آخر - التطورات في فطاني ، وأضافت الصحيفة أن حرق المدرسة وقتل مديرها هل يتعلقان بالمظاهرات ؟ أم لا ، وواضح أن تطور الاحداث في فطاني سيزداد يوما بعد يوم .

## « كوكريت » يرفض مطالب الجماهير المتظاهرة في فطاني

صرح رئيس الوزراء التايلندي كوكريت فراموج بأنه رفض مطالب المتظاهرين الفطانيين الذين طلبوا منه القيام بزيارة الى فطاني لاجراء مباحثات حول مطالب الوطنيين الفطانيين وقد علل رفضه بأن الفطانيين سيصعدون عملياتهم في حال فشل المفاوضات ، وأضاف بأن الحكومة قادرة على القضاء على - المخربين - الفطانيين

قالت صحيفة اوتوسن ماليزيا الصادرة ٢٢ - ١٢ - ١٩٧٥م : قام ثلاثون الف شخص من شعب الملايو الفطاني بالمظاهرات الذين جاءوا من ثلاثة ولايات فطاني ( يالا - فطاني - ناراتيوات ) .

وبدأت المظاهرات من مكتبة الحكومة والى جامع فطاني حيث تجمعت هناك احتجاجا على مقتل خمسة أشخاص مدنيين ومن بينهم طالبان على جسر كوتا الواقع بين فطاني - ناراتيوات ، واثناء مظاهرة رمت السلطات الحكومية القنابل اليدوية وسط المظاهرة مما أدى الى مقتل ثمانية عشر شخصا فورا وجرح حوالي أربعة وثلاثون شخصا آخر .

وأفادت الأنباء أن المتظاهرين يطالبون بالعدالة من الحكومة التايلندية بالقبض على المجرمين الذين قتلوا الأشخاص الخمسة على الجسر بدون أية تهمة او ذنب ، ولقد تركزت مطالبهم في أربعة نقاط .

١ - أن تدفع الحكومة دية المقتولين الخمسة الى اهاليهم .  
٢ - القبض على المجرمين ومحاكمتهم .  
٣ - اعلان الحكومة ان القتلة من القوات التايلندية المجرمة .

٤ - ان يحضر رئيس الوزراء التايلندية ( كوكريج فراموج ) بنفسه الى فطاني للمفاوضة مع المتظاهرين .

## واسما الذين قتلوا على الجسر هم :

١ - اسماعيل عيسى عمره ٣٠ سنة مدني  
٢ - اسماعيل فارينج عمره ٣٠ سنة مدني  
٣ - ابراهيم كاكق عمره ٢٤ سنة مدني  
٤ - نارونج براسيك عمره ١٧ سنة طالب  
٥ - حسين قاسم عمره ١٨ سنة طالب  
وحتى الان لم يعرف بعد اسماء الذين قتلوا وجرحوا بسبب انفجار القنابل اليدوية اثناء المظاهرة وأفادت الأنباء ان الحكومة التايلندية قد اغتصبت من المتظاهرين ستمائة الف بات تايلندي وثلاثة اطنان ونصف اطن من الرز وأكثر من مائة دراجة نارية وان هذه المظاهرات ستستمر حتى تقبل الحكومة مطالب المتظاهرين .



# ة التسلط التايلندي المركزي

بأن الاتحاد يؤيد سياسة المنظمة المتحدة في تأسيس جمهورية فطانية مستقلة ، وأمادت الانباء بأن المنظمة المتحدة لتحرير فطاني أرسلت برسالة الى وزارة الداخلية التايلندية تطلب فيها انسحاب القوات التايلندية من المناطق الجنوبية ومنحها الاستقلال ، وأضافت الانباء بأن المنظمة المتحدة لتحرير فطاني قد حصلت على الدعم من مجموعة دول عدم الانحياز وفي نيا آخر أن وزير الخارجية التايلندية جاتجهاي جولهان قد تلقى تقريراً من السفارات التايلندية في ماليزيا وسنغافورة والفلبين وغيرها من السفارات عن رسائل تهديد وصلت الى هذه السفارات ، وكانت الانباء قد نقلت أن المنظمة المتحدة لتحرير فطاني كانت قد طلبت من رئيس الوزراء التايلندي كوكريت فراموج زيارة فطاني لاجراء مباحثات حول موضوع الاستقلال ورد رئيس الوزراء بأنه سيزور فطاني في حالة موافقة أكثرية الاعضاء في الحكومة ، وأضاف أيضا بأن المظاهرات التي عمت فطاني ليست ذات أهمية تقتضيه زيارة المنطقة وانها سيقوم بإرسال وزير العدل التايلندي الى منطقة الحوادث لتقصي الاسباب هذا وقد أمادت الانباء أن الاف المتظاهرين من شعب الملايو الفطاني ما يزالون يتظاهرون في العاصمة الإقليمية فطاني .

وأجاب وزير الخارجية التايلندية جاتجهاي جولهان رداً على أسئلة من الصحيفه حول مساعدات تقدمها الحكومة الماليزية للمتظاهرين بأن الحكومة الماليزية لا تقدم أية مساعدات للمتظاهرين وأن العلاقات جيدة بين الحكومتين .

وفي كوالالمبور علم أن الحكومة التايلندية قد طلبت من الحكومة الماليزية تشديد الحراسة على السفارة التايلندية في العاصمة الماليزية وأن الحكومة الماليزية قد استجابت لذلك فعزيزت الحراسة على السفارة التايلندية في كوالالمبور .

**اللجنة التنفيذية للمنظمة المتحدة**

**لتحرير فطاني**

وصف تقرير من فطاني حول مقتل المدنيين الخمسة بأن سيارة مدنية كانت تقل ستة من المدنيين الفطانيين وعند نقطة التفتيش على جسر نهر يوتا أوقفتها دورية حكومية وأمرت ركاب السيارة بالترجل وبينهم طفل ثم عمدت الى طعنهم بالحرايب حتى الموت والقت بجثثهم في نهر كوتا ولم ينج الا واحد ظننته القوات العملية قد قتل . وقد أوردت وكالة رويتر بأن المتظاهرين قد أحرقوا صورة كوكريت فراموج مطالبين بمحاكمة المسؤولين عن الحادث ومطالبين أيضا بانسحاب قوات الحكومة من الاقليم الجنوبي فطاني هذا وقد صرح كوكريت بأن المجلس القومي قد أقر عدم انسحاب القوات الحكومية من فطاني كما أمر تدعيم القوات الموجودة فيها بقوات اضافية وأضاف بأن هذه المظاهرات كانت من تدبير المنظمة المتحدة لتحرير فطاني ، ومن جهة ثانية فقد صرح مصدر مسئول في حزب المعارضة الماليزية بأن - المعارضة ستقف الى جانب المتظاهرين ضد سياسة الحكومة التايلندية ورد كوكريت أن المتظاهرين بإمكانهم أن يتظاهروا داخل الاراضي الماليزية وليس داخل اراضي تايلند وأضاف بأنه ليس - هناك من خطر على العلاقات الماليزية - التايلندية إذ أن الحكومة الماليزية لا تقدم الدع وهو التأيد للمتظاهرين ، وقد أوردت وكالة رويتر بأن المنظمة المتحدة لتحرير فطاني قد أرسلت الى وزارة الداخلية التايلندية والى عشرين سفارة تايلندية في العالم والى شركات الطيران التايلندية في الخارج بأن المنظمة سترد بشدة على الاعمال الاجرامية التي ترتكبها الحكومة التايلندية تجاه شعب الملايو الفطاني .

صرح ناطق رسمي باسم الحكومة التايلندية بأن المنظمة المتحدة لتحرير فطاني قد هددت - باختطاف دبلوماسيين من السفارات التايلندية في الخارج . وفي نيا لصحيفة أوتوسن ملايو أن الاوضاع في ثلاث من الولايات ما تزال مضطربة ومن جهة أخرى فقد أعلن الاتحاد الوطني للطلبة التايلنديين ( أن - اس - سي - تي )





# من شذرا القلم

□ هكذا ترك الخليفة اولاده :

دخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز في المرضة التي مات فيها فقال له : يا امير المؤمنين انك فطمت افواه ولدك عن هذا المال وتركتهم عالية ولا بد لهم من شيء يصلحهم فلو اوصيت بهم الي ، او الى نظرائك من اهل بيتك لكفيتك مؤونتهم ان شاء الله .

فقال عمر : اجلسوني ، فأجلسوه فقال : الحمد لله ، ابالله تخوفي يا مسلمة ؟

اما ما ذكرت اني فطمت افواه ولدي عن هذا المال ، وتركتهم عالية ، فاني لم امنعهم حقا هو لهم ، ولم اعطهم حقا هو لغيرهم .

واما ما سألت من الوصاة اليك ، او الى نظرائك من اهل بيتي ، فان وصيتي بهم الى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين .

وانما بنو « عمر » أحد رجلين : رجل اتقى الله ، فجعل الله له من امره يسرا ، ورزقه من حيث لا يحتسب ، ورجل غير وفجر فلا يكون

□ في رحاب الله :

« فلا تخشوا الناس واخشوني ، ولا تشتروا بياتي ثمنا قليلا . ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون » .

ولقد علم الله - سبحانه - ان الحكم بما انزل الله ستواجهه في كل زمان وفي كل امة معارضة من بعض الناس ، ولن تثقله نفوس هذا البعض بالرضى والقبول والاستسلام . . .

ستواجهه معارضة الكبراء والطفاة واصحاب السلطان الموروث ، ذلك انه سينزع عنهم رداء الالهية الذي يدعونه ويرد الالهية لله خالصة ،

حين ينزع عنهم حق الحاكمين والتشريع والحكم بما يشرعونه هم للناس مما لم ياذن به الله . . . وستواجهه معارضة اصحاب المصالح المادية القائمة على الاستغلال والظلم والسحت . ذلك ان

شريعة الله العادلة لن تبقى على مصالحهم الظالمة . . . وستواجهه معارضة ذوي الشهوات والاهواء والمتاع الفاجر والانحلال . ذلك ان دين الله

سيأخذهم بالتطهر منها سيأخذهم بالعقوبة عليها . . . وستواجهه معارضة جهات شتى غير هذه وتلك ، ممن لا يرضون ان يسود الخير والعدل والصلاح في الارض . . .

« في ظلال القران »

## □ اطباء المرضى :

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى  
 كيما يصح به وانت سقيم  
 ونراك تصلح بالرشاد عقولنا  
 ابدا وانت من الرشاد عديم  
 ابدا بنفسك فانها عن غيرها  
 فاذا انتهت عنه فانت حكيم  
 فهناك يسمع ما تقول ويهتدي  
 بالقول منك وينفع التعليق  
 لا تنه عن خلق وتأتي مثله  
 عار عليك اذا فعلت عظيم  
 بلاغة : □

قال الاصمعي : بينما انا في البادية اذ رايت  
 صبية تحمل قربة فيها ماء ، وقد غلبتها فنادت  
 يا ابت ، ادرك فاها ، قد غلبني فوها ، لا طاقة لي  
 بفيها . فوالله لقد جمعت العربية في ثلاث .

## □ شذرات متفرقة :

● الحسد عقيدة الكفر وحليف الباطل  
 وضد الحق ، منه تتولد العداوة وهو  
 سبب كل قطيعة ومفرق كل جماعة  
 وقاطع كل رحم من الاقرباء ومحدث  
 التفروق بين القرناء وملح الشر بين  
 الحلفاء .

● قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه : لان يضعني الصدق وقلما  
 يفعل احب الي من ان يرفعني الكذب  
 وقلما يفعل .

● وقال ابن المقفع : لا تتهاون  
 بارسال الكذبة من الهزل فانها تسرع  
 الى ابطال الحق .

● اليقين بالقدر لا يمنع العاقل توقي  
 الهلكة وليس لاحد ان ينظر في القدر  
 المغيب وانما عليه ان يأخذ بالحزم .  
 ● ان النفس التي شاهدت وجه  
 الموت لا تدعها وجوه اللصوص ،  
 والجندي الذي رأى السيوف مشتبكة  
 فوق رأسه وسواقي الدماء تجري  
 تحت قدميه لا يحفل بالحجارة التي  
 يرشقه بها صبيان الازقة .

● وقال سيدنا علي : من رضى بما  
 قسم له استراح قلبه وبدنه .  
 ● قال الفضل : من رضى بما قسم  
 الله له بارك له فيه .  
 ● قال اكرم بن صيفي : من باع  
 الحرص بالقناعة ظفر بالفنى والثروة  
 ● قيل لا تحملن على يومك هم غدك  
 فحسب كل يوم هم .

فأعجته هيئته وبيانه فقدم لعمبر  
 طعام خشن فقال الربيع : ان احق  
 الناس بطعم طيب وملبس لين  
 ومركب وطىء لانت ، فضرب عمر  
 رأسه بجريدة وقال : والله ما أردت  
 بهذا الا مقاربتى ، وان كنت لاحسب  
 فيه خيرا الا اخبرك بمثلي ومثلى  
 هؤلاء ؟ . انما مثلنا قوم سافروا  
 فدمغوا نفقاتهم الى رجل منهم فقالوا:  
 انفقنا علينا ، فهل له ان يستأثر  
 عليهم بشيء ؟ قال الربيع : لا .



## □ الجهل :

الجهل قسمان : بسيط ، وهو  
 عبارة عن عدم المعرفة مع عدم تلبس  
 بضد ، ومركب ، وهو جهل ارباب  
 الاعتقادات الباطلة ، والقسم الاول  
 هو الذي يطلب صاحبه العلم ، اما  
 صاحب الجهل فلا يطلبه .  
 « ابن قيم الجوزية »

عمر اول من اعانه على ارتكابه  
 الاثام .  
 ادعوا الي بني ...  
 فدعوهم وهم يؤمنذ اثنا عشر  
 غلاما .  
 فجعل يصعد بصره فيهم ويصوبه  
 — حتى اغرورقت عيناه بالدمع — ثم  
 قال :

بنفسى فتية تركتهم ولا مال لهم :  
 يا بني اني قد تركتكم من الله بخير  
 انكم لا تمرون على مسلم ، ولا معاهد  
 الا ولكم عليه حق واجب ان شاء الله  
 يا بني : لقد ادركت رأيي بين ان  
 تفتقروا في الدنيا ، وبين ان يدخل  
 ابوكم النار .

فكان ان تفتقروا الى اخر الابد  
 خيرا من دخولكم وابيكم يوما واحدا  
 في النار . قوموا يا بني عصمكم الله  
 ورزقكم . قال : فما احتاج احد من  
 اولاد عمر ولا افتقر ..

## □ هل لنا ان نستأثر عليهم بشيء :

وفد الربيع بن زياد الحارثي على  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،



# الاتجاه إلى الشريعة

## و ضمانات التطبيق . . وأمانة الالتزام

وأساليبها وتعمقت جذورها وتعمقت مشكلاتها .

هذا الاتجاه هو أكبر انتصار للفقهاء الإسلامي الذي استطاع أن يتحدى الزمن ويتحدى المؤامرة الثقافية الاستعمارية ويقهر الانهزاميين الذين بحت أصواتهم من التجريح فيه والتمجيد لقوانين الاستعمار التي أثبتت فشلها ليس عندنا فقط في بيئتها الغريبة عنها وإنما في بلادها ذاتها وفي مناخها وتربتهما ، ومن شاء فليقرأ مسلسل الجريمة في أميركا الذي تنشره المجتمع على حلقات .

على أنه من الضروري أن نطرح هنا مسألة أخرى ينبغي أن توأكب هذا الاهتمام بتطبيق قوانين الشريعة . . وهي أن الإسلام كل لا يتجزأ أو أننا لا يمكن أن نؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض . . وأن نجاحنا رهين بأخذ الإسلام عقيدة وشريعة . . وأنه لا بد من البدء بتنقية عقائد الناس من البدع والخرافات بكل أشكالها . . خرافات العوام وخرافات المثقفين أيضا . وتهيئة الأذهان والافتدة عن انتشار شرب الخمر والاتجاه في قوانينها إلى تشديد العقوبة على الجرائم التي يرتكبها المخمورون .

وقد نشرت « المجتمع » في عدد سابق تصريحات لرئيس محكمة النقض ورئيس اللجنة العليا لتطوير القوانين يؤكد فيها فناعته بتطبيق قوانين الشريعة ويثني على فعاليتها في القضاء على الجريمة في زمن

في مصر تتجه الدراسات التي تجريها اللجنة العليا لتطوير القوانين وفقا لاحكام الشريعة الإسلامية الى تطبيق ما يعرف في الفقه الإسلامي باسم « حد الحرابة » . ويشمل هذا الحد كل من اتفق مع غيره على ارتكاب جرائم الاعتداء على الأشخاص أو الاموال أو الاعراض مع حمل السلاح ، وتكون عقوبتها الاعدام أو قطع الايدي والارجل .

كما تتجه دراسات اللجنة التي يرأسها المستشار جمال المرصفاوي رئيس محكمة النقض الى تحريم شرب الخمر أو المشاركة في صنعها أو بيعها ، وتطبيق حد الاسلام وهو الجلد على المسلمين وهدمهم ، وكذلك تشديد العقوبات على المسكرات والمخدرات .

وقد شكلت اللجنة العليا ٦ لجان فرعية ، وتقرر أن تعقد اجتماعاتها بصفة دورية لمناقشة الابحاث القانونية والشريعة التي يعدها اعضاؤها . كما تقرر الاستعانة بالتشريعات القائمة في السعودية ونتائج تطبيق الحدود الإسلامية على جرائم السرقة وعقوبتها قطع اليد ، والزنا وعقوبتها الرجم .

وتستعين اللجنة بالدراسات التي اجريت في عدد من البلاد الاوربية والولايات المتحدة عن الجرائم الناتجة الامن والاستقرار . بل تفاقت الجريمة الى حد لم يكن موجودا من قبل وتنوعت أشكالها



# الاسلامية

## م الكامل

شلت فيه القوانين الوضعية والاجراءات  
المنية في وضع حد لتفاجئها .

وقد سبق ان اعلنت ليبيا عن اختيار  
وانين الشريعة كما امر الشيخ زايد بن  
سلطان بالعمل على تنفيذها في مجال  
مقوبات ويجري الان اقرار دستور  
امارات العربية المتحدة على اساس ان  
شريعة الاسلامية هي المصدر  
رئيسي .

وهذه الاتجاهات تعني تحولا تاريخيا  
الفكر القومي ، فبعد ان ساد بعد  
جاء الاستعمار الاتجاه نحو العلمانية  
الانفصال عن الدين .. والحديث عن  
صلاحية الشريعة لمجتمع العصر . .  
باق الجيل الحاضر على خيبة الامل  
كبرى في قوانين الغرب الوضعية وعجزها  
في تحقيق مجتمع للتلقي من الله عز وجل  
حده . ثم العمل على تنقية المجتمع من  
المفاسد . والبدء اولا بتطهير الاجهزة  
رسمية من روااسب الانحراف العقائدي  
لفكري والاخلاقي . وارساء دعائم العدل  
لحق . . لان القوانين الاسلامية نزلت  
نمائية مجتمع طاهر وعادل ونظيف . .  
يس لحماية الطبقات الظالمة والجماهير  
خمورة والمجتمعات المريضة .

ان قضية تطبيق الاسلام تبدأ  
إنسان . ولا بد من ارتقاء السلم من  
له ، وارساء الاسس الصحيحة لمجتمع  
من والاستقرار . بعد ذلك يصبح تطبيق  
شريعة له ما يبرره .

## أخبار قصيرة

### المغرب :

ما زالت برقيات الاستنكار تتوالى على  
حكومة المغرب تستنكر اعتقال الشباب  
المسلم هناك .. وآخر هذه البرقيات  
كانت من الجمعية الاسلامية في اسبانيا  
ومن رابطة الطلبة المسلمين في فرنسا .

### نيجيريا :

حاصرت مظاهرات الاحتجاج الغاضبة  
مقر السفارة البريطانية في نيجيريا للمرة  
الثانية خلال اسبوع احتجاجا على الدور  
البريطاني في محاوله الانقلاب الفاشلة التي  
راح ضحيتها الرئيس النيجيري مرتضى  
الله محمد طالب المتظاهرون اعادة الجنرال  
يعقوب جيون رئيس نيجيريا السابق  
- والموجود حاليا في لندن - لمحاكمته أكد  
المتظاهرون ان جيون كان على علم مسبق  
بمحاولة الانقلاب ، فضلا عن ان الكولونيل  
ديمكا قائد محاولة الانقلاب حاول الاتصال  
به من مقر السفارة البريطانية في لاجوس .

### باكستان :

صرحت المصادر المطلعة بان اثنين من  
ابرز الجنرالات في القوات المسلحة  
الباكستانية قد استقالا بينما يستعد  
ثالث لتقديم استقالته احتجاجا على تعيين  
ضابط صغير رئيسا لاركان الجيش .  
وذكرت هذه المصادر ان حركة الاستقالات  
قد أثارت جوا من القلق بين صفوف  
الجيش .

### أرتيريا :

اتهم السيد عثمان صالح سبي ،  
الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير  
الارتيرية ، الحكومة الاثيوبية بتضعيد  
القمع العسكري للارتيريين ورفض اعطاء  
ارتيريا استقلالها . وتحدث سبي عن  
وثيقة سرية ذكر ان لجنة وزارية اثيوبية  
اعدتها ، تقضي بابقاء أرتيريا نهائيا تحت  
سلطة اديس ابابا ، وتهجير الارتيريين الى  
مناطق حدودية معينة يختارها لهم  
الاثيوبيون ، كذلك بابعاد العناصر الارتيرية  
من القوات المسلحة الاثيوبية . وأشار  
سبي الى ان اللجنة التي أعدت التقرير  
كانت برئاسة الجنرال تفاري بنتي رئيس  
المجلس العسكري الاثيوبي . وأضاف ان  
عدد القوات الاثيوبية في أرتيريا يبلغ الان  
٤٠ الف جندي .



# فوائد وحكم

بقلم: عبد الله السند



الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني . لا تسعد امة لا تعتصم بحبل الله المتين وهو القران المبين ولا تعتبر بسير الذاهيين الاولين .

لا تسعد امة تتفرق أهواؤها وتصبح شيعة وأحزابا رائدها الهوى وقائدها المصالح الخاصة . لا تسعد امة تنبذ أحكام الله تعالى وراءها ظهريا وتزدرى بالاخلاق الفاضلة حبا في الاستمتاع بالشهوات والممذات المحرمات .

لا تسعد امة ينغمس اغنياؤها في الترف ويستعذبون الراحة ويأنفون العمل .

لا تسعد امة حتى تستضيء بنور العقل وتهتدي بهدى الشرع القويم فتصير في الدنيا الى عزة تعلق بها في الفضاء ، وتخترق بها طباق الارض ثم في الآخرة الى جنة عرضها السموات والارض الى مغفرة الله ورضوانه ، لا تسعد امة تعنى عن الهدى هدى الله وتغمض عينها عما حل بالامم السابقة وتغلى مارجل الشهوات فيما بينها فتاكل نيران الاحقاد قلوبها فتصير

في الدنيا الى ذل وخوف وضعف وضعة ثم في الآخرة الى نار وقودها الناس والحجارة .

ان تقوى الله تعالى تفرح الشدائد وتيسر المصاعب وتبسط الرزق وتبارك فيه وتزيد قوة الامة بما تستلزم من استقامة على طريق الحق وبما تستتبعه من تأييد الله تعالى ومعونته .

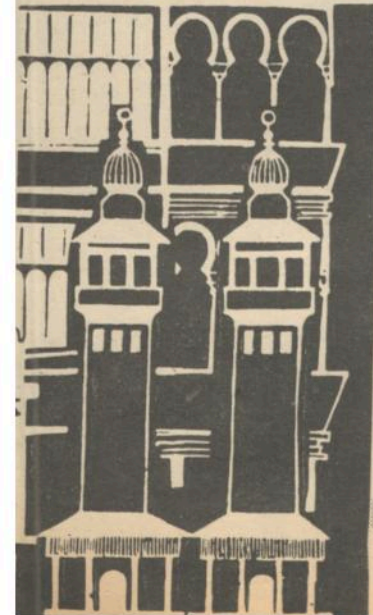
عثمان بن عفان رضى الله عنه امير المؤمنين قد ولى الخلافة وعمره سبعون سنة ، وعبد الله بن الزبير رضى الله عنهما يقاتل ويهزم العشرات من الفرسان وعمره خمسة وسبعون سنة ، وموسى بن نصير فاتح الاندلس رحمه الله وهو القائد وعمره ثمانون سنة .

أخرج الامام أحمد بن حنبل وابو داود والترمذي وغيرهم من حديث جابر قال جاءت امرأة سعد بن الربيع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد ابن الربيع قتل أبوهما معك في أحد شهيدا وان عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالا فقال يقضى الله في ذلك فنزلت آية الميراث — يوصيكم الله في اولادكم — فأرسل رسول الله صلى

الله عليه وسلم الى عمهما فقال اعني سعد الثمين وامهما الثمن وه بقى فهو لك . قال العلماء وهذا أو تركة قسمت في الاسلام .

خطب سعيد بن شريك بحمد فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال ايها الناس ان الاسلام حائط منيع وباب وثيق فحائط الاسلام الحق وباب العدل ولا يزال الاسلام منيعا ما أش السطان ، وليس شدة السلطان قتلا بالسيف ولا ضربا بالسوط ولكن قضاء بالحق وأخذ بالعدل .

من تواضع لله رفعه ومن تكبر وضعه الله ومن اقتصد اغناه الله ومن با



قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا بنه الحسن يا بني احفظ عني الثمانية خصال لا يضرك ما عملت بهن شيء اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحق واوحش الموحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق واياك ومصاحبة الاحق فانه يريد ان ينفك فيضرك ، ومصادقة الكذاب فانه يقرب لك البعيد ويبعد عنك القريب واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوجا تكون اليه ، واياك ومصادقة التاجر فانه يبيعك بالتافه اليسر .

قال عبد الله بن المقفع اذا اكرمك الناس لمال أو سلطان فلا يعجبك ذلك فان زوال الكرامة بزوالها ولكن ليعجبك ان اكرمك لدين أو ادب . وقال بعض الحكماء العافية اربعة اشياء ، دين بلا بدعة ، وعمل بلا افة وقلب بلا شغل ونفس بلا شهوة . اربع قليلها كثير ، النار ، والعداوة والمرض ، والفقر — اربعة من الشقاوة ، جار السوء ، وامرأة السوء ، وولد السوء ، والمنزل الضيق — اربعة من علامة الايمان حسن العفاف ، والرضى بالكفاف ، وحفظ اللسان ، وعمل الاحسان . وقال بعض الحكماء — من ابصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ، ومن رضى برزق الله تعالى لم يجزن على ما في يدي غيره ، ومن سل سيف البغى قتل به ، ومن احتقر بشرًا لآخيه وقع فيها ، ومن نسي زلته استعظم زلة غيره ، ومن أعجب براهيه ضل ، ومن استغنى بعقله زل ، ومن تكبر على الناس ذل ، ومن خالط الاراذل صغر ، ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن انتظر العاقبة اصطبر ومن خشى الله فاز ، ومن كثر كلامه كثر سقطه ، والله المستعان ،،

عبد الله السند

الحصين يرد عنه اعتداء المعتدين ويحفظ مصالحه من طمع الطامعين ويحافظ على خيراتهم ويحمي حرمة ويحافظ على استقلاله ويجعله امانا مطمئنا في هناء ورخاء ولا يتحقق لنا ذلك الا بانشاء معاهد حربية ليتدرب بها ابناء الشعب على فنون الحرب والصناعات التي يتوقف عليها صنع هذه الاشياء وغيرها من قوى الحرب بما يجعل الامة قوية مرهوبة الجانب فان الامة لن يرهب جانبها الا اذا كانت لديها من ابنائها جيش قوى ناهض كامل الذخيرة والعتاد يحمي بلاده من اعتداء المعتدين ويلفت انتشعوب الاخرى الى احترامه وتوقيره ومن كان ضعيفا حقت عليه الذلة والمسكنة وعاش بدون احترام وحدوا جهودكم وصفوفكم واطيعوا الله واطيعوا الرسول واستمسكوا بدينكم الاسلام فهو العروة الوثقى فمن تمسك بدين الاسلام وعمل به نال العزة والكرامة في الدنيا وفي الآخرة .

ما نزعت الرحمة الا من شقى ، ما رزق العبد رزقا اوسع عليه من الصبر ، ما نقص مال من صدقة ، ما عفا الرجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا . ما نحل والد ولدا افضل من ادب حسن ، ما كان الرفق في شيء قط الا زانه ما زان الله عبدا بزينة افضل من عفاف في دينه وفرجه ، ما من عبد يسلك طريقا يلتمس به العلم الا سهل الله له طريقا الى الجنة ، ما من مسلم ينصر مسلما الا نصره الله وما من مسلم يخذل مسلما الا خذله الله ما من مسلم اطلع على عورة فسترها الا كان حقا على الله ان يدخله في ستره ، ما اهدى المرء المسلم لآخيه المسلم هدية افضل من حكمة يزيده بها هدى أو يرده بها عن ردى ، ما رأيت تبذيرا قط الا والى جنبه حق يضيع .



فقره الله ومن اكثر من ذكر الله احبه لله والتواضع خلق حميد وفضيلة حبة تظهر في شمائل المرء في لين وله وطلاقة وجهه وابتسامته لمن يرف ومن لم يعرف ولفظه بالفقر اكرامه للجار واليتيم ولين الكلام انشاء السلام لذا ترى المتواضع ريبا من الناس محببا لهم قد اجتمعت قلوب على محبته .

راس مال المرء في دينه الفرائض لا فان اداها على وجهها شكرا لله مالى عليه ورغبتها في مثلها وان تكب معصية بادر بالتوبة الاستغفار ليستوفي منها ما يتدارك . ما غرط من قبل ان يأتي يوم لا ينفع به الندم .

الحرية والكرامة وصون الاستقلال ينال بالتمنى ولا يؤخذ بالتراخي نما ينال بالتضحية والفسداء فاذا دنا ان نحى حياة كريمة فعلينا ان نملك طريق القوة في اقولنا وطريق نوة في اعمالنا وطريق القوة في احنا وان ندرب ابناءنا على الاسلحة حديثه ليكون لدينا من ابناء شعبنا شس متدرب قوى حاضر عند الحاجة ه فان الجيش المتدرب القوي درع طن وسيواجه المنيع وحصنه

## مختار

من كتب

ابن قسيم الجوزية

اعداد: ابي عبد الله

قال النبي صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا وقال : « من قال حين يسمع النداء : رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا ، غفرت له ذنوبه وهدان الحديدان عليهما مدار مقامات الدين واليهما ينتهي . وقد تضمننا الرضى بربوبيته سبحانه والوهيته والرضى برسوله والانتقياد له والرضى بدينه والتسليم له . ومن اجتمعت له هذه الاربعة : فهو الصديق حقا . وهي سهلة بالدعوى واللسان . وهي من اصعب الامور عند الحقيقة والامتحان . ولا سيما اذا جاء ما يخالف هوى النفس ومرادها من ذلك : تبين أن الرضى كان لساته به ناطقا فهو على لسانه لا على حاله .

فالرضى بالهيته — اخي الحبيب — يتضمن الرضى بحبته وحده ، وخوفه ورجائه والاتباع اليه والتبذل اليه وانجذاب قوى الارادة والحب كلها اليه . وذلك يتضمن عبادته والاخلاص له . والرضى بربوبيته : يتضمن الرضى بتدبيره لعبده . ويتضمن امراده بالتوكل عليه والاستعانة به والثقة به والاعتماد عليه . وأن يكون راضيا بكل ما يفعل به . فالاول : يتضمن رضاه بما يؤمر به والثاني : يتضمن رضاه بما يقدر عليه .

أخي المتوكل على الله :

وأما الرضى بنبيه رسولا : فيتضمن كمال الانتقياد له والتسليم المطلق اليه ، بحيث يكون اولى به من نفسه فلا يذلق الهدى الا من مواقع كلماته يحاكم الا اليه ولا يحكم عليه غيره ولا يرضى بحكم غيره البتة . لافي شيء من اسماء الرب وصفاته وافعاله . ولا في شيء من ادواق حقائق الايمان ومقاتلته . ولا في شيء من احكام ظاهره وباطنه . لا يرضى في ذلك بحكم غيره . ولا يرضى الا بحكمه . فان عجز عنه كان تحكيه غيره من باب غداء المضطر اذا لم يجد ما يقينه الا من الميتة والدم . واحسن احواله : أن يكون من باب التراب الذي انما يتيمم به عند العجز عن استعمال الماء الطهور .

وأما الرضى بدينه — اخي المجاهد — فاذا قال ، او حكم ، او امر ، او نهى : رضى على الرضى ولم يبق في قلبه حرج من حكمه وسلم له تسليما ولو كان مخالفا لمراد نفسه او هواها او قول مثنده وشيخه وطائفته .

وهنا — اخي الداعية — يوحشك الناس كلهم الا الغرياء في العالم فايك أن تستوحش من الاغتراب والتفرد . فانه والله عين العزة والصحة مع الله ورسوله وروح الانس به والرضى به ربا ومحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالإسلام ديناً بل الصادق كلما وجد جس الاغتراب وذاق حلاوته وتشم روحه . قال : اللهم زدني

اغترابا ووحشة من العالم وانسابك . وكلما ذاق حلاوة هذا الاغتراب ، وهذا التفرد : رأى الوحشة عين الانس بالناس ، والذل عين العز بهم والجهل عين الوقوف مع ارائهم ، وزباله اذهانهم والانتقاع عين التقيد برسومهم واوضاعهم . فلم يؤثر بنصيبه من الله احاد من الخلق ، ولم يبع حظه من الله بموافقتهم فيما لا يجدي عليه الا الحرمان وغايته : مودة بينهم في الحياة الدنيا ، فاذا انقطعت الاسباب وحقت الحقائق وبعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ولبيت السرائر ولم يجد من دون مولاه الحق من قوة ولا ناصر : تبين له حينئذ مواقع الربح والخسران وما السذي يخف او يرجح به الميزان .

أخي يا من رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا :

أن الواعي المجاهد يجب أن يرضى بما قدره الله عليه وذلك لأمور عدة منها أنه جازم لا تبديل لكلمات اللهوراد لحكمه وأنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن . فهو يعلم أن كلا من البلية والنعمة بقضاء سابق وتقدر حتم ومنها أنه عبد محض والعبد المحض لا يسخط جريان احكام سيده الشفق البار الناصح المحسن بل يتلقاها كلها بالرضى به وعنه ومنها انه لا يريد مصلحة نفسه من كل وجه ولو عرف اسبابها فهو جاهل ظالم وربّه تعالى يريد مصلحته ويسوق اليه اسبابها . ومن اعظم اسبابها: ما يكرهه العبد ، فان مصلحته فيها يكره اضعاف اضعاف مصلحته فيها يجب قال تعالى ( كتب عليكم القتال ، وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم واتمم لا تعلمون ) . ومنها انه عارف بربه ، حسن الظن به ، لا يتهمه فيما يجريه عليه من اقضيته اقداره . فحسن ظنه به يوجب له استواء الحالات عنده ورضاه بما يختاره له سيده سبحانه ومنها أن كل قدر يكرهه العبد ولا يلائمه . لا يخلو : أما ان يكون عقوبة على الذنب . فهو دواء لمرض . لولا تدارك الحكيم اياه بالدواء لترامى به المرض الى الهلاك او يكون سبب لا تنال الا بذلك المكروه . فالمكروه ينقطع وينتاشى وما يترتب عليه من النعمة دائم لا ينقطع فاذا شهد العبد هذين الامرين افتتح له باب الرضى عند ربه في كل ما يقضيه له ويقدره ومنها امور اخرى افضل أن ترجع اليها في كتابي مدارج السالكين الجزء الثاني من صفحة ٢٠٥ الى صفحة ٢٢٠ وهي ذات فائدة عظيمة في هذا الباب .

واختم رسالتي هذه بالدعاء لك بكل خير وان يجعلك من دعاء الله المخلصين المجاهدين الراضين بقضاءه والصابرين على بلائه وامتحانه .

مدارج السالكين / ٢ ص ١٧٢ — ١٧٣

